جُمْهُوْرِيَّة الْعِرَاقِ ديوانُ الوقفِ الشِيعّي

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة/ المجلّد السادس/ العدد الثاني(٢٠)

شهر رمضان المبارك ١٤٤٠هـ / حزيران ٢٠١٩م

رَواشِحُ الفُيُوضِ في عِلْمِ العَرُوضِ
لِحُجَّةِ الإِسْلام العَلَّامَة هِبَة الدِّين الحُسَينِيِّ الشَّهرِسْتَانِيِّ (المُتوَفَّى ١٣٨٦هـ)

Transudation Abundant in Prosody to Supreme Muslims Authority to Hibt ul Din Al Sherhstani (died:1386 H.)

تحقيق: الدكتور مضر سليمان الحلي

Verified by: Dr. Muther Sulaiman Al Hilli

الملخص

ضَمَّـت المَخْطُوطَـةُ(٤٣) صَفْحَةً، بِخَـطِّ المُؤَلِّفِ – عَلَيهِ رِضـوَانُ الله – وَقَدْ صَنَّفَهَا فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ سَنةَ(١٣٢٢ هـ)، كَمَا أَثبتَ ذَلكَ فِي آخِرِهَا، والمَخطُوطةُ بِحَالَةٍ مُمتَازَةٍ، وَالخَطُّ وَاضِحٌ.

تَبدأُ الرِّسَالَةُ بَعدَ البَسمَلَةِ بـ«الحَمدُ للهِ الَّذِي أَكرَمَنَا بِالشِّعرِ....».

ثُمَّ يَقسِمُ المُؤَلِّفُ مَوضُوعَ الرِّسَالَةِ عَلَى: مَطلَعٍ وَمَطلَبِينِ، وَتَكمِيلٍ.

أَمَّـا المَطلَعُ فَفيـهِ مُقَدَّماتٌ أَربَـعٌ: تَعريفُ العَـروضِ، وَمَوضُوعُـهُ، وَغَايَتُهُ، وَوَاضِعُهُ.

وَالمَطلَـبُ الأَوَّلُ فِي الأَركَانِ، يَتَضَمَّـنُ: مَعنَـى الرُّكـنِ، وَالتَّمْيِيزَ بَينَ الشِّـعرِ وَالنَّثرِ، وَأَجزاءَ الأَركَانِ.

والمطلب الثاني: فِي ذِكرِ سَوَالِمِ البُحُورِ، وَفِيهِ أُمُورٌ، الأَوَّلُ: فِي التَّقطِيعِ، وَالثَّانِي فِي البُحورِ المَشهورَةِ، وَالثَّالِثُ فِي المِعيَارِ فِي عِلمِ عَروضِ الأَشعَارِ، وَالرَّابِعُ فِي تَغيِيرِ تَرتِيبِ البُحورِ، وَالخَامِسُ فِي المِيزانِ فِي تَغَايُرِ البُحورِ وَالأَوزانِ، وَالسَّادِسُ فِي تَرتِيبِ البُحورِ المُستَنبَطَةِ وَتَقسِيمِهَا عَلَى مُفرَدةٍ، وَعَدَدهُا عَشرَةٌ، وَالبُحورُ المُزدَوجةُ مِنْ رُكنَينِ مُختَلِفَينِ فَصُورُ ائتِلَافِهَا مِئةٌ، انْتَخَبَ مِنهَا عِشرِينَ بَحرًا، وَالبُحورُ المُتولِّدةُ، وَالأَمرُ السَّابِعُ فِي تَفكِيكِ البُحُورِ وَيَذكرُ الدَّوَائِرَ.

وَأَخِـيرًا التَّكمِيـلُ: فِي عَـوَارِضِ الأَفَاعِيلِ، وَهِـيَ الزِّحَافَاتُ وَالعِلَـلُ، وَفِيهِ أَربَعَةُ فُصُـولٍ، الأَوَّلُ فِي حِكمَةِ وَضعِ العِلَلِ، وَالثَّانِي فِي الاعتِلالِ وَطَرِيقَةِ تَعيِينِهِ، وَالفَصـلُ الثَّالِثُ فِي حَصرِ العِلَلِ، وَالفَصلُ الرَّابِعُ فِي تَفْصِيلِ العِلَلِ، ثُمَّ يَذكُرُ عَشرَ

فَوائِدَ ويَختِمُ الرِّسَالَةَ.

وَلِلْمُؤَلِّفِ اسْتِدرَاكَاتٌ عَلَى كَلَامِهِ، أثبتُّها كلَّها في التحقيق. وَعِندمَا يَنتَهِي يَضَعُ خَتمَهُ وَتَأريخَ التَّأليفِ، وَذَلكَ سَنةَ(١٣٢٢هـ) فِي نَجَفِ الأَمِيرِ عليه السلام.

للسيد المؤلف طريقته الخاصة في طرح موضوع العروض تختلف كليًّا عن طرق من سبقه من العروضيين. وفي التحقيق شرحتُ ووضَّحتُ وَأَغنيتُ الموضوعَ بِالأمثلَةِ اللَّازمَةِ، وأترك للقارئ تقييم عمل المؤلف- عليه رضوان الله- وتقييم التحقيق ومدى الفائدة منه.

وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

Abstract

The manuscript contained 43 pages written by the author's (May Allah rest his soul) hand. He classified them in holy Najaf in 1322 H. as he mentioned that at its end. The manuscript is in an excellent condition with clear writing. After Basmelah (in the name of God, the most Gracious, the most Merciful) the study starts with " thanks to God who honored us with poetry … etc". Then, the author divides the study topic into a preface, two requirements, and a complementation.

The preface has four introductions: prosody definition, its subject, its purpose, and its establisher. The first requirement was about the principles. It included the principle meaning, the difference between poetry and prose, the principle parts. The second requirement was concerned with prosody that has no changes. It has some points. The first is about scanning. The second is about the famous meters. The third is about the standard in prosody and verses. The fourth is devoted to changing and ordering meters. The fifth is about the standard and the variety of meters and measures. The sixth is concerned with ordering contrived meters and classifying them. They are ten. The double meter of two different bases that have one hundred images. He chose twenty meters, the created meters and there are also. The seven matter is about deconstructing meters mentioning the meters groups.

Finally, in measure obstacles, these are the poet's permission and restricted permissions. It has four sections. The first is about the wisdom of permission reasons. The second is concerned with vowels and the way of its recognition. The third is in limiting the permissions. The fourth is in explaining the permissions, then he mentioned ten uses and ended the study.

The author has amendments to his speech where he proved them all in the verification. When he ended, he put his stamp and date of publication, that was in 1322 H. in Najaf of Al Imear (p.b.u.h.).

All praise is due to God, prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny.

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الخَلْقِ أَجمَعِينَ نَبِيِّنَا الأَكرَمِ مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَبَعْدُ:

فَقَبلَ أَنْ أَنْتَهِي مِن عَملِي فِي تَحقِيقِ(دِيوانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى)- قَدَّسَ اللهُ تَعَالَى نَفْسَهُ الزَّكِيَّةَ- الَّذِي أَوشَكَ العَملُ فِيهِ عَلَى الانْتِهَاءِ، زَارَنِي وَفْدٌ مُبَارَكٌ مِنَ العَتَبَةِ الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، ضَمَّ السَّيِّدَ إيادَ الشِّهرِسْتَانِي حَفِيدَ آيةِ اللهِ العُظمَى، نَابِغَةِ العِراقِ، العَلَّامَةِ هِبَةِ الدِّينِ مُحَمَّد عَلِيّ الحُسَينِيِّ الشِّهْرِسْتَانِيِّ، وَالأُستَاذ الفَاضِلَ المُحَقِّقَ المُهَنْدِسَ عَبدَ الكَرِيمِ الدَّبَّاغَ، وَفَضِيلَةَ الشَّيخِ الدكتور عِمَاد الكَاظِمِيّ، وَبَعدَ التَّرحِيبِ بِهِم، وَسُؤَالِهِمْ عَنْ عَمَلِي فِي تَحقِيقِ دِيوَانِ الشَّرِيفِ، وَاطْمِئنَانِهِم عَلَى قُربِ نِهَايَةِ العَمَلِ، بَيَّنُوا لِي أَنَّ لَدَيهِم رَجَاءً، وَأَمَلَهُم بِيَ قَوِيٌّ بِأَنْ أُحَقِّقَ لَهُم أُمْنِيَّتَهُم وَأُلَبِّي طَلَبَهُم، وَسَمِعُوا مِنِّي مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ، فَقَالُوا: إِنَّ هُنَاكَ رِسَالَةً مَخطُوطَةً فِي العَرُوضِ لِلسَّيِّدِ هِبَةِ الدِّينِ الشِّهْرِسْتَانِيِّ وَنَتَمَنَّى أَنْ تَقُومَ بِتَحقِيقِهَا، قُلتُ: وَاللهِ إِنَّ ذَاكَ لَشَرَفٌ كَبِيرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وَأَتَمَنَّى أَنْ يُسعِفَنِي الحَظُّ بِأَنْ أُقَدِّمَ هَذِهِ الخِدمَةَ لِلسَّيِّد المُصَنِّفِ -عَلَيهِ رِضْوَانُ اللهِ- وَلَكُمْ وَلِلْمَكْتَبَةِ العَرَبِيَّةِ عُمُومًا وَالأَدَبِيَّةِ خُصُوصًا.

وَفِي اليَومِ الثَّانِي بَدَأَ العَملُ الفِعلِيُّ عَلَى المَخْطُوطَةِ الَّتِي بَلَغَ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا(٤٣)، وَاسمُهَا(رَوَاشِحُ الفُيُوضِ فِي عِلمِ العَرُوضِ)، وَكَانَت أَنفَاسُ السَّيِّدِ المُعَظَّمِ - المُصَنِّفِ- هِبَةِ الدِّينِ حَاضِرَةً مَعِي، فَسَهَّلَ اللهُ تَعَالَى مَا اسْتَصْعَبَ مِنَ الأُمُورِ،

وَيَسَّرَ لِي العَمَلَ، فَأَنْجَزْتُهُ عَلَى قَدرِ مَعرِفَتِي القَلِيلَةِ وَعِلْمِيَ القَاصِرِ، وَكَانَ عَزَائِي أَنِّي بَذَلْتُ مَا أَستَطِيعَ -مِنْ جُهدٍ وَصَبرٍ وَتَأَنٍّ- لإِخْرَاجِ الكِتَابِ عَلَى أَحْسَنِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْرِجَهُ عَلَيهِ.

وَمِمَّا يُلفِتُ النَّظَرَ فِي عَملِ المُصَنِّفِ هُوَ أَنَّهُ صَنَّفَ هَذَا الكِتَابَ فِي عِلمِ العَروضِ الشَّائِكِ المُعَقَّدِ وَعُمْرُهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً فَقَطْ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ بِأَشيَاءَ جَدِيدَةٍ اخْتَلَفَ فِيهَا مَعَ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ العَرُوضِيِّينَ، فَمَثَلًا: هُوَ قَسَّمَ الأَوتَادَ عَلَى أَربَعَةِ أَقسَامٍ هِيَ: القَوِيُّ كـ(نَصَرَ / / /)، وَالضَّعِيفُ كـ(نَصْرْ/ ٥٥)، وَالمَقْرُونُ كـ(وَتَدْ)، وَالمَفرُوقُ كـ(قَالْ/ ٥/)، فِي الوَقتِ الَّذِي قَسَّمَهَا العَرُوضِيُّونَ عَلَى مَجمُوعٍ وَمَفرُوقٍ فَقَط.

ثُمَّ أَنَّهُ أَلغَى الفَاصِلَةَ، فَقَالَ: «وَلَو اقْتَصَرُوا فِي الأُصُولِ عَلَى السَّبَبَينِ وَالمَقرُونِ لَكَانَ أَوجَزَ وَأَوْفَى، إِذْ لَا تَتَرَكَّبُ الأَركَانُ مِنْ غَيرِهَا كَمَا سَيُبَانُ»

أَمَّا فِي مَوضُوعِ البُحُورِ فَبَعدَ أَنْ ذَكَرَ عَملَ الخَلِيلِ -رَحِمَهُ اللهُ- وَأَثنَى عَلَيهِ، وَعَمَلَ الأَخْفَشِ فِي وَضعِ البَحرِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَذَكَرَ البُحُورَ السِّتَّةَ عَشَرَ وَ أَوزَانَهَا وَوَضَعَ لَهَا أَمثِلَةً، ابْتَكَرَ أَربَعَةَ عَشَرَ بَحْرًا جَدِيدًا ذَكَرَ أَوزَانَهَا وَ نَظَمَ عَلَيهَا أَمثِلَةً شِعرِيَّةً.

وَالكِتَابُ -عَلَى صِغرِ حَجمِهِ- يَزخَرُ بِكُلِّ جَدِيدٍ فِيمَا يَخُصُّ عِلْمَ العَرُوضِ، وَمُلَاحَظَاتٍ وَاسْتِنْتَاجَاتٍ جَدِيرَةٍ بِالدِّرَاسَةِ.

أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ نَافِعًا، وَيَأْخُذَ مَكَانَهُ فِي المَكتَبَةِ الأَدَبِيَّةِ عَامَّةً وَالشِّعرِيَّةِ خَاصَّةً، وَقَد بَذَلْتُ جَهدِي فِي إِخرَاجِهِ عَلَى أَحسَنِ وَجهٍ لِتَكونَ الفَائِدَةُ مِنهُ أَكبَرَ مَا يُمكِنُ.

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الفصل الأول

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

حُجَّةُ الإسلَامِ هِبةُ الدِّينِ مُحَمَّد عَلِيٌّ ابنُ السَّيدِ حُسَينِ ابنِ السَّيدِ مُحسِن ابنِ السَّيِّدِ مُرتَضَى ابنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الحُسَيني الشَّهيرُ بِالشِّهرستَانِيّ، مِنْ آلِ العَلَّامَةِ النِّحْرِيرِ الأَمِيرِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ الكَبير.

ولادته ونشأته:

وُلِدَ فِي أَوَّلِ القَرنِ الرَّابعَ عَشَرَ الهِجري وذلك سنة(١٣٠١هـ)، فِي مَدينةِ سَامَرَّاءَ فِي العِرَاقِ.

تعليمه:

تَلَقَّى العُلومَ الابتِدَائِيَّةَ فِيهَا وفي(كربلاء)، وفي سنة(١٣١٢هـ) وَعَلى أَثرِ وَفَاةِ المُجَدِّدِ الشِّيرَازِيِّ قدس سره عَادَ إِلَى كَربَلاءَ مَعَ وَالِدِهِ، وَأَكمَلَ فِيهَا قِرَاءَةَ مَبَادِئِ العُلُومِ وَالمُقَدِّمَاتِ عَلَى عَدَدٍ مِن الفُضلاءِ، وَبعدَ وَفاةِ وَالدِه سَنَةَ(١٣١٩هـ) انتقلَ إِلَى النَّجفِ الأَشرَفِ لإِكمَالِ دِراستِهِ لِلعُلومِ العَالِيةِ، فَلَازَمَ حَلقَاتِ دَرسِ أَكَابِرِ العُلَماءِ وَالمُجتَهدينَ، كَالسَّيِّدِ كَاظِمِ اليَزْدِيّ، وَالشَّيخِ كَاظِمِ الخُرَاسَانِيِّ، وَشَيخِ الشَّريعةِ الأَصفَهَانِي، حَتَّى بَلغَ مَرحَلَةَ الاجْتِهَادِ، وَنَالَ مَكَانَةً سَامِيةً فِي الفَضلِ وَالعِلمِ.

نَشَاطُهُ الثَّقَافِي وَالسِّيَاسِي:

انْتَشَرَتْ فِي أَثنَاءِ ذَلِكَ مُؤَلَّفَاتُهُ، ثُمَّ أَنشأَ مَجلَّتَهُ(العِلم) سَنة(١٣٢٨هـ)، وَاستَمَرَّت بِالصُّدُورِ لِسَنَتَينِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَجلَّةٍ عَرَبِيَّةٍ ظَهَرَتْ فِي النَّجفِ الأَشرَفِ،

وَفي سَـنة(١٣٣٠ هـ) هَاجرَ مِـنَ العِراقِ، وَقَامَ بِجَولَةٍ وَاسِـعَةِ النِّطَـاقِ فِي البُلْدَانِ العَرَبِيَّةِ وَالبِلادِ الهِنديَّةِ وَغَيرِهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّجَفِ فَصَادَفَ فِي ذَلكَ إِعلَانَ الحَربِ العُظمَـى، فَقامَ قَائِدًا لجيشِ المُتَطَوِّعِينَ إِلَى الشُّـعيبةِ فِي أَوَّلِ سَـنة(١٣٣٢هـ) وَبَقِيَ كَذلِـكَ إِلَى حِينِ احْتِلالِ البِريطَانِيِّينَ لِبغدادَ فَاعْتَزَلَ السِّيَاسَـةَ، وَفِي كَربَلاء تَصَدَّى لِتَدريـسِ التَّفْسِـيرِ، حَتَّى الْتَهَبَتْ نِيرانُ الثَّورةِ العِراقيَّةِ فِي شَـوَّال سَـنة(١٣٣٨هـ) فَكَانَ فِيهَا قَائِدًا حَتَّى قُبِضَ عَلَيهِ فِي أَوائِلِ صَفَر سَـنة(١٣٣٩هـ) وَاعتُقِلَ وَمَن مَعهُ مِنْ أَركَانِ الثَّورَةِ، وَحُكمَ بِإِعْدَامِهِ، ثُمَّ شَـمِلَهُ العَفوُ العَامُّ، وَعِندَ تَشكِيلِ الحُكُومَةِ العِراقِيَّـةِ الدُّسْـتُورِيَّةِ الأُولَى بِرِيَاسَـةِ عَبـدِ الرَّحمَـنِ النَّقِيبِ عُيِّنَ وَزِيـرًا للمَعارِفِ العِراقيَّـةِ فِي مُحَرَّمِ سَـنة(١٣٤٠ هـ)، ثُمَّ اسْـتَقَالَ مِنَ الوُزَارَةِ النَّقِيبِيَّـةِ فِي ذِي الحِجَّةِ مِن ذَلكَ العَامِ، وَعُهِدَت إِلَيهِ رِياسَـةُ مَجلِسِ التَّمييزِ الشَّرعِيِّ الجَعفَرِيِّ مُنذُ تَشكِيلِهِ سَنة(١٩٢٣م) إِلَى سَـنةِ(١٩٣٤م)، وَانْتُخِبَ نَائِبًا عَن لِوَاءِ بَغدَادَ سَنةَ(١٩٣٥م)، وَأَسَّسَ فِي صَحنِ الكَاظِمِيَّةِ مَكتبَةً عَامَّةً بِاسمِ(مَكتَبة الجَوَادَين).

وَفَاتُهُ وَآثَارُهُ:

تُـوُفِّيَ السَّـيِّدُ هِبـةُ الدِّيـنِ الشِّهرسـتَانِيُّ -قَـدَّسَ اللهُ تَعَـالَى نَفسَـهُ الزَّكِيَّـةَ- سنة(١٣٨٦هـ) وَتَرَكَ لَنَا مُؤَلفاتٍ كَثِيرةً مِنهَا:(الهَيئَة وَالإِسلَام)وَهوَ كِتَابٌ يَبحَثُ عَـنِ المَسَـائِلِ الفَلَكِيَّةِ وَكَشـفِيَّاتِ عُلَمَاءِ الإِفرَنْـجِ فِي العُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ وَاسْـتِخْرَاجِ ذَلِكَ مِن نُصُوصِ الآيَاتِ الإِسْـلَامِيَّةِ وَفِيهِ بَعضُ نُقُوشٍ فَلَكِيَّةٍ، وَ(ثِقَاتُ الرُّوَاةِ)، وَ(السَّـاعةُ الزَّوالِيَّةُ) وَ(مَواهبُ المُشَـاهِدِ فِي أُصُولِ العَقَائِـدِ) مَنظومَةٌ، وَ(صَدَفُ الـلآلِي) فِي نَسَـبِ جَدِّهِ الأَعـلَى أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بـنِ أَحمدَ نَقِيبِ البَصرَةِ وَأَنسَـابِ أَقربَائِـهِ، وَ(جَداولُ الرِّوايَةِ)، وَمُشَـجَّرٌ يَحتَوِي عَلَى أَسمَاءِ شُـيوخِهِ وَشُـيُوخِهِم، وَ(التَّنبُّـهُ فِي تَحرِيـمِ التَّشَـبُّهِ بَـينَ الرِّجَـالِ وَالنِّسَـاءِ)، وَ(تَوحِيـدُ أَهـلِ التَّوحِيدِ)،

وَ(الدَّلَائِلُ وَالمَسَائِلُ) وَ(مَا هُوَ نَهجُ البَلاغَةِ)، فَضلًا عَنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ(رَوَاشِح الفُيُوضِ فِي عِلْمِ العَرُوضِ)، وَقَد ذَكَرهَا الشَّيخُ جَعفَرُ السُّبحَانِيُّ[1].

(١) - عن ترجمته ينظر: أحسن الأثر ٤١-٤٨، وأعيان الشيعة ١٠/ ٢٦١، ومصفى المقال ٣٣٧، ومعارف الرجال ٢/ ٣١٩-٣٢٠، ومعجم رجال الفكر ٢/ ٧٦١- ٧٦٢، وموسوعة أعلام العراق ١/ ٢٢١، والنفحات القدسية ٣٧٥- ٣٩٢، وطبقات أعيان الشيعة ٤/ ١٤١٣-١٤١٨، والأعلام ٦/ ٣٠٩، وأضواء على عقائد الشيعة الإمامية ٢٥٥-٢٥٦، وَلِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهدِي العَلَويّ كِتَابُ(هِبةُ الدِّينِ الشَّهرسْتَانِي أَو نَابِغَةُ العِرَاقِ).

الفَصلُ الثَّاني
وَصفُ المَخْطُوطَةِ وَمَنهجُ التَّحقِيقِ

وَصفُ المَخطُوطَةِ:

ضَمَّـت المَخْطُوطَـةُ(٤٣) صَحِيفَةً، بِخَـطِّ المُؤلِّفِ -عَلَيهِ رِضـوَانُ الله- وَقَدْ صَنَّفَهَـا فِي النَّجَـفِ الأَشرَفِ سَـنةَ(١٣٢٢هـ)، كَـمَا أَثبـتَ ذَلـكَ فِي آخِرِهَـا، إِذْ قَالَ:«تَمَّتِ الرِّسَـالَةُ بِعَونِ الله وَإِفْضَالِهِ، عَلَى يَدِ مُصَنِّفِهَا العَبدِ المِسْكِينِ؛ هِبَةِ الدِّينِ مُحَمَّد عَلِيّ الحُسَـينِيِّ الشَّهِيرِ بِالشِّهْرِستَانِيِّ، مِنْ آلِ العَلَّامَةِ النِّحْرِيرِ الأَمِيرِ سَيدِ عَلِيٍّ الكَبِيرِ -طَابَ ثَرَاهُ- أَيَّامَ تَوَطُّنِهِ فِي نَجَفِ الأَمِيرِ -رُوحِي فِدَاهُ- سنة ١٣٢٢هـ».

المَخطُوطـةُ بِحَالَةٍ مُمتَـازَةٍ، وَالخَطُّ وَاضِحٌ، وَقَد اسـتَعملَ المُصَنِّفُ -عَلَيهِ رَحمةُ الله- الحِبرَ الأَسوَدَ لِلْمَتنِ، وَالحِبرَ الأَزرَقَ لِلعُنوَانَاتِ، ثُم أَثبَتَ التَّعقِيبَةَ.

تَبـدأُ الصَّفحةُ الأُولَى بِشـعَارٍ -بِخَطٍ دَقِيـقٍ فِي أَعلَاها- يَقُولُ:«يَـا مُعِينُ بِكَ أَسْـتَعِينُ»، ثُمَّ اسمُ الرِّسَـالَةِ وَقَد خُطَّ بِخَطٍّ كَبِيرٍ:«هَذِهِ الرِّسَـالَةُ المَوسُومَةُ بِرَوَاشِحِ الفُيُوضِ فِي عِلمِ العَرُوضِ لِهِبَةِ الدِّينِ الحُسَينِيِّ».

وَتَبدأُ الرِّسَالَةُ بَعدَ البَسمَلَةِ «الحَمدُ لله الَّذِي أَكرَمَنَا بِالشِّعرِ....» الَخ.

ثُمَّ يَقسِـمُ المُؤَلِّفُ مَوضُوعَ الرِّسَـالَةِ عَلَى: مَطلَعٍ وَمَطلَبـينِ، وَتَكمِيلٍ، كَمَا قَالَ هُوَ:«لَقد اسْتَوفَيتُ الغَرَضَ فِي مَطلَعٍ وَمَطلَبَينِ وَتَكمِيلٍ».

أَمَّـا المَطلَعُ فَفِيـهِ مُقَدَّماتٌ أَربَـعٌ: تَعرِيفُ العَـروضِ، وَمَوضُوعُـهُ، وَغَايَتُهُ، وَوَاضِعُهُ.

وَالمَطلَبُ الأَوَّلُ فِي الأَرْكَانِ، يَتَضَمَّنُ: مَعنَى الرُّكنِ، وَالتَّمْيِيزَ بَينَ الشِّعرِ وَالنَّثرِ، وَأَجـزَاءَ الأَركَانِ، وَهِيَ: سَـبَبٌ وَوَتِـدٌ وَفَاصِلَةٌ، ثُمَّ الكَلَامَ عَـلَى تَركِيبِ الأَركَانِ

وَتقسيمِهَا عَلَى أُصُولٍ وَفُروعٍ، وَالأصولُ ثَلاثةٌ تَشتَمِلُ عَلَى فُروعٍ أَربَعَةٍ.

والمطلب الثاني: فِي ذِكرِ سَوَالِمِ البُحُورِ، وَفِيهِ أُمُورٌ، الأَوَّلُ: فِي التَّقطيعِ، وَالثَّانِي فِي البُحورِ المَشهورَةِ، وَالثَّالثُ فِي المِعيَارِ فِي عِلمِ عَروضِ الأَشعَارِ، وَالرَّابعُ فِي تَغيِيرِ تَرتيبِ البُحورِ، وَالخَامِسُ فِي المِيزانِ فِي تَغَايُرِ البُحورِ وَالأَوزانِ، وَالسَّادِسُ فِي تَرتيبِ البُحورِ المُستَنبَطَةِ وَتَقسِيمِهَا عَلَى مُفرَدةٍ، وَعَدَدهُا عَشرَةٌ، وَالبُحورُ المُزدَوجةُ مِنْ رُكنَينِ مُختَلِفَينِ فَصُورُ ائتِلَافِهَا مِئةٌ، انْتَخَبَ مِنهَا عِشرينَ بَحرًا، وَالبُحورُ المُتولِّدةُ، وَالأَمرُ السَّابعُ فِي تَفكِيكِ البُحُورِ وَيَذكرُ الدَّوَائِرَ.

وَأَخِيرًا **التَّكمِيلُ**: فِي عَوَارِضِ الأَفَاعِيلِ، وَهِيَ الزِّحَافَاتُ وَالعِلَلُ.

وَفِيهِ أَربَعَةُ فُصُولٍ، الأَوَّلُ فِي حِكمَةِ وَضعِ العِلَلِ، وَالثَّانِي فِي الاعتِلالِ وَطَرِيقَةِ تَعيِينِهِ، وَالفَصلُ الثَّالِثُ فِي حَصرِ العِلَلِ، وَالفَصلُ الرَّابعُ فِي تَفصِيلِ العِلَلِ وَيَذكُرُ عَشرَ فَوائِدَ ثُمَّ يَختِمُ الرِّسَالَةَ.

وَلِلْمُؤَلِّفِ اسْتِدرَاكَاتٌ عَلَى كَلَامِهِ، إِذ يَفتَتِحُ هَوَامِشَ جَانِبِيَّةً لِيَشْرَحَ أَو يُوضِّحَ أَو يُضِيفَ مَعلُومَةً وَعِندمَا يَنتَهِي يَكتُبُ(مِنهُ) أَي مِنَ المُصَنِّفِ نَفْسِهِ وَلَيسَ مِن شَخْصٍ آخَرَ.

وَعِندمَا يَنتَهِي يَضَعُ خَتمَهُ وَتَأرِيخَ التَّأليفِ، وَذَلكَ سَنةَ(١٣٢٢هـ) فِي نَجَفِ الأَمِيرِ عليه السلام.

منهج التحقيق

اتَّبَعتُ في عملي لتحقيق الرسالة منهجًا علميًا يتلخص بما يأتي:

١- نَسْخ المخطوطة وفقًا للرسم الحالي.

٢- الاعتماد على النسخة التي بين أيدينا لأنها بخط المصنف، وهي نسخة يتيمة، المخطوطة كاملة في خزانة مخطوطات المؤلف في (مكتبة الجوادين عليهما السلام العامة في الصحن الكاظمي الشريف) ضمن المجموعة التاسعة المخطوطة الرابعة في المجموعة، ومواصفاتها: (عدد الأوراق ٢٢، عدد الأسطر ١٢، الطول ٢١سم، العرض ١٤سم).

٣- ضبط نص المخطوطة ضبطًا كاملًا.

٤- تثبيت هوامش المصنف في أماكنها كما جاءت في المخطوط.

٥-تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح بالرجوع إلى المعاجم المختصة بذلك.

٦- التعريف بالأعلام وكتابة ترجمة لكل منهم بالرجوعِ إلى المصادر المختصة.

٧- إثبات صفحات مصوّرة من المخطوطات، لِما لذلك من دلالةٍ علمية.

٨- صُنع فهرس للمصادر والمراجع.

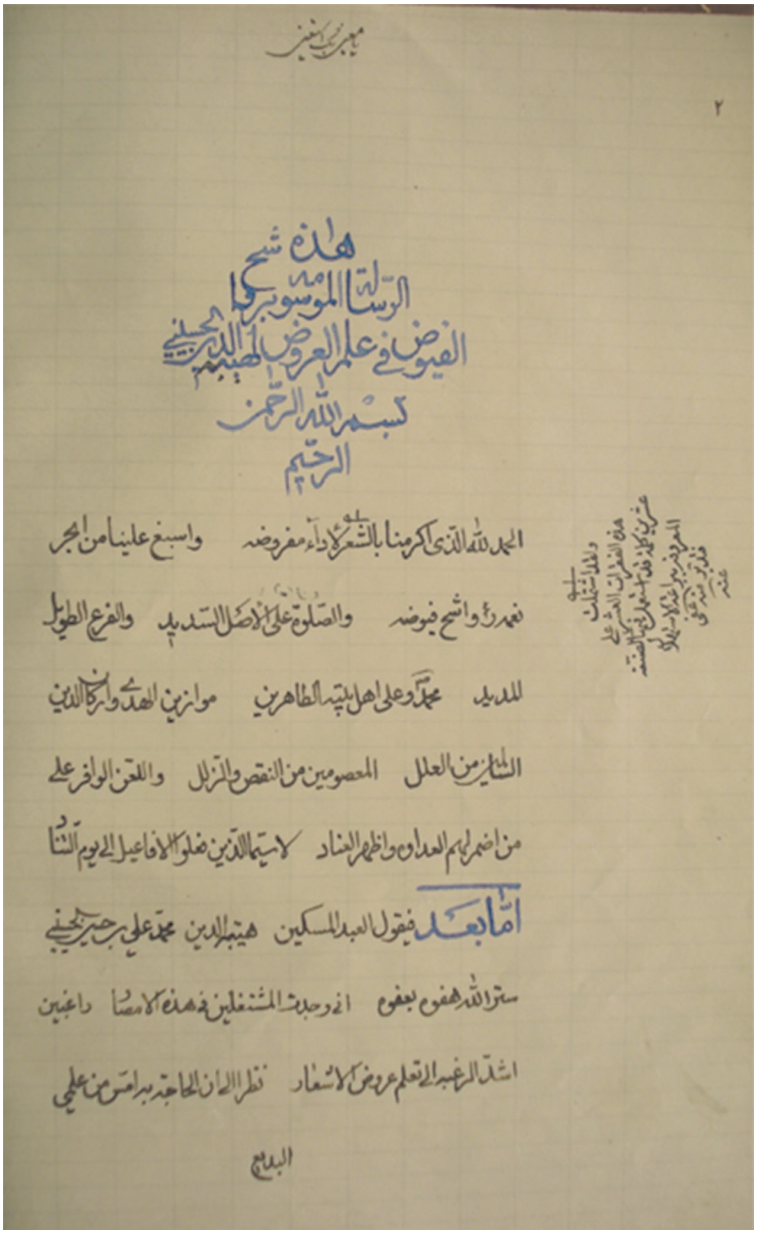

هذه شرح الرسالة الموسومة بكنوز الفيوض في علم العروض لهيبة الدين الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالشعر لأداء مفروضه ... واسبغ علينا من البحر نهره واشرح فيوضه ... والصلوة على الأصل السديد والفرع الطويل المديد محمد وعلى أهل بيته الطاهرين موازين الهدى وأركان الدين الشاهرين من العلل المعصومين من النقص والزلل واللعن الوافر على من اضمر لهم العداوة واظهر العناد لاسيما الذين ضلوا الأفاعيل إلى يوم التناد

أما بعد فيقول العبد المسكين هيبة الدين محمد علي بن حسين الحلبي ستر الله هفوه بعفوه اني وجدت المشتغلين في هذا الأمر صنفين راغبين اشد الرغبة الى تعلم عروض الاشعار نظرا الى ان الحاجة به امس من علي

البديع

الورقة الأولى من المخطوطة

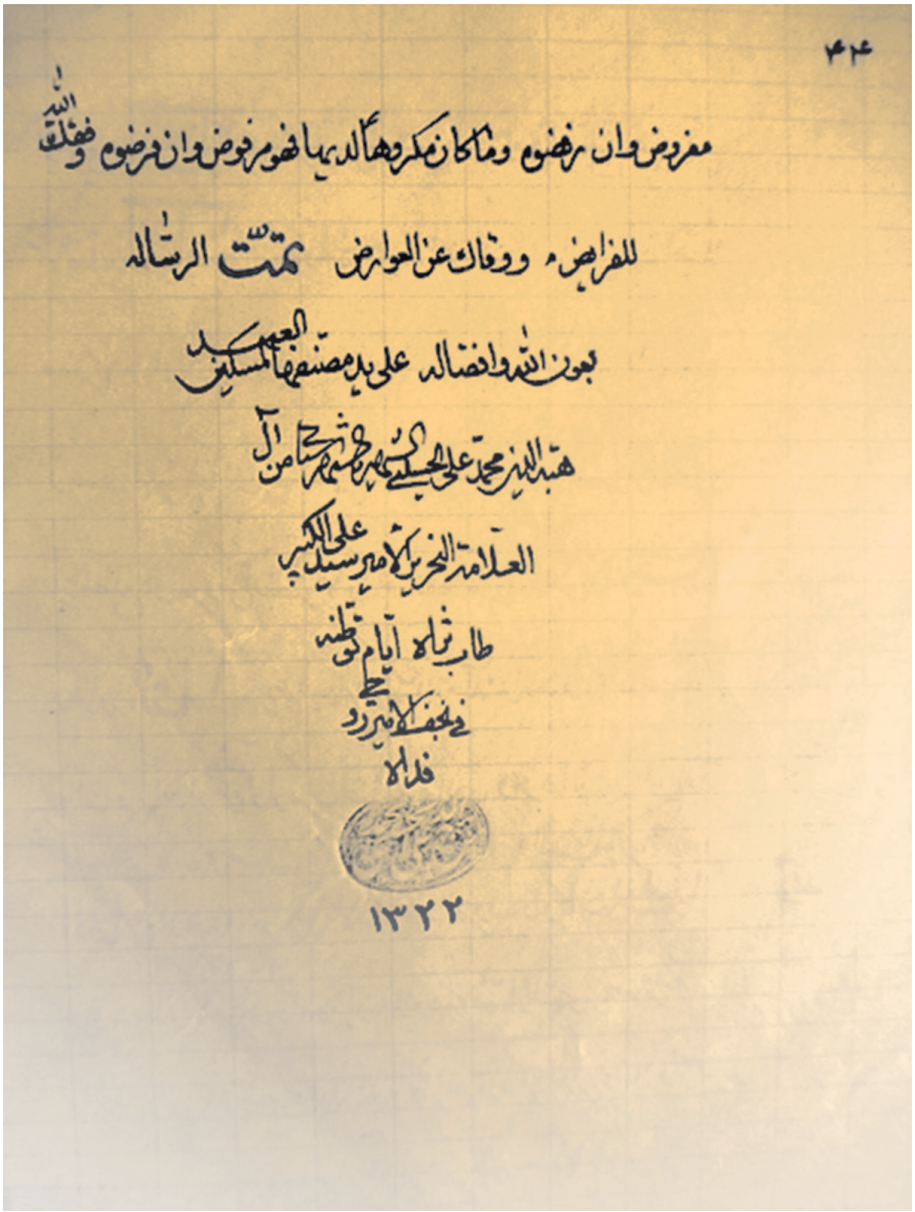

الورقة الاخيرة من المخطوطة

النص المحقق

رَواشِحُ الفُيُوضِ في عِلْمِ العَرُوضِ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمـدُ لله الَّذِي أَكرَمَنا بِالشِّـعرِ(*)(١) لِأَدَاءِ مَفـرُوضٍ، وَأَسـبَغَ عَلَينَا مِنْ بَحرِ نِعَمِهِ رَوَاشِـحَ فُيُوضِـهِ، وَالصَّلَوَاتُ عَلَى الأَصلِ السَّـدِيدِ، وَالفَرعِ الطَّوِيلِ المَدِيدِ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهلِ بَيتِهِ الطَّاهِرِينَ، مَوَازِينِ الهُدَى وَأَركَانِ الدِّينِ، السَّالِمِينَ مِنَ العِلَلِ، المَعصُومِينَ مِنَ النَّقْـصِ وَالزَّلَلِ، وَاللَّعنُ الوَافِرُ عَلَى مَنْ أَضْمَرَ لَهُمْ العَدَاوَةَ وَأَظْهَرَ العِنَادَ، لَاسِيَّمَا الَّذِينَ فَعَلُوا الأَفَاعِيلَ إِلَى يَومِ التَّنَادِ.

أَمَّا بَعدُ:

فَيَقُولُ العَبدُ المِسـكِينُ، هِبةُ(٢) الدِّينِ مُحَمَّدُ عَلِّي ابنُ حُسَينِ الحُسَيْنِيُّ – سَتَرَ اللهُ هَفْوَهُ بِعَفوِهِ–: إِنِّي وَجَدتُ المُشـتَغِلِينَ فِي هَذِهِ الأَمصَارِ، رَاغِبِينَ أَشَـدَّ الرَّغْبَةِ إِلَى تَعَلُّمِ عَرُوضِ الأَشـعَارِ، نَظَرًا إِلَى أَنَّ الحَاجَةَ بِهِ أَمَسُّ مِنْ عِلْمَي البَدِيعِ وَالبَيَانِ؛ إِذْ هُوَ شَرطُ الصِّحَّةِ وَهُمَا شَرطَا الكَمَالِ وَالاسْتِحْسَانِ، فَعَطَفْتُ عِنَانَ السَّيرِ وَالتَّحَرِّي

---

*: وَلَقَد اشْتَمَلَت هَذِهِ الفِقَراتُ العَشرُ عَلَى عِشرِينَ كَلِمَةً قَد استُعمِلَ فِيهَا الصَّنعَةُ المَعرُوفَةُ بِبَرَاعَةِ الاسْتِهلَالِ.(فَتَدَبَّرْ).(مِنهُ عُفِيَ عَنهُ).

---

(١) – وَنَقـولُ: سَـمَّى ابـنُ المُعتَزِّ بَراعَةَ الاسـتِهلَالِ: حُسـنُ الابتِـدَاءِ، وَأَرادَ بِهَـا ابتِدَاءَاتِ القَصَائِدِ.

ينظر: البديع في البديع ٤٢.

(٢) – في الأصل:(هيبة) في محل(هبة).

إِلَيهِ، وَاعْتَكَفْتُ بُرهَةً مِنَ الزَّمَانِ عَلَيهِ، فَوَجَدتُهُ حَقِيقَ المُدَارَسَةِ لِكُلِّ مُحَصِّلٍ فَهِيمٍ، لَاسِيَّمَا الفَائِزُ بِالقَرِيحَةِ وَالذَّوقِ السَّلِيمِ، لَكِنِّي وَجَدتُهُ كَعِقْدٍ انْتَثَرَتْ لَآلِيهِ، وَبِنَاءٍ اخْتَلَفَتْ مَبَانِيهِ، وَكَلَامٍ اخْتَلَطَتْ مَعَانِيهِ، لَمْ تَصِلْ إِلَيهِ يَدُ التَّحقِيقِ، وَلَمْ تَعثُرْ بِهِ رِجْلُ رَجُلٍ دَقِيقٍ، يَعرِفُ خَطَاءَهُ مِنْ صَوَابِهِ، وَيُمَيِّزُ شَرَابَهُ مِنْ سَرَابِهِ، وَيَفْصِلُ القُشُورَ عَن لُبَابِهِ، فَأَحْبَبْتُ رَسمَ شَيءٍ فِيهِ تَبدُو بِهِ خَوَافِيهِ، وَيُغنِي طَالِبَهُ وَيَكفِيهِ، فَحَسَرتُ عَنِ الذِّرَاعِ، مُعْتَرِفًا بِقُصُورِ البَاعِ، وَكَثرَةِ الإِضَاعَةِ وَقِلَّةِ البِضَاعَةِ، لَاسِيَّمَا فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ، وَلَقَدْ استَوفَيتُ الغَرَضَ فِي (مَطلَعٍ) وَ(مَطلَبَيْنِ) وَ(تَكْمِيلٍ)، مُتَّكِلًا عَلَى اللهِ رَبِّي، إِنَّه حَسبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

المطلع في مُقدِّماته الأربع

الأُولَى فِي تَعريفِهِ:

فَالعَـروضُ لُغَةً: مَا يُعرَضُ عَلَى الشَّيءِ أَو يُعرَضُ الشَّيءُ عَلَيهِ، وَلِذَا صَارَ عَلَمًا لِهذَا العِلْمِ.

وَفِي عُرفِنَا: عِلْمٌ، يُعرفُ بِقَوَاعِدِه صِحَّةُ وَزنِ الشِّعرِ وَفَسَادُهُ[1].

وَالشِّـعرُ لُغَةً: الالتِفَاتُ بِدِقَّـةٍ، وَلِذَا يُطْلَقُ فِي عُرفِنَا عَـلَى الكَلَامِ المَوزُونِ عَلَى أَحَدِ البُحُورِ الآتِيَةِ مَعَ قَصدِ التَّوزِينِ.

الثَّانِيَةُ فِي مَوضُوعِهِ: وَهُوَ الشِّعرُ مِن تِلكَ الحَيثِيَّةِ.

الثَّالِثَةُ فِي غَايَتِهِ: وَهِيَ تِلكَ المَعْرِفَةُ.

الرَّابِعَةُ فِي مُوجِدِهِ: وَهُوَ الإِمَامُ الوَاحِدُ الخَلِيلُ بنُ أَحمَدَ[2] بِلاَ خِلافٍ أَجِدُهُ مِنْ أَحَدٍ، وَقَد وَضَعَهُ عَلَى فُنُونِ النَّغَمِ وَالأَوتَارِ لِتَقوِيمِ أَوزَانِ الأَشعَارِ.

---

(١) - قَـالَ ابنُ جِنِّي:«الْعرُوض ميزَان شـعر الْعَرَب، وَبِه يُعرفُ صَحِيحُهُ مِن مَكسُـورِهِ، فَمَا وَافقَ أَشـعارَ الْعَرَبِ فِى عِدَّةِ الْحُرُوفِ السَّاكِن وَالْمُتَحَرِّكِ، سُمِّيَ شِعْرًا، (وَمَا خَالَفَهُ فِيمَا ذَكرْنَـاهُ فَلَيْسَ شـعرًا)، وَإِن قَامَ ذَلِكَ وَزنًا فِي طِباعِ أَحَدٍ، لَـم يُحفَلْ بِهِ حَتَّى يَكونَ عَلَى مَا ذَكرنَا».كتاب العروض ٥٥

(٢) - الخَلِيـلُ بنُ أَحمدَ بنِ عَمـرِو بنِ تَميمٍ الفَرَاهِيدِيُّ الأَزدِيُّ اليَحمَدِيُّ، أَبو عَبدِ الرَّحمَنِ: مِـنْ أَئِمَـةِ اللغةِ وَالأَدبِ، وَوَاضِعُ عِلمِ العَـروضِ، أَخَذهُ مِنَ المُوسِـيقَى وَكَانَ عَارِفًا بِهَا. وَهوَ أُسـتَاذُ سِـيبَوَيهِ النَّحوِيِّ، وُلِدَ وَمَاتَ فِي البَصرَةِ، وَكَانَ يَعيشُ مِن بُستَانٍ لَهُ خَلَّفَهُ أَبوهُ بِالجَزِيرَةِ، وَكَانَ يَحُجُّ سَـنةً وَيَغزُو أُخرَى حَتَّى جَاءَهُ المَوتُ سَنةَ(١٧٠ هـ أو ١٧٥ هـ)، لَهُ كِتَابُ(العَين) فِي اللُّغَةِ وَ(مَعَانِي الحُرُوفِ) وَكِتَابُ(العَروض) وَغَيرهَا.

ترجمته في: معجم الأدباء: ٣/ ١٢٦٠، وإنباه الرواة: ١/ ٣٧٦، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٤، وسـير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٢٩، والوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٤٠، والبلغة: ١/ ١٣٣، وبغية الوعاة: ١/ ٥٥٧، والأعلام: ٢/ ٣١٤، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١١٢.

المَطلَبُ الأَوَّلُ

فِي الأَرْكَانِ[١]: وَفِيهِ أَربَعَةُ أَركَانٍ

الركن الأَوَّلُ:

فِـي مَعنَاهَا، فَالرُّكنُ لُغَةً مَا يَعْتَمِدُ الـشَّيءُ[٢] عَلَيهِ، وَلِذلِكَ يُطْلَقُ فِي عُرفِنَا عَلَى الكَلِمَةِ التَّامَّةِ مِن مَادَّةِ(فعل)، يَتَّزِنُ عَلَيهَا جُزءٌ مِنَ البَيتِ فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، بِحَيـثُ يَتَّحِـدَانِ فِي الهَيئَـةِ الصَّوتِيَّـةِ، وَيَختَلِفَـانِ فِي المَـوَادِّ الحَرفِيَّـةِ: كَـ(فَاعِلُـنْ) لِـ(ضَارِبٍ).

وَالمُـرَادُ بِتَمَامِيَّـةِ الكَلِمَةِ عِندَنَا: هُـوَ الابْتِـدَاءُ بِالْمُتَحَرِّكِ وَالخَتْمُ بِالسَّـاكِنِ، كَمَا هُـوَ التَّرتِيبُ الطَّبِيعِـيُّ لِحُصُولِ الكَائِنَـاتِ وَأَدَاءِ الكَلِمَاتِ، وَحَيـثُ التَزَمُوا الخَتْمَ بِالسُّكُونِ لَمْ يَسَعْهُمْ جَعْلَ الخَاتِمَ حَرفًا أَصلِيًّا لِكَثرَةِ عُرُوضِ الحَرَكَاتِ وَالأَعَارِيبِ

---

(١) - الأركانُ: يَقصدُ بِهَا(الأَجزَاء) وَهِيَ التَّفعِيلاتُ، إِذ الشِّعرُ كُلُّهُ مُؤَلَّفٌ مِن ثَمانِيَةِ أَجزَاءٍ، هِيَ أُصُولُهَا وَعَلَيهَا مَدَارُهُ؛ سِتَّةُ أَجزاءٍ مِنهَا سُبَاعِيَّةٌ، وَهِي: فَاعِلَاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفَاْعِيلُنْ، مُتَفَاْعِلُـنْ، مُفَاعَلَتُنْ، مَفْعُـوْلَاْتُ. وَجُزآنِ خُماسِـيَّانِ وَهُمَا: فَعُولُنْ، فَاعِلُـنْ. هَذِهِ أَجزَاءُ الشِّعرِ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنهَا وَيَصدرُ عَنهَا.

وَهَذِهِ الأَجزَاءُ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشـيَاءَ: أَسبَابٌ وَأَوتَادٌ وَفَوَاصِلُ. فَالأَسبَابُ سَبَبَانِ: خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ. فَالخَفِيفُ مُتَحَرِّكٌ بَعدَهُ سَاكِنٌ، وَالثَّقِيلُ مُتَحَرِّكَانِ.

وَالأَوتَـادُ وَتِدَانِ: مَجمـوعٌ وَمَفْرُوقٌ، فَالمَجمُـوعُ مُتَحَرِّكَانِ بَعدَهُمَا سَـاكِنٌ، وَالمَفرُوقُ مُتَحَـرِّكَانِ بَينَهُمَا سَـاكِنٌ. وَالفَوَاصِلُ فَاصِلَتَانِ: صَغِيرةٌ وَكَبِيـرةٌ. فَالصَّغِيرةُ ثَلَاثَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بَعدَهَـا سَـاكِنٌ، وَالكَبِيرةُ أَربَعَـةٌ مُتَحَرِّكَـةٌ بَعدَهَا سَـاكِنٌ. ينظر: العقـد الفريد ٦/ ٢٧١، والحور العين ٥١.

(٢) - البيت - خ ل

عَلَيـهِ، فَاخْتَارُوا لِذَلِكَ التَّنوينَ وَالغُنَّةَ، وَاتَّبَعوا فِي ذَلِكَ أَيضًا أَهلَ النَّغَمِ وَأُصُولَهم الَّتِي تَفَرَّعَ مِنهَا أُصُولُ هَذَا العِلمِ.

وَإِنَّمَا خُصَّ التَّنوينُ بِالبَدَلِيَّةِ عَنِ السَّاكِنِ -الَّذِي لَا بُدَّ مِنهُ- لأَنَّ الثَّابِتَ فِي آخِرِ اللَّفْظِ عِندَ التَّلَفُّظِ لَيسَ إِلَّا صَوتٌ يُعرَفُ بِالغُنَّةِ، وَهوَ أَشبَهُ شَيءٍ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ المُعَبَّرِ عَنهَا بِالتَّنوينِ بَلْ هُوَ هِيَ. فَافْهَمْ.

وَإِنَّمَا أَثبَتوا التَّنوينَ خَطًّا كَمَا هُوَ ثَابِتٌ لَفظًا مَعَ اتِّفَاقِ غَيرِهِم عَلَى إِثْبَاتِهِ لَفظًا فَقَطْ؛ إِذِ المِعيَارُ فِي عَروضِ الأَشعَارِ عَلَى القِرَاءَةِ وَالصَّوتِ، فَكُلُّ مَلفُوظٍ صَارَ جُزْءًا فِي اللَّفْظِ فَلَا بُدَّ مِنْ مَصِيرِهِ جُزءًا فِي الخَطِّ، إِنْ مُتَحَرِّكًا فَمُتَحَرِّكًا وَإِنْ سَاكِنًا فَسَاكِنًا، حَتَى تَستَقِيمَ بِذَلِكَ الأَوزَانُ وَتَنْضَبِطَ.

حَتَّى إِنَّ مَاثَبُتَ عِندَهُمْ فِي الخَطِّ لَو لَمْ يَكُنْ بِمَلفُوظٍ لَسَقَطَ كَمَا سَيَأتِي فِي التَّقْطِيعِ.

الركن الثاني:

فِي حِكمَةِ وَضْعِهَا: وَهِيَ أَنَّ المَنظُومَ لَـمَّا كَانَ يَمتَازُ عَنِ المَنثُورِ بِاتِّزَانِهِ عَلَى أَحَدِ البُحُورِ[1] لَاجَرَمَ عَمَـدُوا عَلَى ضَبطِ البُحُورِ وَجْمَعِهَا وَتَفصِيلِهَا حَتَّى يَمتَازَ بِهَا كُلُّ

(١) - أَرجَعَ الخَلِيلُ بنُ أَحمدَ الفَرَاهِيدِي -وَاضِعُ عِلمِ العَروضِ- شِعرَ العَربِ إِلَى خَمسَةَ عَشَرَ وَزنًا، سَمَّاها(البُحور الشِّعرِيَّة)، وَسَببُ التَّسمِيَةِ أَنَّ الشِّعرَ شَبِيهٌ بِالبَحرِ، فَهَذا يُغترَفُ مِنـهُ وَلا تَنتَهِي مَادَّتُهُ، وَبَحرُ الشِّـعرِ يُـورَدُ عَلَيهِ مِنَ الأَمثِلَةِ مَا لَا حَصرَ لَهُ، أَو رُبَّمَا سُـمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ سَعَةَ أُفقِ الشِّعرِ كَسَعَةِ أُفقِ البَحرِ.
وَأَمَّا الوَزنُ السَّـادِس عَشَـر فَلَمْ يَثبُتْ عِندَهُ، وَلَم يَصحَّ فِي رِوَايَتِهِ مَا جَاءَ مِنَ الشِّعرِ عَلَيهِ؛ أَمَّا الأَخفَشُ الأَوسَـطُ المُتَوفَّى سَنَةَ(٢١٦هـ)، وَهوَ سَـعِيدُ بنُ مَسعَدَةَ تِلمِيذُ سِيبَوَيهِ، فَإِنَّهُ زَادَ هَذَا الوَزنَ وَسَـمَّاهُ المُتَدَارِكَ؛ لِأَنَّهُ تَدَارَكَ بِهِ مَا فَاتَ الخَلِيلَ. ينظر: أهدى سـبيل ٢٨، وعلم العروض والقافية ٢٦

وَزنٍ عَنْ غَيرِهِ، إِذْ لَو لَمْ يُمَيِّزُوهَا وَمَعَ ذَلِكَ عَرَضُوا الشِّعْرَ عَلَيهَا لاخْتَلَّ نِظَامُ النَّظْمِ وَتَكَدَّرَ، فَرُبَّمَا كَانَ شَطرُ الشِّعرِ عَلَى وَزنٍ وَشَطرُهُ الآخَرُ عَلَى آخَر؛ فَاقْتَضَى معايبَ: كَالطَّفْرَةِ وَعَدَمِ التَّرتِيبِ؛ وَفَقدِ التَّنَاسُبِ فِي التَّركِيبِ.

فَلأَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَضَعُوا الأَركَانَ وَرَكَّبُوا مِنهَا البُحُورَ وَالأَوزَانَ لِئَلَّا تَفْسُدَ عَلَيهِم حِكمَةُ الشِّعْرِ وَلَا تَختَلِطُ عَنَاوِينُ النَّظْمِ، فَيَتَّزِنُ الكَلامُ وَيَتَزَيَّنُ وَتَأْلَفُهُ الطِّبَاعُ وَتَسْتَحْسِنُ.

ثُمَّ لَمَّا كَانَ حِفظُ المَوَازِينِ مِنَ اللَّوَازِمِ، وَكَانَ لَا يَحصُلُ إِلَّا بِتَفْصِيلِ أَجزَاءِ الشِّعرِ[1]، رَأَوا ذَلِكَ لَهُ، لِأَنَّ الشِّعرَ وَزنُهُ عِبَارَةٌ عَنْ هَيئَاتِ الأَجْزَاءِ وَتَرتِيبِ الكَلِمَاتِ مِن حَيثُ الحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ، فَتَطبِيقُ ذَلِكَ عَلَى أَمْثِلَةٍ لَا يَكونُ إِلَّا بِتَطبِيقِ الأَجزَاءِ وَمُوَازَنَةِ الهَيئَاتِ، فَلَا يَنْفَكُّ عَنِ التَّقْطِيعِ وَالتَّفْصِيلِ فَالتَزَمُوا بِتَجْزِئَةِ أَجزَاءِ الشِّعرِ، وَحِفظِ هَيئَةِ كُلِّ جُزءٍ.

ثُمَّ لَمَّا أُلزِمُوا بِذَلِكَ رَأَوا صُعُوبَةَ حِفْظِ الهَيئَةِ بِتِلْكَ الكَيفِيَّةِ، فَوَضَعُوا بِإِزَاءِ كُلِّ جُزْءٍ كَلِمَةً مُعَيَّنَةً لَهَا، لِوُضُوحِ أَنَّ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الشِّعرِ هَيئَةً مَخصُوصَةً، فَإِذَا حَفِظَ المَرءُ هَيئَةَ جُزءٍ مِنهُ نَسِيَهَا عِندَ انْتِقَالِهِ إِلَى الهَيئَةِ الثَّانِيَةِ أَو الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلِتَعَسُّرِهِ بَلْ تَعَذُّرِهِ وَضَعُوا بِإِزَاءِ كُلِّ جُزءٍ كَلِمَةً مُعَيَّنَةً لِهَيئَتِهِ حِفظًا لِلأَوزَانِ؛ بِحَيثُ إِذَا حَفِظَهَا الإِنسَانُ سَهُلَ الأَمرُ عَلَيهِ؛ وَبَقِيَ عِنَانُ الوَزنِ فِي يَدَيهِ، وَسَمَّوا تِلكَ الكَلِمَةَ رُكْنًا[2]؛ لِأَنَّ قِوَامَ الوَزنِ أَو البَيتِ هُوَ اعْتِمَادُهُ عَلَيهَا، وَإِنَّمَا جَعَلُوا الأَركَانَ كُلَّهَا مَعَ اخْتِلَافِ هَيئَاتِهَا مُشْتَقَّةً مِن مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ، إِذْ لَو كَانَتْ مَعَ اخْتِلَافِ الهَيئَةِ

(١) – هذه الأجزاء هي التي سماها(الأركان) وتسمى أيضًا التفعيلات.

(٢) – وتسمى جزءًا، أَو تفعيلةً.

مُختَلِفَةَ المَادَّةِ(*) لَعَسُرَ الضَّبْطُ وَاسْتَصْعَبَ الأَمْرُ وَانْتَقَضَ الغَرَضُ الَّذِي مَرَّ، وَإِنَّمَا خَصُّوا مَادَةَ(فعل) مِن بَينِ المَوادِّ لِأَنَّهَا أَونَسُهَا اسْتِعمَالًا.

وَأَسْهَلُهَا لِقَبُولِ التَّصْرِيف وَالاشْتِقَاقِ، وَلِذَلِكَ اخْتَارَهَا أَهلُ الصَّرفِ وَالاشْتِقَاقِ مِيزَانًا لأَفْعَالِهِم وَمِقيَاسًا لِأَعمَالِهِم وَعَرُوضًا لِصِحَّةِ أَقوَالِهِم كَغَيرِهِم، مَعَ مَا فِي هَذِه المَادَّةِ مِن المُنَاسَبَةِ لِمَعْنَى التَّغْيِيرِ وَالتَّغَيُّرِ، فَتَدَبَّرْ.

الرُّكْنُ الثَّالِثُ

فِي أَرْكَانِ الأَرْكَانِ وَأَجْزَائِهَا، وَتُعرفُ بِالأُصُولِ

فِي الأُصُولِ وَأَقْسَامِهَا

وَهِيَ ثَلاثَةٌ عِندَ المَشهُورِ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ العُرفِيَّةَ إِمَّا أَنْ تَتَرَكَّبَ مِنْ حَرفَينِ فَسَبَبٌ(١)، أو مِن ثَلاثَةٍ فَوَتِدٌ(٢)، أَو أَكْثَر فَفَاصِلَةٌ(٣).

والسَّبَبُ: ثَقِيلٌ كَـ(هُوَ) وَخَفِيفٌ كَـ(لَوْ).

---

*: حَتَّى إِنَّهُم لَو تَمكَّنوا مِن اتِّحادِ الهَيئَاتِ أَيضًا لَمَا تَركُوهُ، لَكِنَّهُ مُستَحِيلٌ بِالنَّظرِ إِلَى الغَرضِ الَّذِي اعْتَبَرُوهُ. فَتَدَبَّرْ. (مِنهُ عُفِيَ عَنهُ)

---

(١) – السبب: كلمة مُكوَّنةٌ مِن حَرفَينِ مُتَحَرِّكَينِ، فَهُوَ الثَّقِيلُ، مِثل: بِكَ؛ لَكَ، أو من مُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ، فَهوَ الخَفيفُ، مِثل: مَا؛ لَا؛ كُنْ.

(٢) – الوتد: كلمة مكوَّنة مِن ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، مُتَحَرِّكَينِ فَسَاكِن، فَهوَ المَجمُوعُ، مِثل: عَلَى؛ نَعَمْ؛ بَلَى، أو من متحركين بينهما ساكن، فهو المفروق، مثل: قَالَ؛ صَالَ؛ لَيْسَ؛ حَيْثُ.

(٣) – الفاصلة: على ضربين، الصغرى وَتَنتُجُ مِن ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَعدَهَا حَرفٌ سَاكِنٌ، مثل: ضَحِكَتْ؛ فَرِحَتْ؛ جَبَلَنْ؛ عَلَمَنْ، وَالكُبرَى وَتَنتُجُ مِنْ أَربَعةِ أَحرُفٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَعدَهَا حَرفٌ سَاكِنٌ، مِثل: سَمَكَتُنْ؛ شَجَرَتُنْ؛ ثَمَرَتُنْ.

ضَرُورَةَ أَنَّ الحَرفَينِ إِمَّا يَتَحَرَّكَان أَو يُسَكَّنانِ، أَو يُسَكَّنُ الأَوَّلُ وَيَتَحَرَّكُ الثَّانِي أَو بِالعَكسِ، فَذَلِكَ أَرْبَعةٌ بِحُكمِ العَقلِ، فَالأَوَّلُ هُوَ المُبتَدِئ، وَالثَّانِي هُوَ المُنتَهِي، وَالأَوسَطَانِ مُمتَنِعَانِ لِاستِحَالَةِ الابتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ.

وَالوَتِدُ: قَوِيٌّ كَـ(نَصَرَ) وَضَعِيفٌ كَمَصْدَرِهِ[١]، وَمَقرُون كَـال(وَتَدْ) وَمَفرُوقٌ كَـ(قَالَ)، وَبُرهَانُ حَصْرِهِ فِي الأَربَعَةِ أَنَّ الحُرُوفَ الثَّلاثَةَ إِمَّا أَنْ يُسَكَّنَ أو يَتَحَرَّكَ كُلُّهَا أَو اثنَانِ مِنهَا مُقْتَرِنَينِ أَو مُفْتَرِقَينِ فَذَلِكَ سِتَّةٌ، الأَوَّلُ ثَانِيهَا وَالثَّانِي ثَالِثُهَا وَالثَّالِثُ رَابِعُهَا وَالرَّابِعُ خَامِسُهَا، وَمُؤَخَّرُهَا كَالمُقَدَّمِ مُمْتَنِعٌ لِمَا تَقَدَّم[٢].

الفَاصِلَةُ: صُغرَى كَـال(حَمَلَهْ)، وَكُبرَى كَـال(فَأَصِلُهْ)، وَزَادَ بَعضٌ عَلَيهَا

---

(١) – قال: كمَصدَرِهِ، يُريدُ مَصدَرَ نَصَرَ، وَهوَ(نَصْرٌ). وهنا صار لدينا أربعة أنواع من الأوتاد، هي: قوي مثل:(نَصَرَ / / /)، وضعيف مثل(نَصْرٌ / ٥٥)، ومقرون مثل(وَتَدْ / / ٥)، ومفروق مثل:(قَالْ / ٥/).

(٢) – هَذا التَّعريفُ لِلوتِدِ وَتَقسيمُهُ إِلَى الأَنوَاعِ الَّتِي ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ غَريبٌ، وَلَيسَ لَهُ أَصلٌ فِي عِلمِ العَرُوضِ. الوَتِدُ المَقرُونُ(وَيُسَمَّى المَجمُوعُ) يَتَكَوَّنُ مِن مُتَحَرِّكَيْنِ بَعدَهُمَا سَاكِنٌ، مِثلُ: عَلَىْ؛ نَعَمْ؛ بَلَىْ؛ قَلَىْ. وَالوتدُ المَفروقُ يَنتجُ مِن حَرفَينِ مُتَحَرِّكَينِ بَينَهُما حَرفٌ سَاكِنٌ، مِثلُ: قَالْ؛ صَالْ؛ لَيْسَ؛ حَيْثُ.

وَطبقًا لما افترضَهُ المُصَنِّفُ فَإِنَّ فُرُوضَهُ السِّتَّةَ تكونُ كَما يَأتِي:

١ – أن تسكن الحروف كلها. وهذا ممتنع.

٢ – أن تتحرك كلها. وهو الوتد القوي(نَصَرَ).

٣ – أن يُسَكَّنَ اثنان منها مقترنين. وهو الوتد الضعيف(نَصْرٌ).

٤ – أن يتحرك اثنان منها مقترنين. وهو الوتد المقرون(وَتَدْ).

٥ – أن يتحرك اثنان منها مفترقين. وهو الوتد المفروق(قَالْ).

٦ – أن يُسَكَّن اثنان منها مفترقين. وهذا ممتنع.

الوُسطَى وَالعُظمَى، وَذَلِكَ تكثِيرُ سَوادٍ كَمَا لَا يَخفَى[1]، وَقَدْ ذَكَرَ جُلَّ مَا ذُكِرَ بَعضُ الأَجِلَّةِ فِي قَولِهِ:(لَمْ اَرَ عَلَىٰ ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً)[2].

فِي إِنْكَارِ الفَاصِلَةِ

تَنْبِيهٌ: لَيْسَت الفَاصِلَةُ فِي الحَقِيقَةِ بِصِفَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ بِجَمِيعِ أَقْسَامِهَا حَاصِلَةٌ مِنْ تَركِيبِ أُخْتَيهَا[3] بِخِلَافِهِمَا كَمَا لَا يَخفَى وَلَو اقْتَصَرُوا فِي الأُصُولِ عَلَى السَّبَبَينِ وَالمَقرُونِ لَكَانَ أَوجَزَ وَأَوْفَى، إِذْ لَا تَتَرَكَّبُ الأَركَانُ مِنْ غَيرِهَا كَمَا سَيُبَانُ[4].

---

(١) – وَهُنَا وَصفٌ جَدِيدٌ لِلفَاصِلَةِ، لَا يَتَطَابَقُ مَعَ مَا ذَكَرَهُ العَرُوضِيُّونَ، فَالفَاصِلَةُ الصُّغْرَى تَنْتُجُ مِن انضِمامِ حَرفٍ سَاكِنٍ إِلَى المُتَحَرِّكِ الثَّالِثِ، مِثلُ: ضَحِكَتْ؛ فَرِحَتْ؛ جَبَلِنْ؛عَلَمِنْ، وَالفَاصِلَةُ الكُبرَى تَنتُجُ مِن انضِمامِ حَرفٍ سَاكِنٍ إِلَى المُتَحَرِّكِ الرَّابِعِ، مثلُ: سَمَكَتِنْ؛ شَجَرَتِنْ؛ ثَمَرَتِنْ.

(٢) – هَذِهِ العِبارةُ تَجمعُ كُلَّ مَا ذَكرنَا: لَمْ: سببٌ خفيفٌ، أَرَ: سببٌ ثقيلٌ، عَلَى: وتدٌ مجموعٌ، ظَهْرِ: وتِدٌ مَفروقٌ، جَبَلِنْ: فَاصلةٌ صُغرى، سَمَكَتَنْ: فَاصِلةٌ كُبرَى.

(٣) – أي السبب والوتد.

(٤) – الفَاصِلَةُ الصُّغرَى تَتركَّبُ مِن سَبَبٍ ثَقِيلٍ وَسَببٍ خَفِيفٍ، والفَاصِلَةُ الكُبرَى تَتركَّبُ مِن سَببٍ ثَقيلٍ وَوَتدٍ مَقرُونٍ.

كَانَ بِودِّي أَنْ يَبدَأَ المُؤَلِّفُ مَوضُوعَهُ بِشَرحِ طَرِيقَةِ رَسمِ الكَلِماتِ عَرُوضِيًّا، فَهنَاكَ أَكثَرُ مِن طَرِيقةٍ، وَأَرَى أَبسَطَهَا وَأَسْهَلَهَا هِيَ: بِالرَّمزِ لِلحرفِ المُتحَرِّكِ بِالخَطِّ المَائِلِ، وَلِلحرفِ السَّاكِنِ بِالدَّائِرةِ الصَّغِيرةِ، فيكون: رمزُ السَّببِ الخَفِيفِ(/ ٥)، وَالسَّببِ الثَّقِيلِ(/ /)، وَالوَتِدِ المَقرونِ(/ / ٥)، وَالوَتِدِ المَفرُوقِ(/ ٥/)، وَالفَاصِلَةِ الصُّغرَى(/ / / ٥)، وَالكُبرَى(/ / / / ٥).

الرُّكْنُ الرَّابِعُ

فِي تَرْكِيبِ الأَرْكَانِ

وَقَدْ سَلَكَ المَشْهُورُ فِي بَابِ أَرْكَانِ البُحُورِ مَسْلَكًا لَا يَخْفَى اعْوِجَاجُهُ عَلَى ذِي اسْتِقَامَةٍ، فَذَكَرَهَا الجَوْهَرِيُّ سَبْعَةً وَالخَلِيلُ ثَمَانِيَةً، وَأَنْهَاهَا بَعْضٌ إِلَى عِشْرِينَ فَعَدُّوا مِثْلَ (مَفْعُوْلَاتُنْ) رُكْنًا مُسْتَقِلًّا مَعَ أَنَّهُ مُكَرَّرُ (فَعْلُنْ)، وَعَدُّوا الأَرْكَانَ المُعْتَلَّةَ فِي عَرُوضِ صِحَاحِهَا وَلَمْ يَسْتَنِدُوا إِلَى أَصْلٍ فِي تِلْكَ الآرَاءِ، فَخَبَطُوا خَبطَ عَشْوَاءَ، وَلَقَدْ هَدَانَا اللهُ تَعَالَى وَلَهُ الحَمْدُ إِلَى أَصْفَى مَشْرَبٍ لَا يَشُوبُهُ كَدَرٌ، وَأَصْلٍ ثَابِتٍ يَفُوزُ بِفُرُوعِهِ مَنْ أَمْعَنَ فِيهِ النَّظَرَ، وَذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ سَابِقًا وُجُوبَ صَوْغِ الرُّكْنِ مِنْ مَادَةِ: (فعل) مَعَ الخَتْمِ بِالتَّنْوِينِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ حِينَئِذٍ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، فَإِذَنْ لَا يَتَمَحَّضُ مِنْ سَبَبٍ وَاحِدٍ أَو وَتِدٍ فَارِدٍ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا، وَتِدًا كَانَ جُزْؤُهُ أَو سَبَبًا.

وَعَلَى هَذَا، فَإِمَّا أَنْ يَتَرَكَّبَ مِنَ الأُصُولِ المُتَمَاثِلَةِ كَأَنْ يَتَرَكَّبَ مِنْ خَفِيفَيْنِ كـ(فَعْلُنْ)[٥]، أو مَقْرُونَيْنِ كـ(مَفَاعِلُنْ)[٦] أَو مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ خَفِيفَةٍ كـ(مَفْعُوْلُنْ)[٧].

وَإِمَّا أَنْ يَتَرَكَّبَ مِنَ الأُصُولِ المُتَقَابِلَةِ كَأَنْ يَتَرَكَّبَ مِنْ خَفِيفٍ فَمَقْرُونٍ كـ(فَاعِلُنْ)[٨]، أو عَكْسِهِ كـ(فَعُوْلُنْ)[٩]، أَومِنْ خَفِيفَيْنِ فَمَقْرُونٍ كـ(مُسْتَفْعِلُنْ)[١٠]،

(٥) -(فَعْلُنْ / ٥/ ٥) تتكون من سببين خفيفين.
(٦) -(مَفَاعِلُنْ / / ٥/ / ٥) تتكون من(وتدين مقرونين أو مجموعين مفا / / ٥ وعِلُنْ / / ٥).
(٧) -(مَفْعُوْلُنْ / ٥/ ٥/ ٥) تتكون من(ثلاثة أسباب خفيفة / ٥/ ٥/ ٥).
(٨) -(فَاعِلُنْ / ٥/ / ٥) تتكون من(سبب خفيف / ٥، ووتد مجموع / / ٥).
(٩) -(فَعُوْلُنْ / / ٥ / ٥) تتكون من(وتد مجموع / / ٥، وسبب خفيف / ٥).
(١٠) -(مُسْتَفْعِلُنْ / ٥/ ٥/ / ٥) تتكون من(سببين خفيفين / ٥/ ٥، ووتد مجموع / / ٥).

أَو عَكسِـهِ كَـ(مَفَاْعِيْلُـنْ[1])، أَو مِـن مَقْـرُونٍ فَثَقِيلٍ فَخَفِيـفٍ كـ(مَفَاْعَلَتُـنْ[2])، أَو عَكسِـهِ كـ(مُتَفَاْعِلُنْ[3])، أَو مِنْ مَقرُونٍ بَـيَن خَفِيفَين كـ(فَاْعِلاَتُنْ[4])، فَتِلكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ(وَإِنَّمَا تَرَكنَا سَائِرَ مُحتَمَلَاتِ الصُّورِ لِتَعَذُّرِ[*]شَيءٍ مِنهَا وَتَعَسُّرِ[**] آخَرَ، وَنُدرَةِ جُملَةٍ وَرَكَاكَةِ أُخرَى، وَتَراجعِ[***] بَعضٍ كَمَا لَا يَخفَى.

*: لاسْـتِلزَامِهِ الخَتمَ بِالمُتَحَـرِّكِ كَالمُرَكَّبِ مِـمَّا يَكونُ جُزؤُهُ الآخَرُ ثَقِيـلًا أَو مَفْرُوقًا أَو نَحوَ ذَلِكَ، أَو لاسْتلزَامِهِ الابتِدَاءَ بِالسَّاكِنِ مَثلًا أَو غَيرِهمَا.(مِنهُ عُفِيَ عَنهُ)

**: كَالمُرَكَّـبِ مِـنَ الأَسـبَابِ الثَّقِيلَـةِ، وَكَونهُ مِـمَّا يَسـتَلزِمُ اجْتِمـاعَ المُتَحَـرِّكاتِ الكَثِيرةِ المُتَوالِيَةِ، وَكالمُركَّبِ مِن الأُصولِ الكَثيرةِ المُسـتَلزِمِ لِتَجَاوزِ حُروفِ الرُّكنِ مِن السَّـبعَةِ وَالثَّمَانِيةِ، أونَحوهَا.(مِنهُ).

***: سَـواءٌ كَانَ التَّراجُـعُ بِالـوَزنِ نَفْسِـهِ كَرُجُوعِ(فَعُوْلَتُـنْ) إِلَى(مَفَاعِلُـنْ) أَو بِالاعتِـلَالِ كَرُجُوعِ(فَعُلُنْ) بِضَمِّ العَينِ إِلَى خَبنِ(فَاعِلُنْ)، أَو بِالتَّكرَارِ كَرُجُوعِ(مَفْعُوْلَاتُنْ) إِلَى(فَعْلُنْ فَعْلُنْ) أَو بِنَحوِ ذَلِكَ أَو غَيرِهَا(مِنهُ).

(١) -(مَفَاعِيلُنْ / / ٥/ ٥/ ٥) تتكون من(وتد مجموع / / ٥، وسببين خفيفين / ٥/ ٥).

(٢) -(مَفَاعَلَتُنْ) تتكون من(وتد مجموع / / ٥، وسبب ثقيل / / ، وسبب خفيف / ٥).

(٣) -(مُتَفَاعِلُنْ) تتكون من(سبب ثقيل / / ، وسبب خفيف / ٥، ووتد مجموع / / ٥).

(٤) -(فَاعِلاَتُنْ) تتكون من(سبب خفيف / ٥، ووتد مجموع / / ٥، وسبب خفيف / ٥).

تقسيم وسيم

فِي تَقْسِيمِ الأَرْكَانِ بِنَحوٍ بَدِيعٍ إِلَى أُصُولٍ وَفُرُوعٍ

وَلْنُقَسِّمْ هَذِهِ الأَرْكَانَ العَشَرَةَ إِلَى أُصُولٍ وإِلَى فُروعٍ تَحْصُلُ مِنهَا بِالتَّغْيِيرِ -أَعنِي به التَّقدِيمَ وَالتَّأخِيرَ- وَإِلَى جَوَامِدَ لَا تُشْتَقُّ مِنْ رُكنٍ وَلَا يُشتَقُّ مِنهَا.

أَمَّا الأُصُولُ: فَثَلَاثَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى فُرُوعٍ أَربَعةٍ.

الأَصلُ الأَوَّلُ(فَعُوْلُنْ)، وَيُفَرَّعُ بِتَقدِيمِ الخَفِيفِ[فَيُصْبِحُ]: (لُنْ فَعُوْ) وَهُوَ(فَاْعِلُنْ)[١]، وَإِنَّما جَعلنَا الأَوَّلَ أَصلا وَالثَّانِي فَرعًا دونَ العَكسِ مَعَ جَوَازِهِ لأَنَّ المُتَصَدِّرَ بِالوَتِدِ عِندنَا هُوَ الأَصلُ.(*)

الثَّانِي:(مُفَاعَلَتُنْ)، وَيُفَرَّعُ بِتَأخِيرِ المَقرُونِ [فَيُصْبِحُ](عَلَتُنْ مُفَاْ) وَهُوَ(مُتَفَاْعِلُنْ)[٢].

---

*: وَيُسَاعِدُ ذَلِكَ الاعتِبَارَاتُ العُرفِيَّةُ وَالاستِحسَانَاتُ الذَّوقِيَّةُ الَّتِي هِيَ مَبنَى قَوَاعِدِ هَذَا الفَنِّ، فَمِنهَا: أَنَّ الوَتِدَ لِكونِهِ ثُلاثِيَّ الحُروفِ أَشبَهُ بِالمَصَادِرِ الَّتِي هِي أُصولٌ لِفُروعِ الأَفعَالِ وَالهيئاتِ المُشتَقَّةِ مِنهَا؛ فَهوَ أَولَى بِالأَصَالَةِ، وَمِنهَا أَنَّ السَّبَبَ لِقِلَّةِ حُرُوفِهِ أَولَى بِالتَّغيِيرِ وَالتَّقدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، وَالوَتِدُ لِكَثرَةِ حُرُوفِهِ أَولَى بِالثَّبَاتِ وَالأَصَالَةِ وَالاستِقرَارِ، وَمِنهَا: أَنَّ الوَتِدَ أَشبَهُ بِالأَصلِ لاشتِراكِهِمَا فِي الرُّسُوخِ فِي الأَرضِ وَنَحوِهِ، وَمِنهَا: أَنَّ الوَتِدَ لِكَثرَةِ حُرُوفِهِ أَولَى منهُ بِالتَّفرِيعِ مِنهُ، ولأن الأَقَلَّ أَنسَبُ بِأَنْ يَأخُذَ مِنَ الأَكثرِ دُونَ العَكسِ، إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ الوُجُوهِ الاعتِبَارِيَّةِ، فَاغْتَنِمْ.(مِنهُ).

---

(١) -(فَعُوْلُنْ / / ٥ / ٥) تصبح(لُنْ فَعُوْ / ٥ / / ٥) وهذه(فَاعِلُنْ / ٥ / / ٥).

(٢) -(مُفَاْعَلَتُنْ / / ٥ / / / ٥) تُصبِحُ(عَلَتُنْ مَفَاْ / / / ٥ / / ٥) وَهَذِهِ مُتَفَاْعِلُنْ(/ / / / ٥ / / ٥).

فَإِن قُلتَ: يُمكِنُ لَهُ فَرعٌ ثَانٍ بِتَوسِيطِهِ وَتَقدِيمِ الثَّقِيلِ كـ(عَلَ مُفَاْتُنْ)[١]، وَثَالِثٌ مِنْ عَكسِهِ كـ(تُنْ مُفَاْعَلَ)[٢]. قُلتُ: لاَ يَصِحُّ ذَلِكَ لِأَنَّ الأَوَّلَ مُسْتَلْزِمٌ لِتَوَالِي الْمُتَحَرِّكَاتِ الأَربَعِ فِي صَدرِ الرُّكْنِ الْمُورِثِ لِثِقْلٍ تَأبَاهُ أَلسِنَةُ العَرَبِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلأَنَّهُ مُسْتَلزِمٌ لِلخَتْمِ بِالْمُتَحَرِّكِ وَهُوَ نَقْضٌ لِمَا التَزَمْنَا بِهِ.(فَانْتَبِهْ).

الثَّالِثُ:(مَفَاْعِيْلُنْ)، وَيُفَرَّعُ مِنْ تَأخِيرِ المَقرُونِ [فَيُصْبِحُ](عِيْلُنْ مَفَا) وَهُوَ(مُسْتَفْعِلُنْ)، وَمِنْ تَوسِيطِهِ:(لُنْ مَفَاْعِيْ) وَهُوَ(فَاْعِلَاتُنْ)[٣].

أَمَّا الجَوَامِدُ: فَثَلاثَةٌ أَيضًا، (فَعْلُنْ)و(مَفَاْعِلُنْ) وَ(مَفْعُوْلُنْ) وَإِنَّمَا لَمْ نُفَرِّعْ مِنهَا إِذْ كُلٌّ مِنهَا لَا يَحصُلُ مِنْ عَكْسِهِ غَيرُ نَفْسِهِ[٤].

تَنْبِيهٌ:

كَانَ لَنَا أَنْ نَقْتَصِرَ فِي عَدَدِ الأَرْكَانِ عَلَى أَقَلِّ مِمَّا بَانَ بِإِعْمَالِ العَوَارِضِ الآتِيَةِ: كَجَعْلِ(فَعِلُنْ) مَخْبُونَ(فَاْعِلُنْ)[٥] أو العَكس، لَكِنَّهُ صَرَفَنَا عَنْهُ أُمُورٌ مِنهَا: حُسنُ ذَلكَ التَّرتِيبِ الْمُتْقَنِ كَمَا تَبَيَّنَ، وَمِنهَا: أَنَّهُ يُوجِبُ إِبقَاءَ كَثِيرٍ بِلَا دَلِيلٍ وَإِسقَاطَ الأَكْثَرِ كَذلِكَ، وَمِنهَا: أَنَّهَا لَا تَنضَبِطُ بِنَاءً عَلَيهِ وَلَا يَبقَى حِينَئِذٍ أَصلٌ يُرجَعُ إِلَيهِ، وَمِنهَا: أَنَّ

(١) -(مُفَاْعَلَتُنْ / / ٥ / / / ٥) تُصبِحُ(عَلَ مُفَاْتُنْ / / / / ٥ / ٥).
(٢) -(مُفَاْعَلَتُنْ / / ٥ / / / ٥) تُصبِحُ(تُنْ مُفَاْ عَلَ / ٥ / / ٥ / /).
(٣) -(مَفَاعِيْلُنْ / / ٥ / ٥ / ٥) تُصبِحُ(عِيْلُنْ مَفَاْ / ٥ / ٥ / / ٥).
(٤) -(فَعْلُنْ / ٥ / ٥) وعكسه(لُنْ فَعْ)، (مَفَاعِلُنْ / / ٥ / / ٥) وعكسه(عِلُنْ مَفَاْ)، و(مَفْعُوْلُنْ / ٥ / ٥ / ٥) وعكسه(لُنْ عُوْ مَفْ).
(٥) - الخَبنُ: مِنَ الزِّحَافَاتِ المُفْرَدَةِ، وَهوَ ذَهَابُ الثَّانِي السَّاكِنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ.(فَاعِلُنْ / ٥ / / ٥) تَصبحُ(فَعِلُنْ / / / ٥).

تِلْـكَ العَوَارِضَ مُخَالِفَةٌ لِلأَصْلِ لَا نُعَـوِّلُ عَلَيهَا إِلَّا بَعدَ الاضْطِرَارِ إِلَيهَا، وَأَنْتَ إِذَا أَحَطْتَ خُبْرًا بِمَا تَلَونَاهُ عَرَفْتَ وَجْهَ إِثْبَاتِ مَا أَسْـقَطُوهُ كَـ(فَاْعِلُنْ)، وَوَجْهَ إِسـقَاطِ مَا أَثْبَتُوهُ كـ(مُسْتَفْعِلَاتُنْ)(*).

*: وَظَفِـرتَ عَلَى التَّرتِيبِ الطَّبِيعِي لأَركَانِنَا؛ فَتُقَدِّمُ الأَقَـلَّ حَرفًا عَلَى الأَكثَرِ؛ وَالأَخَفَّ عَلَى الأَثقَـلِ؛ لِـمَا سَـيُنقَلُ؛ وَالأَصلَ عَلَى الفَرعِ؛ هَكَذَا: فعلـن فعولن فاعلن مفعولن مفاعلن مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن مفاعلتن متفاعلن. (فَاحْفَظهَا وَاغْتَنِمْ).

المَطلَبُ الثَّاني

فِي ذِكرِ سَوَالِمِ البُحُورِ، وَفِيهِ مُقَدِّمَةٌ وَأُمُورٌ

المُقَدِّمَةُ:

اتَّفَقوا عَلَى أَنَّ أَقَلَّ أَجزَاءِ البَيتِ وَأَركَانِهِ أَربَعَةٌ، وَأَكثَرَهَا ثَمَانِيَةٌ، وَكَذَلِكَ أَركَانُ الأَركَانِ كَمَا اسْتَبَانَ، لَكِنَّ أَركَانَ البَيتِ لَا تَكونُ إِلَّا زَوجًا لِوُجُوبِ تَرَكُّبِهِ مِنْ شَطرَينِ مُتَسَاوِيَينِ، وَيُسَمَّى الشَّطرُ مِصرَاعًا، وَمِنَ الشَّطرِ الأَوَّلِ أَوَّلُ أَركَانِهِ صَدْرًا وَآخِرهَا عَرُوضًا، وَمِنَ الثَّانِي أَوَّلُهَا مَطلَعًا وَآخِرُهَا ضَربًا وَمَا عَدَاهَا حَشوًا، وَالوَزنُ الحَاصِلُ مِنْ تَرتِيبِهَا بَحرًا، فَإِنْ سَلِمَ عَنِ العِلَلِ الآتِيَةِ(فَسَالِمٌ)، وَشِعْرُهُ(بَيتُ الدَّائِرَةِ)، وَإِلَّا(فَمُعْتَلٌّ)، (وَإِنَّمَا) وَجَبَ تَسَاوِي الشَّطرَينِ، إِذْ لَولَاهُ لَمَا تَحَقَّقَت المُوَازَنَةُ وَالمُعَادَلَةُ فَيَختَلُّ الوَزنُ(*)، وَلَاشْتَبَهَ المَنظُومُ بِالمَنثُورِ،

---

*: وَلِذَلِكَ يَستَهزِؤونَ وَيَستَظرِفُونَ بِقَولِ مَنْ قَالَ:

نشست سرور أهل كرم بمجلس خاص** دوخوان سه خوان دو سه خوان خواست
خوانجه بود ونخواست

فَإِنَّ المِصرَاعَ الثَّانِي ضِعفُ المِصرَاعِ الأَوَّلِ.

وَكَذَلِكَ يَستَهزِؤونَ بِقَولِ القَائِلِ:

حُبُّ آلِ النَّبِيِّ فَرضٌ عِندِي** اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَومٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ

وَلَعَمرِي إِنَّ وُجُوبَ تَسَاوِي الشَّطرَينِ غَنِيٌّ عَنِ الاسْتِدلَالِ حَتَّى إِنَّ الشِّعرَ المُختَلِفَ شَطرَاهُ لَو عُرِضَ عَلَى العَجَائِزِ وَالأَكرَادِ لَضَحِكُوا بِهِ وَشَنَّعُوا عَلَى قَائِلِهِ، فَظَهَرَ أَنَّ أَحَدَ الشَّطرَينِ لَو زَادَ عَلَى الآخَرِ زِيَادَةً بَيِّنَةً كَانَ مَعِيبًا أَو مَعيوبًا وَضُرِبَ بِهِ الجِدَارُ، وَسَقَطَ عَنْ دَرَجَةِ الاعتِبَارِ، وَأَخرَجُوهُ عَنِ الأَشعَارِ.(منه عُفي عنه)

فَتُلغَى فَائِدَةُ اعْتِبَارِ البُحُورِ، وَلَكَانَ عِندَ اخْتِلافِهِمَا مَكرُوهَ الاسْتِمَاعِ، وَتَنفُرُ مِنهُ الطِّبَاعُ، مَعَ أَنَّهُ الدَّلِيلُ وَالمِعيَارُ فِي بَابِ عَرُوضِ الأَشعَارِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ تَرَكُّبُ البَيتِ مِنْ أَقَلَّ مِنْ أَربَعَةِ أَركَانٍ لأُمُورٍ:

أَحَدُهَا: اتِّفَاقُهُم عَلَى أَنَّ لِكُلِّ بَيتٍ لَا بُدَّ مِنَ العَنَاصِرِ الأَربَعَةِ: صَدرٌ وَعَرُوضٌ وَمَطلَعٌ وَضَربٌ، كَمَا مَرَّ، وَأَمَّا الفَرِيدُ(*) فَرَجَزٌ مُرَبَّعٌ(١).

وَثَانِيهَا: أَنَّهُ يَجِبُ تَسَاوِي الشَّطرَينِ لِمَا مَرَّ، فَلَو تَرَكَّبَ البَيتُ مِنْ ثَلاثَةِ أَركَانٍ لَمْ تَحصُلِ المُوَازَنَةُ بَينَ رُكنٍ وَرُكنَينِ البَتَّةَ، وَلَا يَجوزُ أَيضًا تَجزِئَةُ رُكنٍ مِنهَا لِلتَّعدِيلِ؛

---

*: زَعَمَ بَعضُهُم جَوَازَ تَركُّبِ الشِّعرِ مِن رُكنَينِ إِذْ عَثَرَ عَلَى قَولِه:

طَيْفٌ أَلَمْ بِذِي سَلَمْ ... بَعْدَ العَتَمْ يَطْوِي الأَكَمْ

إلخ، فَسَمَّاهُ فَرِيدًا، وَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ هَذَا الشِّعرَ وَنَحوَهُ إِنْ صَدَرَ عَنْ شَاعِرٍ فَصِيحٍ فَإِنَّمَا هُوَ رَجَزٌ مُرَبَّعُ الأَركَانِ، غَايَةُ الأَمرِ أَنَّ الأَركَانَ تَوَافَقَتْ فِي القَافِيَةِ لَا أَنَّ كُلَّ رُكنٍ مِنهُ شَطرٌ. فَتَدَبَّر. (منه عُفِي عنه).

---

(١) - الشِّعرُ لِيَحيَى بنِ عَلِيٍّ المُنَجِّمِ فِي المُعتَضِد، عَلَى جُزءِ(رُكنٍ) وَاحِدٍ، (مُستَفعِلُنْ)، سَمَّاه العَرُوضِيُّونَ(المَنهوك) إِذْ يَنتُجُ بِحَذفِ ثُلُثَي بيتِ(الشَّطر) الرَّجَزِ المُكَوَّنِ مِن ثَلاثَةِ أَجزَاءٍ فَيبقَى جُزءٌ وَاحِدٌ. أَمَا المُؤَلِّفُ(السَّيِّدُ الشَّهرستَانِيُّ) فَقَالَ: إِنَّ البَيتَ رُبَاعِيُّ الأَجزَاءِ(الأَركَانِ) بِدَمجِ الشَّطرينِ بِشطرٍ وَاحِدٍ:

طَيْفٌ أَلَمْ بِذِي سَلَمْ ... بَعْدَ العَتَمْ يَطْوِي الأَكَمْ

- يَحيَى بنُ عَلِيٍّ المُنَجِّمُ: نَدِيمٌ أَدِيبٌ مُتَكَلِّمٌ مُعتَزِلِيٌّ، نَادَمَ المُوفَّقَ العَبَّاسِيَّ وَخُلَفَاءَ آخَرِينَ، آخِرُهُم المُكتَفِي، مِنْ مُخضَرِمِي الدَّولَتَينِ العَبَاسِيَّةِ وَالأُمَوِيَّةِ، وَآلُ المُنَجِّمِ مِن بُيُوتِ العِلمِ فِي العِرَاقِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ(٣٠٠ هـ). من آثَارِهِ: كتابُ(النَّغَم) وَ(البَاهِر فِي أَخبَارِ شُعَرَاءِ مخضرمي الدولتين) لَه ترجمة في: معجم الشعراء ١/ ٥٨٧، وتأريخ بغداد ١٤/ ٢٣٣ والمجموع اللفيف ١٢٦، ونزهة الألباء ١٧٨، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٥، ووفيات الأعيان ٦/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٥.

إِذْ هُـوَ خِلافُ القَانُونِ المُتَّبَعِ فِي بَابِ التَّقْطِيـعِ، وَمُنَافٍ لِحِفْظِ نِظَامِ هَيئَاتِ الأَرْكَانِ مَعَ اسْتِنكَافِ الطَّبعِ إِيَّاهُ.

وَثَالِثُهَا: أَنَّ نِسْبَةَ هَيئَةِ الرُّكْنِ إِلَى البَيتِ كَنِسْبَةِ البَيتِ إِلَى القَصِيدِ، فَكَمَا لَا يَنعَقِدُ القَصِيـدُ مُثَنًّـى وَمُثَلَّثًا كَذَلِكَ البَيتُ، فَتَدَبَّـرْ، وَإِنَّمَا لَمْ تَجزِ الزِّيَادَةُ عَـلَى الثَّمَانِيَةِ لِنُفْرَةِ الطَّبعِ وَمَلَالِهِ وَاسْـتِثْقَالِهِ مَا فَوقَهُ، وَتَعَسُّرِ ضَبطِ وَزنِهِ عِندَ التَّقْطِيعِ، وَلِانْحِلَالِ كُلِّ شَطرٍ مِنهُ إِلَى شِعرٍ وَأَكثَر.

الأَمرُ الأَوَّلُ فِي التقطيع

وَفَائِدَتُهُ تَوزِينُ الأَشْعَارِ عَلَى البُحُورِ.

وَمَعنَـاهُ تَفْصِيلُ أَجْزَاءِ البَيتِ بِإِزَاءِ الأَرْكَانِ بِحَيـثُ يُحَاذِي مُتَحَرِّكُهَا المُتَحَرِّكَ وَسَـاكِنُهَا السَّاكِنَ، وَلَا يَجِبُ التَّمَاثُلُ بَينَ المُتَحَرِّكَينِ بَلْ يَصِحُّ تَحَاذِي الكَسرِ لِلضَّمِّ، فَتَقْطِيعُ قَولِي:

إِذَا الكَفُّ مَا كَفَّتْ عَنِ العَينِ حَادِثًا ... فَـلَا نَـرْتَجِي خَـيْرًا مِـنَ القَدَمَينِ

يَكونُ هَكَذَا:

إِذَاالكَفُّفُمَاكَفَّتْعَنِالعَيْنِحَادِثًا ... فَـلَا نَـرْ تَجِي خَـيْرًا مِـنَ القَـ دَمَـيْنِ

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ ... فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ[1]

لَكِـنَّ ضَربَ هَذَا البَيتِ عِندَهُمْ مَعْقُـولٌ، وَعِنْدَنَا مَخْبُـونٌ، فَيَنْقَلِبُ(مَفَاعِلُنْ)

(١) - تَقْطِيـعُ البَيـتِ هُنَا غَيرُ صَحِيحٍ، وَالخَطَأُ فِي التَّفْعِيلَتَيـنِ الأَخِيرَتَينِ مِنَ العجزِ، وَيُمكِنُ تَوضِيحُ ذَلِكَ كَما يَأتِي:

إِذَا الكَفْ فُمَا كَفَّتْ عَنلعَيْ نِحَادِثَنْ ... فَـلَا نَـرْ تَجِـيْـخَـيْرن مِـنَـلـقَـ دَمَـيْـنِـيْ

//٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥ ... //٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥//٥/٥

فـعـولـن مـفـاعـيـلـن فـعـولـن مفاعلن ... فـعـولـن مـفـاعـيـلـن فـعـولُ فعولن

إِلَى (فَعُوْلُنْ)[١].

(١) - لَيسَ الأَمرُ كَمَا قَالَ، فَالضَّربُ(فَعُولُنْ / / ٥/ ٥) هُوَ مَحذُوفٌ، لاَ مَعْقُولٌ وَلاَ مَخبُونٌ.

التَّفعِيلَةُ(الرُّكنُ) الأَخِيرةُ مِن عجزِ بَيتِ الطَّوِيلِ هِيَ(مَفَاعِيلُنْ / / ٥/ ٥/ ٥) وهنا أصابتها عِلَّةُ الحَذفِ: وهي إسقاط السبب الأخير من التفعيلة فتحولت(مفاعيلن / / ٥/ ٥/ ٥) إلى مفاعي(/ / ٥/ ٥) وهي(فعولن).أما الخبن فهو زحاف ناتج عن حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأولى فلا يصيب(مفاعيلن) لأن ثانيها متحرك، أما(العقل) فهو زحاف يصيب التفعيلة فيحذف الخامس المتحرك(مُفَاعَلَتُنْ)، ولا يصيب(مفاعيلن) لأن خامسها ساكن.

تَنَاوَلَ المُؤَلِّفُ تَأثِيرَ الزِّحَافَاتِ وَالعِلَلِ عَلَى(التَّفعِيلاتِ) الأَركَانِ دُونَ أَن يُعَرِّفَ القَارِئَ بِهَا، فَكَانَ الأَولَى تَقدِيمَهَا لِلقَارِئِ أَوَّلًا، وَسَنُحَاوِلُ هُنَا ذَلِكَ وَلَو بِصُورةٍ مُختَصَرَةٍ.

في البيت الآتي:

يكفيكمُ من عظيمِ الشَّأنِ أَنَّكمُ	من لم يصلِّ عليكم لا صلاةَ له
يكفيكمو منعظي مشْشَأنِأنْ نَكُمُوْ	مَنْلَمْيُصَلْ لِعَلَيْ كُمْلَا صَلَا تَلَهُوْ
/ ٥/ ٥/ / ٥/ ٥/ / ٥/ ٥/ ٥/ / / ٥/ ٥	/ ٥/ ٥/ / ٥/ / ٥/ ٥/ ٥/ ٥/ / / ٥/ ٥
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
حشو عروض	حشو ضرب

فَقَد جَاءَ العَروضُ(هُوَ آخِر تَفعِيلةٍ مِنَ الصَّدرِ) جُزءًا مِن كَلِمَةِ(أَنَّكمُ) وَتُكتَبُ عَرُوضِيًّا كَما يَأتِي:(أَنْنَكمو) فَالعَرُوضُ هُوَ المَقطَعُ(نَكمُو)عَلَى وَزنِ(فَعِلُن)، بَينَما جَاءَ الضَّرْبُ(هُو آخِرُ تَفعِيلَةٍ مِن العَجزِ)، (الكَلِمةُ الأَخِيرةُ مِنَ العَجزِ +جزء من الكَلِمَةِ السَّابِقَةِ لَهَا)، فَالضَّربُ هُوَ(ةَ لَهو)فَالتَّاءُ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنَ الكَلِمةِ السَّابِقَةِ لِلكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ، وَهِيَ كَلِمةُ(صَلاة) ثُمَّ الكَلِمَة الأَخيرةُ وَهِي(لَهُ).

الزِّحَافَاتُ وَالعِلَلُ الَّتِي تَلحَقُ التَّفَاعِيلَ العَشْرَ

الزِّحَافُ: هوَ حُدوثُ تَغيِيرٍ فِي ثَوانِي الأَسبَابِ وَقَد يَكونُ ذَلِكَ فِي العَرُوضِ أَو الضَّرْبِ أَو الحَشوِ وَلَكِنَّهُ لَا يُلتَزمُ بِهِ، وَقَد يَكونُ الزِّحَافُ مُفرَدًا أَو مُزدَوَجًا.

الزِّحَافَاتُ المُفرَدَةُ: وَعَدَدُهَا ثَمانِيَةٌ: (ينظر: ميزان الذهب: ١٠-١١).

١ - الإِضْمَارُ: هوَ تَسْكِينُ الثَّانِي المُتَحرك في:

مُتَفَاْعِلُنْ فَتُصبحُ مُتْفَاْعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ

/ / / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥

٢ - الخَبْنُ: حَذفُ الثَّانِي السَّاكِنِ فِي:

أ- فَاْعِلُنْ فَتُصْبِحُ فَعِلُنْ

/ ٥ / / ٥ / / / ٥

ب- مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَفْعِلُنْ = مَفَاْعِلُنْ

/ ٥ / / ٥ / / ٥ / / ٥ / / ٥

ج- فَاعِلَاتُنْ تُصبحُ فَعِلَاتُنْ

/ ٥ / / ٥ / ٥ / / / ٥ / ٥

د- مَفْعُوْلَاتُ تُصْبِحُ مَعُوْلَاتُ(فَعُوْلَاتُ) = مَفَاعِيْلُ

/ ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥

٣ - الوَقصُ: حَذفُ الثَّانِي المُتَحَـــرِّكِ فِي:

مُتَفَاْعِلُنْ فَتُصْبِحُ مَفَاعِلُنْ

/ / / ٥ / / ٥ / / ٥

٤ - الطَّيُّ: حَـــذفُ الرَّابِعِ السَّـــاكِنِ فِي:

أ- مُسْتَفْعِلُن فَتُصْبِحُ مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

/ ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥

ب- مَفْعُوْلَاتُ فَتُصْبِحُ مَفْعَلَاتُ = فَاعِلَاتُ

/ ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / / ٥

٥ - القَبْضُ: حَذفُ الخَامِسِ السَّـــاكِنِ فِي:

أ- (فَعُوْلُنْ) فَتُصْبِـــحُ فَعُوْلُ

/ / ٥ / ٥ / / ٥

ب- مَفَاعِيلُنْ تُصْبِحُ مَفَاعِيلُنْ
// ٥/ ٥/ ٥ // ٥// ٥

٦- العَقْلُ: حَذفُ الخَامِسِ المُتَحَرِّكِ فِي:
مُفَاعَلَتُنْ فَتُصْبِحُ مُفَاعَلَن
// ٥/// ٥ // ٥// ٥

٧- الكَفُّ: حَذْفُ السَّابِعِ السَّاكِنِ فِي:
أ- مَفَاعِيْلِنْ فَتُصْبِحِ مَفَاعِيْلُ
// ٥/ ٥/ ٥ // ٥/ ٥/

ب- فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَاعِلَاتُ
/ ٥// ٥/ ٥ / ٥// ٥/

ج- مُسْتَفْعِ لُنْ تُصْبِحُ مُسْتَفْعِ لُ
د- مَفْعُوْلَاتُ تُصْبِحُ مَفْعُوْلَا = مَفْعُوْلُنْ

٨ - العَصْبُ: تَسْكِينُ الخَامِسِ المُتَحَرِّكِ فِي:
مُفَاعَلَتُن فَتُصْبِحُ مُفَاعَلْتُن = مَفَاعِيلُنْ
// ٥/// ٥ // ٥/ ٥ // ٥/ ٥/ ٥

خُلَاصَةُ زِحَافَاتِ الحَذْفِ
وَعَدَدُهَا سِتَّةٌ:
١) الخَبْنُ حَذْفُ الثَّانِي السَّاكِنِ
٢) الوَقصُ حَذْفُ الثَّانِي المُتَحَرِّكِ
٣) الطَّيُّ حَذْفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ
٤) القَبْضُ حَذفُ الخَامِسِ السَّاكِنِ
٥) العَقلُ حذف الخامس المتحرّك
٦) الكف حَذْفُ السَّابِعِ السَّاكِنِ

الزِّحَافُ المُرَكَّبُ: وَهِيَ أَرْبَعٌ فَقَط:(ينظر ميزان الذهب ١٢).
١- الخَبَلُ: وَهُوَ خَبنٌ مَعَ طَيٍّ
أ مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَعِلُنْ أو فَعَلَتُنْ
/ ٥/ ٥// ٥ ٥//// ٥////

ب مَفْعُوْلَانِ تُصْبِحُ مَعْلَاتُ(فَعُلَاتُ)

/٥/٥/٥/ /٥///

٢ – الخَزْلُ: الإِضْمَارُ مَعَ الطَّيِّ

مُتَفَاعِلُنْ تُصْبِحُ مُتْفَعِلُنْ أو مُفْتَعَلُنْ= مُسْتَعَلُنْ

/٥//٥/// /٥///٥/ /٥///٥/

٣ – الشَّكْلُ: الخَبنُ مَعَ الكَفِّ

أ فَاعِلاتُنْ تُصْبِحُ فَعِلَاتُ

/٥//٥/٥ /٥///

ب مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَفْعِلُ

/٥/٥/٥/ ٥ //٥//

٤ – النَّقْصُ: العَصبُ مَعَ الكَفِّ

مَفَاعَلَتُنْ تُصْبِحُ مَفَاعَلْتُ = مَفَاعِيْلُ

/٥//٥/// /٥//٥/ /٥//٥/

العِلَلُ:

العِلّةُ: هِيَ إِحْدَاثُ تَغييرٍ فِي تَفْعِيلَةِ العَرُوضِ، أَو الضَّربِ بزِيَادةٍ أَو نَقْصٍ، وَهيَ تُلتَزَمُ بِاسْتِثنَاءِ التَّشعِيثِ(أَي قَطعُ رَأْسِ الوَتِدِ المَجمُوعِ المُتَوسِّط نَحوُ فَاعِلاتُنْ تُصبحُ فَالَاتُنْ)، أَي إِنَّهُ إِذَا لَحِقَ بِعَروضٍ أَو ضَربٍ فِي أَوَّلِ بَيتٍ مِنَ القَصيدَةِ وَجبَ اسْتعمَالُهُ فِي سَائِرِ أَبيَاتِهَا، وَالعِلَلُ نَوعَانِ: الأُولَى بِالزِّيَادَةِ وَالثَّانِيةُ بِالنَّقْصِ.

العِلَلُ الَّتِي تَكونُ بِالزِّيَادَةِ

أَمَّا العِللُ الَّتِي تَكونُ بِالزِّيادةِ فَثلاثٌ فَقط، وَهِيَ: الَّتِي تَدخلُ عَلَى الضَّرْبِ(المَجزُوءِ بِصُورةٍ خَاصَّةٍ).(ينظر: العروض الواضح: ٥٠)

١ –التَّرْفِيلُ: وَهيَ زِيادةُ سَببٍ خَفِيفٍ عَلَى مَا آخِرهُ وَتِدٌ مَجمُوعٌ.

مثل: فَاعِلُنْ تُصْبِحُ فَاعِلاتُنْ

مُتَفَاعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَفَاعِلاتُنْ

٢- التَّذييلُ: زِيَادَةُ حَرفٍ سَاكِنٍ عَلَى مَا آخِرهُ وَتِدٌ مَجمُوعٌ.

مثل: فَاعِلُنْ تُصْبحُ فَاعِلاتْ

مُتَفَاعِلُنْ = مُتَفَاعِلانْ

مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَفْعِلانْ

٣- التَّسبِيغُ: زِيَادةُ حَرفٍ سَاكنٍ عَلَى مَا آخِرهُ سَببٌ خَفِيفٌ. (ينظر: ميزان الذهب: ١٣، وفن التقطيع الشعري: ٦٦، ٧١، وأصول النغم: الصفحات ٩٣، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٩٨).

مثل: فَعُوْلُنْ تُصبحُ فَعُوْلَاتْ.

أما: العِلَلُ الَّتِي تكونُ بِالنَّقصِ

فَهِيَ كَثِيرةٌ وَقَدِ اخْتَلَفَ العَرُوضُيُّونَ فِي احْتِسَابِ بَعضِهَا، وَمِنهَا:

١- الحذفُ: إِسقاطُ آخرِ سببٍ خفيفٍ مِن التَّفعيلَةِ، مثل:

مَفَاعِيْلُنْ تُصبحُ مَفَاعِيْ = فَعُوْلُنْ

// ٥/ ٥/ ٥ // ٥/ ٥ // ٥/ ٥

٢-القَطفُ: إِسقَاطُ آخرِ سَبَبٍ خَفِيفٍ وَإِسْكَانِ مَا قَبلَهُ، مثل:

مُفَاعَلَتُنْ تُصْبحُ مُفَاْعِلْ

// ٥/ // ٥ // ٥/ ٥

٣-القَصرُ: إِسقَاطُ سَاكنٍ آخِرِ سَبَبٍ خَفِيفٍ وَإِسكَانِ مُتَحَرِّكِهِ

مَفَاعِيْلُنْ تُصْبحُ مَفَاعِيْلْ

// ٥/ ٥/ ٥ // ٥/ ٥٥

فَاعِلَاتن تُصْبحُ فَاعِلَاْتْ

/ ٥/ // ٥/ ٥ / ٥/ // ٥٥

فَعُوْلُن تُصْبحُ فَعُوْلْ

// ٥/ ٥ // ٥٥

٤ - القَطعُ: حَذفُ سَاكنِ الوَتدِ المَجموعِ وَإِسكانِ مَا قَبلَهُ.

فَاعِلُنْ تُصبحُ فَاعِلْ = فَعْلُن

/ ٥/ // ٥ / ٥/ ٥ / ٥/ ٥

مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبحُ مُسْتَفْعِلْ (مَفْعُولُنْ)

/ ٥/ ٥/ // ٥ / ٥/ ٥

٥ - التَّشْعِيثُ: وَهوَ عِلَّةٌ غَيرُ لَازِمةٍ بِحذفِ أَوَّلِ الوَتدِ المَجمُوعِ أَو ثَانِيهِ فَتَتَحَوَّلُ (فَاعِلاتُنْ)

إلَى(فَالَاتُنْ) وَتَنقَلِبُ إلى(مَفْعُولُنْ):

فَاعِلَاتُنْ	تُصبحُ	فَالَاتُنْ =	مَفْعُولُنْ
/ ٥ / / ٥ / ٥		/ ٥ / ٥ / ٥	/ ٥ / ٥ / ٥
و فاعلن	تصبح	فالن =	فَعْلُنْ
/ ٥ / / ٥		/ ٥ / ٥	/ ٥ / ٥

وَهذِه العِلَّةُ تَحدثُ فِي العَرُوضِ وَفِي الضَّرْبِ وَفِي الحَشوِ.

٦- الخَرمُ: حَذفُ أَوَّلِ الوَتَدِ المَجمُوعِ فِي أَوَّلِ البَيتِ وَفِيهِ(فَعُولُنْ) تُصبحُ(عُولُنْ) وَ(مَفَاعِيلُنْ / / ٥ / ٥) تُصْبحُ(فَاعِيلُنْ / ٥ / ٥) وَتُسَاوي مَفْعُولُنْ)، وَهوَ مِثلُ التَّشْعِيثِ عِلَّةٌ تَجرِي مَجرَى الزِّحَافِ وَلا يُلتَزمُ بِهَا.

وَقَد عَدَّ العَروضيُّونَ الخَرمَ ظَاهِرةً غَيرَ طَبِيعِيَّةٍ، وَهِيَ مِنْ أَخطَاءِ الرُّواةِ وَهِيَ ظَاهِرةٌ غَيرُ مُوسِيقِيَّةٍ تُفسِدُ التَّرنُّمَ بِالنَّغمَةِ العَرُوضِيَّةِ وَتُؤذِيهَا.(ينظر: العروض الواضح ٥٤).

أَمَّا الدكتور صَفاء خُلوصي فَلَم يَذكر الخَرمَ وَأَشبَاهَهُ مَعَ العِلَلِ. ينظر:(فن التقطيع الشعري والقافية: ٢٠٧-٢٠٩، وكذلك فعل الدكتور صبري إبراهيم السيد. ينظر:(أُصولُ النغم: ٣١٢-٣١٣)، وأحمد الهاشمي. ينظر(ميزان الذهب: ١٤).

٧- الحَذذُ: هو حَذفُ الوَتدِ المَجموعِ بِرِمَّتِهِ في:

مُسْتَفْعِلُنْ	فَتُصْبِحُ:	(مُسْتَفْ) =	فعْلنْ
/ ٥ / ٥ / / ٥		/ ٥ / ٥	/ ٥ / ٥

٨ - الصَّلْمُ: هوَ حَذفُ الوَتدِ المَفروقِ بِرِمَّتِهِ مِن آخرِ التَّفعِيلَةِ في:

مَفْعُوْلَاتُ	فَيَصيرُ	مَفْعُو =	فَعْلنْ
/ ٥ / ٥ / ٥		/ ٥ / ٥	/ ٥ / ٥

٩ - الكَسفُ(أو الكَشفُ): هوَ حَذفُ آخِرِ الوَتدِ المَفرُوقِ في:

مَفْعُولَاتُ	فَيصيرُ	مَفْعُولَا =	مَفْعُولُنْ
/ ٥ / ٥ / ٥		/ ٥ / ٥ / ٥	/ ٥ / ٥ / ٥

١٠ - الوَقفُ: هُوَ تَسكِينُ مُتَحَرِّكِ آخِرِ الوَتدِ المَفرُوقِ في:

مَفْعُولَاتُ	فَيُصْبحُ	مَفْعُولَاتْ أو مفعولاتْ أو مفعولانْ
/ ٥ / ٥ / ٥		/ ٥ / ٥ ٥٥

١١ - البَترُ: قَد يَجتَمِعُ الحَذفُ وَالقَطعُ مَعًا فَيُسَمَّى بَترًا، مثل فَاعِلَاتُنْ تُصبحُ فَاعِلْ = فَعْلُنْ(ينظر العروض الواضح ٥٢)

وَهَاهُنَا فَوَائِدُ خَمسٌ:

الأُولَى: أَنَّ اللَّازِمَ فِي التَّقْطِيعِ مُوَافَقَةُ نَفْسِ القِطْعَةِ[1] مَعَ الرُّكنِ حَرفًا بِحَرفٍ وَحَرَكَةً بِحَرَكَةٍ وَسُكونًا بِسُكونٍ وَسَبَبًا بِسَبَبٍ وَوَتِدًا بِوَتِدٍ، وَلَيسَ المَدَارُ عَلَى التَّوافُقِ فِي مِقدَارِ الصَّوتِ وَمَدِّهِ، فَإِنَّهُ يُمكِنُ مُوَافَقَةُ كُلِّ كَلِمَةٍ مَعَ كُلِّ رُكْنٍ بِمَدِّ الصَّوتِ فِي أَحَدِهَا وَقَصْرِهِ فِي الآخَرِ. فتدبر.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ العِبرَةَ فِي التَّقْطِيعِ بِالحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ لَا الكِتَابِيَّةِ، فَيُعَدُّ التَّنوينُ حَرفًا، وَالمُشَدَّدُ حَرفَينِ، فَيَسْقُطُ مِنْ قَولِكَ: لَا الشَّمْسُ(*)، ثَلاثَةٌ مَكتُوبَةٌ، وَيَثبُتُ فِيهِ وَاحِدٌ غَيرُ مَكتُوبٍ[2].

الثَّالِثَةُ: أَنَّ كُلًّا مِنَ المَدَّةِ التَّالِيَةِ لِلْمُتَحَرِّكِ وَالحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ الإِشْبَاعِيَّةِ(**) يُعَدُّ حَرفًا كَمَا فِي: يَا إِلَهِي دَاوُد مِن مَالِكِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ المَدَّةَ التَّالِيَةَ لِلسَّاكِنِ كَالسَّاكِنِ التَّالِي لَهَا، تُحذَفُ وَيُؤتَى لِلسَّاكِنِ المَتلُوِّ سَاكِنٌ، كـ(قُرْؤ) وَ(فَاعِلَاْنْ) فَيوزَنَانِ عَلَى فَعْلُنْ وَفَاْعِلُنْ.

الخَامِسَةُ: إِذَا اقْتَرَنَ سَاكِنَانِ فَأَكْثَرَ عُدَّ الوَاحِدُ لَا الزَّائِدُ كَلَحم وَكوشت، فَإِنْ كَانَ فِي الحَشوِ حَرَّكُوا السَّاكِنَ الأَخِيرَ وَيَبقَى عَلَى سُكُونِهِ فِي الأَعَارِيضِ وَالضُّروبِ

---

*: قَد أَشَارَ بِهذَا المِثَالِ إِلَى أَنَّ بَينَ المَلفُوظِ وَالمَكتُوبِ فِي هَذَا المَجَالِ عُمُومًا مِن وَجهٍ، فَمَورِدُ الأَوَّلِ فَقَط الشِّينُ المشَدَّدَةُ، وَمَورِدُ الثَّانِي فَقَط الألفَانِ وَلامُ التَّعرِيفِ، وَالبَاقِي هُوَ مَورِدُ الاجْتِمَاعِ. (مِنهُ عُفِيَ عَنهُ).

**: وَالحُرُوفُ الإِشبَاعِيَّةُ ثَلاثَةٌ: الألِفُ كآزرَ، وَالواو كَدَاودَ، وَاليَاءَ كَجِبرايل. (منه)

---

(١) - قال: (نفس القطعة) يريد (القطعة نفسها).

(٢) - إذا رسمنا (لا الشَّمسُ) عروضيًا ستكون (لَشْشَمْسُ): وهنا سقطت ثلاثة حروف وظهر حرف (ش) غير مكتوب.

الأَمرُ الثَّاني

فِي البُحُورِ عَلَى النَّحوِ المَشهُورِ

اعْلَمْ أَنَّ الخَلِيلَ -شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ الجَمِيلَ- أَخْرَجَ أَشعَارَ العَرَبِ عَلَى خَمسَةَ عَشَرَ بَحرًا، وَاسْتَدرَكَ عَلَيهِ الأَخْفَشُ المُتَدَارَكَ، وَغَيرُهُ غَيرَهُ بِحَسَبِ اسْتِقْرَاءاتِهِمْ، وَنَحنُ نَقْتَصِرُ أَوَّلًا عَلَى مَا اشْتَهَرَ:

فَأَوَّلُهَا **الطَّوِيلُ**، وَيُعرَفُ وَزنُهُ مِنْ قَولِي:

طَوِيلٌ لَهُ فِي الوَزنِ نَشْرٌ وَتَطْوِيلُ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُ

الثاني **المَدِيدُ**، وَيُعرَفُ مِنْ قَولِي:

وَمَدِيْدٌ نَحْوَ كُلِّ الجِهَات فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاعِلَات

الثَّالِثُ **البَسِيطُ**، وَيُعرَفُ مِنْ قَولِي:

عِنْدَ البَسِيْطِ بَسِيْطٌ مِنْهُمُ الأَمَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

الرَّابِعُ **الوَافِرُ**، وَيُعْرَفُ بَيتُ دَائِرَتِهِ مِنْ قَولِي:

تَوَافَرَ ذَاكِرِي وَلِيَ الخُمُولُ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُ

الخَامِسُ **الكَامِلُ**، كَقَولِي:

كَمَلُ العَرُوضِ بِذِكرِ بَحْرِ الكَامِلِ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ

السَّادِسُ **الهَزَجُ**، كَقَولِي:

وَلِلأَهْزَاجِ قَدْ قِيلْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاْعِيلْ

السَّابِعُ **الرَّجَزُ**، كَقَولِي:

أُرْجُوزَةُ الأَبْحُرِ لَا تُسْتَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

الثَّامِنُ الرَّمَلُ، كَقَولي:

رَمَـلُ الأَبْـحُـرِ فِـيـهِ نَـغَـمَاتُ فَـاعِـلَاتُـنْ فَـاعِـلَاتُـنْ فَـاعِـلَاتُ

التَّاسِعُ السَّرِيعُ، كَقَولي:

إِنَّ الـسَّـرِيـعَ ذِكْـرُهُ خَـامِـلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

العَاشِرُ المنسرح، كقولي:

وَالْمُنْسَرِحْ بَحْرٌ صَعْبٌ يُسْتَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الحَادِي عَشَرَ الخَفِيفُ، كَقَولي:

يَا خَفِيفًا تَهْوَى لَهُ السَّاكِنَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

الثَّانِي عَشَرَ المضارع، كقولي:

مُـضَـارِعِـي ذُو جِـهَـاتُ مَـفَـاعِـلُـنْ فَـاعِـلَاتُ

الثَّالِثَ عَشَرَ المُقْتَضَبُ، كَقَولي:

اقْـتَـضِـبْ أَفَـاعِـيـلِي فَـاعِـلُـنْ مَـفَـاعِـيـلِي

الرَّابِعَ عَشَرَ المُجْتَثُّ، كَقَولي:

مُجْـتَـثُّـنَـا ذُو صِـفَـاتِ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاعِـلَاتُ

الخَامِسَ عَشَرَ المُتَقَارِبُ، كَقَولي:

وَبَـحْـرُ الـتَّـقَـارُبِ بَـحْـرٌ أَصِـيـلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

السَّادِسَ عَشَرَ المُتَدَارَكُ، وَلَهُ أَسْمَاءٌ أُخَرُ أَيضًا[1]، وَيُعْرَفُ مِنْ قَولِي:

مُـتَـدَارَكُـهُـمْ بِـكَ لَايَـصِـلُ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُ

(١) - إِذ يُسَمَّى أَيضًا: المُحدثُ، وَالمُخْتَرَعُ، وَالمُتَّسِقُ، وَالشَّقِيقُ، وَالخَبَبُ، وَرِكضُ الخَيلِ، وَدَقَّةُ النَّاقُوسِ. ينظر: ميزان الذهب ٩٧.

هَذَا هُوَ المَشْـهُورُ فِي تَرتِيـبِ البُحُورِ وَمَا هِيَّتِهَا وَكَمِّيتِهَا وَكَيفِيَّتِهَا، وَسَـنَعْرِفُ وَجـهَ تَرتِيبِهَا عَلَى هَذَا الوَجهِ الدَّائِرِ فِي(بَابِ الدَّوَائِـرِ) وَلَنَا فِي(بَابِ البُحُورِ) مَشْرَبٌ آخَرُ وَتَرتِيبٌ أَلِيقُ مِمَّا مَرَّ، يُغَايِرُ كَمِيَّةً وَكَيفِيَّتَةً وَمَاهِيَّةً، وَلَا تَرتَابُ فِي أَنَّهُ أَنْفَعُ وَأَتْقَنُ كَمَا سَيَتَبَيَّنُ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

الأَمرُ الثَّالِثُ

فِي المِعيَارِ فِي عِلْمِ عَرُوضِ الأَشعَارِ

فِي أَنَّ عِلمَ العَروضِ لَيسَ كَالعُلُومِ الدِّينِيَّةِ مُبْتَنِيًا عَلَى الآيَةِ وَالرِّوَايَةِ وَالإِجمَاعِ، وَلَا كَالعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ مُبْتَنِيًا عَلَى الوَضْعِ وَالنَّقْلِ وَالسَّمَاعِ، وَلَا كَالعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ مُبْتَنِيًا عَـلَى الأَدِلَّـةِ العَقْلِيَّـةِ، وَلَا كَالعُـلُومِ الرِّيَاضِيَّـةِ مُبْتَنِيًا عَلَى البَرَاهِينِ الحِسِّـيَّةِ، وَلَا كَالعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ مُبْتَنِيًا عَلَى تَجَارِبِ القُوَى وَالطَّبَائِعِ، وَلَيسَ قَطعًا مِنْ مَقُولَةِ الحِرَفِ وَالصَّنَائِعِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَالمُوسِـيقَى مَوقُوفٌ عَلَى تَحسِينِ الطَّبعِ، واسْتِلْذَاذِ قُوَّةِ السَّمعِ، فَكُلُّ مَا قَبِلَتهُ الطِّبَاعُ السَّلِيمَةُ فَمَقبُولٌ ثَابِتٌ، وَكُلُّ مَا اسْتَنْفَرت مِنهُ فَمَردُودٌ سَاقِطٌ، وَهَـذَا أَمرٌ لَا شُـبهَةَ فِيهِ وَلَا شَـكَّ يَعتَرِيهِ، فَتَحَفَّظْ عَلَى هَذَا الأَصْـلِ الأَصِيلِ، فَإِنَّهُ المَنَاطُ لَنَا فِي هَذَا الفَنِّ وَهُوَ الدَّلِيلُ.

الأَمرُ الرَّابِعُ

فِيمَا دَعَانَا إِلَى تَغْيِيرِ تَرْتِيبِ البُحُورِ

قَـدْ عَرَفْتَ الحِكْمَـةَ المُقْتَضِيَةَ لِوضعِ البُحُورِ، فَاعْرِفْ حِكمَـةَ تَعَدِّينَا فِيهَا عَنِ النَّهجِ المَشْـهُورِ، وَهِيَ: أَنَّا وَجَدنَا حَصرَ البُحُـورِ فِي العَدَدِ المَذكُورِ لَيسَ بِعَقْلِيٍّ وَلَا شَرعِـيٍّ وَلَا وَضْعِيٍّ وَلَا طَبْعِيٍّ؛ وَلَا مِمَّا أَجْمَعَتِ الشُّـعَرَاءُ عَلَى الاقْتِصَارِ عَلَيهَا؛ بَلْ نَجِدهُمْ يَنْظِمُونَ عَلَى كُلِّ وَزنٍ سَاعَدَهُ طَبعُهُمْ، وَاسْتَحْسَنَهُ ذَوقُهُمْ، وَلِذَلِكَ زَادَتِ البُحُورُ بِمُرُورِ الدُّهُورِ عَلَى العَدَدِ المَشـهُورِ، وَأَضَافَتْ شُـعَرَاءُ العَرَبِ عَلَيهَا نَحْوًا

مِـنْ عَشْرَةٍ[١]، وَشُـعَرَاءُ الفُرسِ نَحْوًا مِنْ عِشريـنَ، وَهَكَذَا، فَـكَانَ فِي البَينِ مَظِنَّةُ تَزَايُدِ البُحُورِ عَلَى أَكثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَخْتَلُّ نِظَامُ الشِّـعْرِ وَتَفْسُـدُ حِكْمَةُ صُنعِ البَحْرِ؛ إِذْ لَمْ يَجِدُوا سَاحِلًا يَسْكُنُونَ لَدَيهِ، وَلَا تَرتِيبًا مُتْقَنًا يَنْسِجُونَ عَلَيهِ، فَرُبَّمَا مَالُوا إِلَى مَا لَا تَمِيلُ إِلَيهِ الطِّبَاعُ وَتَرَكُوا مَا تَمِيلُ إِلَيهِ فَيَفْسَـدَ بِذَلِكَ العَرُوضُ وَتُعفَى رُسُـومُهُ، وَتَخفَـى قَوَاعِـدُهُ وَعُلُومُـهُ، وَهَذَا كُلُّـهُ دَعَانَا إِلَى الوَضْعِ الجَدِيـدِ، وَالعُدُولِ إِلَى التَّرتِيبِ المُفَصَّلِ السَّدِيدِ.

الأَمرُ الخَامِسُ

فِي المِيزَانِ فِي تَغَايُرِ البُحُورِ وَالأَوزَانِ

قَدِ اسْـتَبَانَ فِي الرُّكنِ الثَّانِي سَـبَبُ وَضْعِ البُحُورِ وَالأَركَانِ، وَوُجُوبُ افْتِرَاقِ الأَوزَانِ، فَيَنبَغِي ذِكرُ مَا يَفْتَرِقُ بِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ البَحْرَ إِنَّمَا تَفْتَرِقُ[٢] حَقِيقَتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ الآخَـرِ بِمُبَايَنَةِ أَرْكَانِهِ عَنْ أَرْكَانِهِ، إِذِ المُرَكَّبُ لَيـسَ أَمرًا وَرَاءَ مَجمُوعِ الأَجزَاءِ؛ فَإِذَا تَبَايَنَـتْ أَجْزَاؤُهُ عَنْ أَجْزَائِهِ -بِحَيثُ لَا يَرْجِـعُ وَزنُ أَحَدِهِمَا إِلَى وَزنِ الآخَرِ- كَانَ بَحرًا مُسْتَقِلًّا؛ أَصْلًا كَانَ أَو فَرعًا؛ أَو مُتَوَلِّدًا كَمَا سَيُتْلَى.

---

(١) - قَامَ الشَّيخُ الدكتور مُحمَّد صَادِقٍ الكُربَاسِيُّ المُعَاصِرُ بِاستِحدَاثِ دَوَائِرَ شِعرِيَّةٍ جَدِيدةٍ بَلَغَت(٤٣) دَائِرةً، وَأَبْدَعَ بُحُورًا جَدِيدةً بَلَغَت(٢١٠) أَبْحُرٍ مِن اثْنَتَي عَشرةَ تَفعِيلَةً أُخرَى هِيَ:(فعْلـن، مفاعيلتُنْ، مفاعلـن، مفتعلن، مسـتفعلتُن، فعلاتُن، فاعلاتتُـن، متفاعلتن، مفتعلتُـنْ، مفعولنْ، مفعولاتُنن متفاعيلتُن)، وَهذهِ الدَّوائِرُ والبُحورُ قَيَّدَ بَرَاءَة اسْـتِحدَاثِهَا فِي ثَلاثَـةِ كُتبٍ صَدَرتَ فِي عَامِ ٢٠١١م هِيَ:(هَندسـةُ العَروضِ مِـن جَديدٍ)، (الأوزانُ الشِّـعريَّةُ العَروضُ وَالقَافِيـةُ)، وَ(بُحُورُ العَـروضِ)، ثُمَّ وَضعَ دِيوانَ(ظِـلالِ العَروضِ) فِـي ثَلاثَةِ أَجزَاءٍ، مُقْتَبَسٌ مِنْ مَقَالِ:(قِرَاءَةٍ أَدَبِيَّـةٍ لِلجُزءِ الثَّانِي مِن كِتابِ ظِلال العَروضِ) لِلدكتـور نَضِير الخَزرَجِي، جَريدةُ دُنيَا الوَطنِ / رَام الله/ فِلسـطِين/ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٤.

(٢) - في:(الأصل) رسم فوقها:(تُبانُ -خ-)

وَهَـذَا التَّبَايُـنُ(*) فِي الأَرْكَانِ: كُـلًّا كَـمَا بَيْنَ الرَّمْـلِ وَالرَّجَـزِ، أَو بَعضًـا كَمَا بَـينَ الرَّجَـزِ وَالخَفِيـفِ، أَو بِتَبَايُنِ كَيفِيَّاتِهَا مِثْلُ التَّقْدِيـمِ وَالتَّأْخِيرِ؛ كَمَا بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْمُسْتَطِيلِ؛أَو كَمِّيَّاتِهَا كَمَا بَيْنَ البُحُورِ الأُصُولِ وَالفُرُوعِ وَالْمُتَوَلِّدَةِ.

وَلَا يَحْصُـلُ التَّبَايُنُ بَيْنَ الوَزْنَيْنِ بِزِيَادَةِ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ بِحَرَكَةٍ أَو حَرفٍ أَو حَرفَيْنِ أَو نَقْصِهَا مَا لَمْ يَزِدْ مِنْ ذَلِكَ رُكْنٌ أَو يَنْقُصْ فَلَنَا هَهنَا دَعْوَيَانِ:

الأُولَـى: أَنَّ زِيَـادَةَ الرُّكْنِ أَوْ نَقْصَـهُ مُوجِبٌ لِلْمُبَايَنَـةِ بَيْنَ الوَزْنَـيْنِ؛ وَيَجْعَلُهُمَا بَحرَيْنِ.

وَبُرهَانُهَا: أَنَّ الأَرْكَانَ أَجْزَاءٌ مُقَوِّمَةٌ كَمَا اسْـتَبَانَ، وَشَـأْنُ الأَجـزَاءِ الْمُقَوِّمَةِ أَنَّهَا إِذَا اخْتَلَفَـتْ نَقْصًا أَوْ زِيَـادَةً أَوجَبَتْ حَقَائِقَ مُخْتَلِفَةً؛ مِثْـلَ الثَّمَانِيَةِ الْمُتَقَوِّمَةِ بِالآحَادِ الْمَخْصُوصَـةِ؛ فَإِنَّهَـا إِنْ زِيدَ عَلَيهَا وَاحِدٌ صَارَتْ تِسـعَةً؛ أَو نُقِصَ صَارَتْ سَـبْعَةً؛ وَهِيَ حَقَائِقُ ثَلَاثٌ مُتَبَايِنَةٌ. فَافْهَمْ.

الثَّانِيَـةُ: أَنَّ التَّغْيِيرَ بِنَقْصِ الحَرَكَةِ وَالحَرفِ وَالحَرفَيْنِ وَزِيَادَتِهَا مُتَفَرِّقَةً أَو مُجْتَمِعَةً. لَا تُوجِبُ مُبَايَنَةَ الوَزنَيْنِ، وَذَلِكَ لِأُمُورٍ:

مِنهَا: أَنَّ سِيرَةَ العُرفِ جَارِيَةٌ عَلَى التَّسَامُحِ فِي هَذِهِ الْمَقَادِيرِ عِندَ جَمِيعِ الْمُوَازَنَاتِ، أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ يُوَزِّنُ(وَزْنَةً)[1] مِنَ الشَّعِيرِ يُرَاعِي عَدَدَ(الأَمنَانِ)، وَرُبَّمَا زَادَ أَو نَقَصَ بِأَقَلَّ مِنْ(مَنٍّ) فَتَسَامَحَ فِيهِ وَلَمْ يُدْخِلْهُ فِي العَدَدِ الَّذِي يُرَاعِيهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ جَائِزٌ وَلَيسَ بِوَاجِبٍ، وَلَكِنْ إِذَا جَاوَزَ النَّقْصُ أَو الفَضْلُ حَدَّهُ اعْتَدَّ بِهِ وَعَدَّهُ، فَالْمُسَامَحَةُ بِالقَلِيلِ

*: في البُحورِ قَد يكونُ بِتبَايِنِ مَاهِيَّات.

(١) – الوَزْنَـةُ: وحدَةٌ لِقيَاسِ الأَوزَانِ تَزيدُ عَلَى(١٠٠كغم) بِقَلِيلٍ، وَتُسَـاوِي أَربَعَةَ(أَمنَانٍ). فالمنُّ الواحد يزيد على(٢٥) كغم بقليل، وكل(٢٠ وزنة) يسمى(طِغارًا)، والطّغارُ أكثر من(٢طن) بقليل.

مِنْ سِيَرِهِم الوَاضِحَةِ وَهِيَ الدَّلِيلُ، وَسَيَأْتِي مُستَوْفَى الكَلَامِ فِي ذَلِكَ فِي العِلَلِ.

وَمِنهَا: مُسَاعَدَةُ الطَّبعِ الَّتِي هِيَ المِعيَارُ فِي بَابِ عَرُوضِ الأَشعَارِ، فَإِنَّ الطَّبعَ يُسَاعِدُ مَعَ التَّغيِيرِ بِهَذَا القَدْرِ اليَسِيرِ، وَلَا يُسَاعِدُهُ فِي التَّغْيِيرِ الكَثِيرِ وَمِنهَا: أَنَّ ذَلِكَ لَو أَوجَبَ حَقَائِقَ مُختَلِفَةً لَمَا انْحَصَرَ عَدَدُ البُحُورِ أَصلًا.

وَمِنهَا: اتِّفَاقُ جَمِيعِ الشُّعَرَاءِ قَولًا وَفِعلًا عَلَى صِحَّةِ المُسَامَحَةِ بِهَذَا القَدْرِ وَإِنْ تَعَدَّى بَعضُهُم..

وَمِنهَا أَنَّ هَذَا القَدَرَ مِنَ التَّغْيِيرِ يَتَكَفَّلُ بِإِصْلَاحِهِ أُصُولُ العِلَلِ، فَإِذَا اخْتَلَفَ الوَزْنَانِ فِي ذَلِكَ أَمكَنَ تَرَاجِعُهُمَا بِمُرَاجَعَةِ قَوَاعِدِ الزِّحَافَاتِ وَالعِلَلِ، بِخِلَافِ مَا لَو اخْتَلَفَا بِحَسَبِ الرُّكْنِ عَلَى أَحَدِ الأَنْحَاءِ الأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ عِلَاجًا إِلَّا أَنَّهُ يَجِبُ الحُكمُ بِالتَّغَايُرِ، فَتَدَبَّرْ وَاسْتَنْبِطْ عَلَى هَذَا الضَّابِطِ جَمِيعَ البُحُورِ.

تَنْبِيهٌ: (فِي أَنَّ المُجْتَثَّ وَالمُضَارِعَ وَاحِدٌ)[1]

وَإِذْ قَدْ كَانَ المَدَارُ فِي تَغَايُرِ البُحُورِ عَلَى تَغَايُرِ أَرْكَانِهَا بِأَحَدِ الأَنْحَاءِ الأَرْبَعَةِ؛ فَلَا يَصِحُّ عَدُّ (المُضَارِعِ) وَ(المُجْتَثِّ) بَحْرَينِ مُتَقَابِلَينِ، فَإِنَّ وَزنَ الأَوَّلِ:

(مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ)، وَوَزْنُ الثَّانِي: (مَفَاعِلُنْ فَعِلَاتُنْ) وَلَيسَ (فَعِلَاتُنْ) إِلَّا مُعتَلَّ (فَاعِلَاتُنْ) بِخَبنِ السَّبَبِ الأَوَّلِ فَبَحْرُهُ: (مُضَارِع مُعتَلّ). فَلَا تَغْفَلْ، وَاعْرِفْ

(١) وزنُ المُضَارِعِ: (مَفَاعِيلُن فَاع لَاتِنْ) وَبِالقَبضِ (حَذفُ الخَامِسِ السَّاكِنِ) تَصبَحُ (مَفَاعِلُنْ فَاعْ لَاتِنْ). وَوَزنُ المُجْتَثِّ: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتِنْ وَيَجوزُ فِي حَشْوِهِ الخَبنُ (حَذفُ الثَّانِي السَّاكِنِ) فتصبح بِهِ (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ) وَتُنقَلُ إِلَى (مَفَاعِلُن)، أَمَّا الضَّربُ (فَاعِلاتُنْ) فَيجُوزُ خَبنُهُ لِيكونَ (فَعِلَاتُنْ). يَظهَرُ أَنَّ المُؤَلِّفَ يَأخُذُ حَالَةً خَاصَّةً مِنَ البَحرِ وَيُعَمِّمُهَا وَيَحكُمُ عَلَيهَا.

بِهَذَا المِيزَانِ [أَنَّ] كُلَّ بَحْرٍ يَرجِعُ إِلَى آخَرَ بِالاعتِلَالِ أَو بِدُونِهِ.

الأَمرُ السَّادِسُ

فِي تَرتِيبِ البُحُورِ المُسْتَنْبَطَةِ

قَـد عَرَفتَ وَاعْتَرفتَ بِأَنَّ التَّرتِيبَ المَشـهُورَ المَنقُولَ عَـن الخَلِيلِ فِي بَابِ البُحورِ غَيرُ وَافٍ بِأَوزَانِ الأَشعَارِ، بَلْ لَمْ يَنقُلُوا مِنهَا المِعشَارَ، مَعَ أَنَّهُ اسْتَدرَكَ عَلَيـهِ مَن تَأَخَّرَ بُحُورًا وَأَوزَانًا أُخَرَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ مِمَّـا يَنتَقِدُهُ الفَطِنُ النَّبِيهُ؛ فَوَجَبَ تَبدِيلُهُ إِلَى مَا هُوَ أَحسَـنُ وَاتقَنُ؛ لِـمَا مَرَّ فِي الأَمْرِ الرَّابِعِ. فَرَاجِعْ.

وَحَيـثُ كَانَت الأوزانُ الحَاصِلةُ مِن تَرتيـبِ الأركانِ غَيرَ مَحصُورةٍ لَا بِالعَقلِ وَلا بَعَـد مُرَاعَاةِ الطَّبـعِ، ضَرُورَةَ أَنَّ الحَاصِلَةَ مِـن تَكـرَارِ الأَركَانِ المُتَمَاثِلَةِ مَرَّةً أَو مَـرَّاتٍ تَجوزُ المِئـاتَ؛ وَالحَاصِلَةَ مِن تكرَارِ المُتَخَالِفَةِ تَنوفُ عَـلَى الأُلُوفِ؛ مَعَ قَطعِ النَّظَرِ عِنِ المُعتَلَّاتِ؛ كَانَ حِفظُهَا وَإِعمَالُهَا مُتَعَسِّرًا؛ بَل مُتَعَذِّرًا؛ فَرَأَينَا أَنْ نَضَعَ أَوَّلًا بُحُورًا مُفْرَدَةً كُلِّيَّةً؛ ثُمَّ بُحُورًا مُزْدَوَجَةً كَذَلِكَ؛ ثُمَّ بُحُورًا مُتَوَلِّدَةً مِن أَحَدِهِمَا، لأَنَّ البَحرَ إِمَّا أَنْ يَحصُلَ مِن تَكرُّرِ رُكنٍ وَاحِدٍ مَرَّةً أو مِرَارًا؛ أو مِن تَكرُّرِ رُكنَينِ مُختَلِفَينِ كَذلِـكَ؛ أَو مِنْ تَكـرُّرِ أَركَانٍ كَثِيرةٍ مُختَلِفَةٍ كَذَلِكَ؛ وَالأَوَّلُ هُـوَ الأَوَّلُ، وَالثَّانِي هُوَ الثَّـانِي، وَالثَّالِثُ هُوَ الثَّالِـثُ، وَتَجِدُ بَعدَ ذَلِكَ كُلَّ وَزنٍ يَستَحسِـنُهُ الطَّبعُ دَاخِلًا فِي أَحَدِهَا وَلَو بِالاعتِلالِ كَما سَيَجِيءُ، وَسَنَشرحُهَا عَلَى سَبِيلِ الإِجمَالِ، فَنَقُولُ:

فِي البُحُورِ المُفْرَدَةِ

أَمَّا البُحُورُ المُفرَدَةُ فَهِيَ كَالأَركَانِ(*) عَشَرَةٌ.

---

*: وَتَرتِيبُهَـا الطَّبِيعِـي فِي التَّعـدَادِ كَالتَّرتِيبِ الطَّبِيعِيِّ لِعددِ الأركَانِ كَمَا اسـتَبَانَ فِي حَاشِـيَةِ الرُّكنِ الرَّابِعِ.

الأَوَّلُ: مُكَـرَّرُ فَعلُنْ وَهوَ المُتَدَارَكُ كَمَا سَـبَقَ، وَيُعرفُ أَيضًا بِالمُتَّسِـقِ لاتِّسَـاقِ الأَسبَابِ فِيهِ.

الثَّانِي: مُكَرَّرُ فَعُولُنْ، وَهُوَ المُتَقَارِبُ المُشتهر.

الثَّالِثُ: مُكَرَّرُ فَاعِلُنْ، وَلْيُسَمَّ نَادرًا لِنُدْرَتِهِ وَيُعرَفُ وَزنُهُ مِنْ قَولِي:

نَـــــادِرٌ خَـــامِـــلُ فَـــاعِـــلُـــن فَـــاعِـــلُ

الرَّابِـعُ: مُكَرَّرُ مَفْعُوْلُنْ وَلْيُسَمَّ* مُعَطَّلًا لِقِلَّةِ اسْتِعمَالِهِ، وَيُعرَفُ بَيتُ دَائِرَتِه مِنْ قَولِي:

فِـــي وَزنِـــي تَـعْـطِـيـلٌ مَـفْـعُـوْلُـنْ مَـفْـعُـوْلُـنْ

الخَامِـسُ: مُكَرَّرُ مَفَاعِلُنْ، وَلْيُسَـمَّ مُقَارنًا لِتَقَارُنِ المَقْرُونَـينِ فِي رُكنِهِ، وَيُعرَفُ وَزنُه مِن قَولِي:

مُـــقَـــارَنٌ يُـفَـاضَـلُ مَـفَـاْعِـلُـنْ مَـفَـاعِـلُ

السَّادِسُ: مُكَرَّرُ مَفَاعِيْلُنْ، وَهُوَ الهَزَجُ المشتهر، وَوَزْنُهُ مَذكُورٌ.

السَّابِعُ: مُكَرَّرُ مُسْتَفْعِلُنْ، وَهوَ الرَّجَزُ المُشتَهِرُ كَمَا ذُكِرَ.

الثَّامِنُ: مُكَرَّرُ فَاْعِلَاتُنْ، وَهُوَ الرَّمَلُ كَمَا نُقِلَ.

التَّاسِعُ: مُكَرَّرُ مُفَاعَلَتُنْ، وَهُوَ الوَافِرُ كَمَا ذُكِرَ.

العَاشِرُ: مُكَرَّر مُتَفَاْعِلُنْ، وَهوَ الكَامِلُ كَمَا نُقِلَ، فَتِلْكَ عَشَرَةٌ مُفْرَدَةٌ كَامِلَةٌ.

---

*: كُلُّ بَحرٍ ذَكَرَ تَسمِيَتَهُ بِقَولِهِ: وَلْيُسَمَّ، فَهوَ مِنْ مُخترَعَاتِ المُصَنِّفِ.

في البُحُورُ المُزدَوَجَةِ

وَأَمَّـا البُحُورُ المُزدَوَجَةُ مِنْ رُكنَـينِ مُختَلِفَينِ فَصُورُ ائتِلَافِهَا مِئَةٌ؛ مَعَ قَطعِ النَّظَرِ عَنْ مُكَرَّرِهَا وَمُعْتَلِّهَا؛ فَسَـقَطَ مِنهَا العَـشَرَةُ المُفْرَدَةُ، وَمَا كَانَ فَاهِيًا(*)، أو ثَقِيلا(**)، أَو مُتَراجعًـا(***)، أو عَلِيلًا، ثُمَّ عَرَضنَـا البَاقِي عَلَى الطِّبَاعِ وَالعُقُـولِ، وَانْتَخَبنَا مَا تَلَقَّتهُ بِحُسنِ القَبولِ، وَذَلِكَ عِشْرُونَ(****) بَحرًا.

الأَوَّلُ: المُرَكَّـبُ مِنْ(فَاْعِلُـنْ مَفْعُوْلُنْ)، وَلْيُسَـمَّ(دَائِرًا)؛ لِدَوَرَانِـهِ عِندَ أَرْبَابِ الأَنَاشِيدِ المُطْرِبَةِ، وَيُعرَفُ وَزنُهُ مِنْ قَولِي:

دَائِرٌ مَعمُولٌ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ.

الثَّانِي: مِنْ(فَاعِلُ فَعُوْلُنْ)، وَلْيُسَمَّ:(لَيِّنًا)؛ بِصِفَةِ وَزنِهِ، وَاعْرِفْهُ مِنْ قَولِي:

لَيِّنُ الأُصُولِ فَاْعِلُنْ فَعُوْلُ.

---

*: مِثلُ: فَعِلُنْ فَاعِلُنْ، وَنَحْوِه.(منه)

**: مِثلُ مُفَاْعَلَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ، وَمَفَاعِيلُنْ مَفْعُوْلُنْ، وَفَاعِلَاتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ، وَأَمثَال ذَلِكَ.(منه).

***: مِثلُ تَرَاجُعِ:(فَعُوْلُنْ فَاعِلَاتُنْ) إِلَى(مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن)، وَهُوَ(المُسْتَطِيلُ)، وَالتَّرَاجُعُ قَد يَكُونُ بِالرُّكنِ نَفْسِهِ وَقَد لَا يَكونُ بِذلِكَ أَصلًا، بل يكونُ بِالمُوافَقَةِ فِي الوَزنِ، كرجوع(فَاْعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ) إِلَى(فَاعِلَاتُـنْ فَاعِلُـنْ) وَهُوَ(المَدِيدُ)، وَالمـرَادُ بِالمُوافَقَـةِ مُطَابَقَةُ(الخَفِيفِ لِلخَفِيفِ) و(الثَّقِيلِ لِلثَّقِيلِ) وَ(المَقرُونِ لِلمَقْرُونِ)، وَكَذلِكَ رُجُوعُ(مُتَفَاعِلُنْ مُسْـتَفْعِلُنْ) إِلَى(فَعِلُـنْ فَعُوْلُنْ فَاعِلُنْ)، وَقَدْ يَكُونُ بِالاعْتِـلَالِ؛ كَرُجُوعِ(فَاعِلُنْ مَفَاْعِلُنْ) إِلَى(مَخْبُونِ المُقْتَضَبِ) أَعْنِي:(فَاْعِلُنْ مَفَاعِيْلُنْ)، وَالتَّرَاجُعُ عَيْبٌ يَكثُرُ وَإِنْ لَمْ يَظهَرْ. فتدبر.

****: والتَّرتيبُ الطَّبيعي فِي تَعدادِ العِشرينَ مَأخوذٌ عَلَى تَرتيبِ الأَركَانِ وَالبُحورِ المُفرَدَةِ فِـي تَقديمِ الأَقَلِّ حُرُوفًا وَالأَخَفِّ وَالأَصلِ، (فراجع)، فَعَلَى هَذَا لَا عِبرةَ بِالعَدَدِ المَذكورِ فِي المَتنِ لِلبُحورِ، بَل العِبرةُ بترتيبِ الأَعدَادِ المَذكورَةِ فِي الهَامِشِ.(مِنهُ عُفِيَ عنه)

الثَّالِثُ: مِنْ(فَاْعِلُنْ مَفَاْعِيْلُ)، وَهُوَ(المُقْتَضَبِ) المشهور[١].

الرَّابِعُ: مِنْ(مَفْعُوْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)، وَلْيُسَمَّ(مَوصُولًا)؛ لِاتِّصَالِ الأسبَابِ الخَفِيفَةِ الخَمسَةِ فِيهِ عَلَى وِلَاء، وَاعْرِفهُ مِنْ قَولِي:

مَـــوصُـــولٌ لَا يُـفْـصَـلُ مَـفْـعُـوْلُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

الخَامِسُ: مِن(مَفْعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ)، وَلْيُسَمَّ(مُعَادِلًا)؛ لأَنَّ أَحَدَ رُكنَيهِ مُمَحَّضٌ مِنَ الأَسبَابِ الخَفِيفَةِ، وَالآخَرَ(*) مِنَ الأوتَادِ المَقرُونَةِ، وَيُعرفُ وَزنُهُ مِنْ قَولِي:

ذَا بَـحْـرٌ مُـعَـادَلٌ مَـفْـعُـوْلُـنْ مَـفَـاعِـلُـنْ

السَّادِسُ: عَكسُ(المُعَادِلِ)، وَلْيُسَمَّ(مُسَاوِيًا)؛ لِلمُنَاسَبَةِ السَّابِقَةِ، وَاعرِفْ وَزنَهُ مِنْ قَولِي:

مُـسَـاوِيٌ مَـعْـمُـوْلٌ مَـفَـاْعِـلُـنْ مَـفْـعُـولُ

السَّابِعُ: مِنْ(مَفْعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ)، وَلْيُسَمَّ(نَزِيلًا)؛ لمنَاسَبَةِ نَغْمَتِهِ كَقَولِي:

ذَا بَـحْـرٌ نَـزِيـلٌ مَـفْـعُـوْلُـنْ فَـعُـوْلُـنْ

الثَّامِنُ: مِنْ(فَاْعِلُنْ مُفَاعَلَتُنْ)، وَلْيُسَمَّ(مُهَيِّجًا)؛ لِخَاصِّيَّةِ نَغْمَتِهِ، كَقَولِي:

---

*: فَكلٌّ مِنهُمَا يُعادِلُ الآخرَ فِي التَّمَحُّضِ مِنَ الأُصُولِ المُتَجَانِسَةِ، وَفِي عَددِ الحُرُوفِ أَيضًا.

---

(١) – المقتضب المشهور في أصل الدائرة:

مـفـعـولاتُ مـسـتـفـعـلـن مستفعلن مـفـعـولاتُ مـسـتـفـعـلـن مستفعلن

لكنه لم يستعمل إلا مجزوءًا:

فَـــاعِـــلَاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ فَـــاعِـــلَاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

ينظر مختصر العروض والقوافي ٨٥

نَـغْـمَـتِـي مُـهَـيِّـجَـةٌ فَـأْعِـلُـنْ مُـفَـاعَـلَـتُـنْ

التَّاسِعُ: مِن(فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ)، وَهُوَ الطَّوِيلُ المَشهُورُ.

العَاشِرُ: مِنْ(فَاْعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)، وَهُوَ(الخَفِيفُ) عِندَ المَشهُورِ، وَقَدْ ذُكِرَ.

الحَادِي عَشَر: عَكْسُ الخَفِيفِ، وَلْيَكُنِ(المُجْتَثّ).

الثَّانِي عَشَرَ: مِنْ(فَاْعِلَاتُنْ مَفَاعِيْلُنْ)، وَلْيُسَمَّ(مُتَرادِفًا)؛ لِتَوَافُقِ رُكْنيهِ فِي عَدَدِ الحُرُوفِ وَعَدَدِ الأَوتَادِ وَالأَسبَابِ الخَفِيفَةِ، كَقَولِي:

أَرْدَفَ الـوَزْنَ تَفْصِيلِي فَـاعِـلَاتُـنْ مَـفَـاْعِـيْـلُـنْ[1]

الثَّالِثَ عَشَرَ: مِن(فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلُنْ)، وَهُوَ(*)(المَدِيدُ) المَشْهُور.

الرَّابِعَ عَشَرَ: مِنْ(فَاْعِلَاتُنْ فَعُوْلُنْ)، وَلْيُسَمَّ مَثِيلًا؛ لِأَنَّهُ يُمَاثِلُ عَكسَ(المَدِيدِ) وَزنًا لَا رُكنًا، وَعَكسُهُ يُمَثِّلُ(المُستَطِيلَ)، وَاعرِفْ وَزنَهُ مِنْ قَولِي:

لِلْمَدِيدِ مَثِيلُ فَاعِلَاتُنْ فَعُولُ

الخَامِسَ عَشَرَ: مِن(**)(مُستَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ) وَهُوَ السَّرِيعُ المُشْتَهِرُ.

السَّادِسَ عَشَرَ: مِنْ(مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ)، عَكس(المَوصُول) وَهُوَ المُنْسَرِحُ المنقول.

---

*: وَعَكسُهُ وَإِنْ كَانَ وَزنًا مُسْتَحسَنًا طَبعًا لَكِنَّهُ يُوازِنُ:(فَاعِلَاتُنْ فَعُوْلُنْ) لِأَنَّ(فَاعِلُنْ فَا) يوازن(فَاعِلَاتُنْ)، وَ(عِلَاتُنْ) يُوَازِنُ(فَعُولُنْ) فَيَصِير:(فَاْعِلَاتُنْ فَعُولُنْ)، ونحن نُسَمِّي هذا الوزن مثيلًا كَمَا سَبَقَ لِمُمَاثَلَتِهِ عَكسَ(المديد)، ومماثلة عَكسِهِ للـ(مُستَطِيل)، أَعني بعكسِهِ:(فَعُوْلُنْ فَاْعِلَاتُنْ)، الموازن لـ(مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ) وَهُوَ سِرٌّ عَجِيبٌ.(منه عُفِيَ عنه)

**: وَعَكسُهُ وَإِنْ كَانَ وَزنًا مُسْتَحْسَنًا لَكِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى(المَدِيد) وَزنًا.(منه).

---

(١) - في(الأصل):(مفاعيل).

السَّابِعَ عَشَرَ: مِنْ(مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ) وَهُوَ(البَسِيطُ) المُشتَهِرُ كما ذكر.

الثَّامِنَ عَشَرَ: مِنْ(مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ) عَكس(الطَّويل)، وَهُوَ(المُستَطِيلُ)، كَقَولِي:

وَبَحْرٌ مُسْتَطِيلُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُ

التَّاسِع عشر: مِنْ(مَفَاْعِلُنْ فَاْعِلَاتُنْ) وَهُوَ المُضَارِعُ المَشهُورُ.

العشرون: مِنْ(مُتَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ)، وَلِيُسَمَّ جَلِيلًا، كَقَولِي:

لَكَ نَائِلٌ جَلِيلُ مُتَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُ

تنبيه

فِي تَقْسِيمِ البُحُورِ إِلَى أُصُولٍ وَفُرُوعٍ

هَذِهِ الأَوزَانُ الَّتِي ذَكَرنَاهَا لِهذِهِ البُحُورِ هِيَ الأُصُولُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَزِيدَهَا بِالتَّكرَارِ فِي مَرَّةٍ أَو مِرَار؛ بِأَنْ تَجعَلَ الأَركَانَ فِي المُفْرَدَةِ سُدَاسِيَّةً؛ وَلِيُسَمَّ فَرعًا صَغِيرًا، أَو ثُمَانِيَّةً وَلِيُسَمَّ فَرعًا كَبِيرًا، كَقَولِنَا فِي الرَّملِ المَشهُورِ:

رَمَلُ الأَبْحُرِ فِيهِ نَغَمَاتٌ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ

وَقَولِنَا فِي المُتَّسِقِ:

مُتَدَارَكُهُمْ بِكَ لَايَصِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

وأَمَّا فِي المُزْدَوَجَةِ فَلَا تَجِدُ الفَرعَ إِلَّا ثُمَانِيًّا كَما قِيلَ عَلَى الطَّوِيلِ:

تَفَتَّشتُ آمَالِي وَفَتَّشْتُ عَنْ حَالِي وَلِي مِنكَ مِرْآةٌ تَرَى فِيهِ تِمْثَالِي

بِتكرَارِ(فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ) أَربعَ مَرَّاتٍ.

وَلَستَ تَرَى التَّفْرِيعَ فِي المُتَوَلِّدَاتِ، وَشَائِع الفَرعِ فِي المُزدَوجِ فَردٌ وَفِي المُفْرَدِ زَوجٌ.

فِي البُحُورِ المُتَوَلِّدَةِ

وَأَمَّا **البُحُورُ المُتولِّدَةُ** وَهِيَ البُحُورُ المُسَدَّسَةُ أَو المُثَمَّنَةُ الَّتِي يَتَكَرَّرُ فِي شَطْرِهَا رُكنٌ وَلَو كَانَ مُعْتَلًّا، فَلا[1] بُدَّ مِنْ إِلحَاقِهَا بِمَا سَبَقَ، فَإِنَّهَا مُتَوَلِّدَةٌ مِنهُ البَتَّةَ.

وَلَـمَّا كَانَتْ أَفرَادُهَا المَعقُولَةُ -بَل وَالمَقبُولَةُ المَألُوفَةُ- تَنوفُ عَلَى الأُلُوفِ، كَانَ المُنَاسِبُ أَنْ نَكتَفِيَ بِتَقْدِيمِ مَقَالَةٍ ضَابِطَةٍ تَتَحَمَّلُ مَؤُونَةَ هَذَا البَابِ، وَتَكفِي لِمُرَاعِيهَا المَطَالِبَ الصِّعَابَ، وَهِيَ: أَنَّ البَحرَ الَّذِي عَرَفتَ أَنَّهُ غَيرُ رَاجِعٍ إِلَى أَحَدِ البُحُورِ المُفْرَدَةِ أَو المُرَكَّبَةِ، يَجِبُ عَلَيكَ أَنْ تَفْرِضَ بِإِزَائِهِ وَزنًا مُشْتَمِلًا عَلَى أَركَانٍ تَعَادِلُهُ حَرفًا بِحَرفٍ وَلَو كَانَتْ أَرْكَانُهُ مُعْتَلَّةً، ثُمَّ تَجتَهِدُ فِي اسْتِخْرَاجِ مَا تَوَلَّدَ هَذَا مِنهُ حَتَّى تَنْسِبَهُ إِلَيهِ فَيَتَعَيَّنَ.

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكونَ ذَلِكَ البَحْرُ المُبْهَمُ مَسْمُوعًا؛ لِمَا مَرَّ مِرَارًا أَنَّهُ لَيسَ فِي هَذَا المِضْمَارِ مَا يُوجِبُ الوَقفَ وَالانْحِصَارَ.

وَأَمَّا طَرِيقُ اسْتِخْرَاجِ مَا تَوَلَّدَ مِنهُ هَذَا المُبهَمُ فَهوَ أَنْ تَرَاهُ، فَلَا يَخلُو حَالُهُ فَإِمَّا أَنْ يَتَضَمَّنَ شَطْرُهُ لِرُكنَينِ سَالِمَينِ أَولَا، فَعَلَى الأَوَّلِ يُلحَقُ بِبَحرِ ذَيْنِكَ الرُّكنَينِ مُفرَدًا كَانَ أَو مُزْدَوجًا.

فَإِنْ قُلتَ: قَد يَكونُ الشَّطرُ ذَا ثَلاثَةِ أَركَانٍ أَو أَربَعَةٍ، يَصْلُحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ بَحرًا، وثَانِيهِ وَثَالِثُهُ بَحرًا ثَانِيًا، وَثَالِثُهُ وَرَابِعُهُ بَحرًا ثَالِثًا، فَإِلَى أَيِّهَا يُرْجَعُ؟

فِي مَنَاطِ انْتِسَابِ المَوَالِيدِ

قُلْتُ: هُوَ فِي الرُّجُوعِ تَابِعٌ لِلرُّكْنِ الأَقدَمِ فَالأَقدَمِ، فَإِنْ كَانَ الأَقدَمُ بَحرًا مُعَنوَنًا فَهُوَ، وَإِلَّا تَبِعَ المُعَنونَ وَإِنْ تَأَخَّرَ، فَالمُرَجِّحُ قَدْ يَكونُ الأَقدَمِيَّةَ؛ كَمَا فِي المُرَكَّبِ

(١) في (الأصل): (ولا).

مِنْ(مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ فَاعِلَاتُ) مَثَلًا؛ فَإِنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مِنَ(المُسْتَطِيلِ)، وَقَدْ يَكونُ نَفسَ المُعَنوَنِيَّة، كَمَا فِي قَولِهِ:

عَجِبْتُ لِلدَّهرِ فِي تَصَرُّفِهِ وَكُلُّ أَحوَالِ دَهْرِنَا عَجَبُ

فَإِنَّهُ عَلَى(مَفَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ)[١] وَمُتَوَلِّدٌ مِنَ(المُهَيِّجِ)[٢]، وَقَدْ يَكُونُ غَيرَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الأَولَوِيَّةِ، هَذَا فِي السَّالِمِ؛ وَكَذَا فِي المُعتَلِّ بَعدَ مُعَالَجَتِهِ عَلَى مَا سَيَتَّضِحُ كَمَا فِي قَولِهِ:

إِذَا حَلَّ الثَّقِيلُ بِأَرضِ قَومٍ فَمَا لِلسَّالِكِينَ سِوَى الرَّحِيلِ

فَإِنَّهُ عَلَى:(مَفَاْعِيْلُن مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ)[٣] وَمُتَوَلِّدٌ مِنَ الهَزَجِ بَعدَ جَعلِ(مَفَاعِيلن) (مُفَاْعَلَتُنْ) بِإِضمَارِ اللَّامِ وَتَسْكِينِهَا[٤].

وَأَنْتَ بَعدَ إِحَاطَتِكَ بِمَا مَهَّدنَاهُ وَسَنُمَهِّدُهُ تَقدِرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ مَا طَوَينَاهُ وَتَتَمَكَّنُ مِنْ تَطْبِيقِ مَا سِيقَ إِلَيكَ عَلَى مَا تُلِيَ عَلَيكَ. وَاللهُ أَعلَمُ[٥].

[illegible]

(١) – قال على: مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُفَاعَلَتُنْ، وهذا وزنها: / / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ .
والبيت المذكور: عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ فِي تَصَرُّفِهِ وزنه:(/ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥).
(٢) – المهيج: مَرَّ عَلَينَا أَنَّهُ مِنْ:(فَاْعِلُنْ مُفَاعَلَتُنْ / ٥ / / ٥ / / ٥).
(٣) –(إذا حل الثقيل بأرض قوم) تكون(إذا حَلَّثْ ثَقِيْلُبأَرْ ضقومن) وهذه تكون:
(/ / ٥/ ٥ / / ٥ / / ٥ / ٥) وهي(مَفَاعِيلُنْ مَفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ).
(٤) – فَتَنقَلِبُ إِلَى:(مَفَاْعِيْلُنْ)
(٥) – كتب في هامش(الأصل):«لا يجب أن تكتب هذه النقوش في كل نسخة هكذا من دون تغيير». ثم ضرب على قوله:«من دون تغيير».

الأَمرُ السَّابِعُ

فِي تَفْكِيكِ البُحُورِ عَلَى النَّحوِ المَشْهُورِ

اعلَمْ أَنَّ الخَلِيلَ، شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ الجَمِيلَ، رَدَّ أَكثَرَ الأَشعَارِ كَمَا مَرَّ إِلَى البُحُورِ الخَمسَةَ عَشَرَ، ثُمَّ رَدَّ تِلكَ الأَبْحُرَ إِلَى خَمسِ دَوَائِرَ، وَإِنَّمَا طَوَاهَا فِيهَا بَعدَ الانْتِشَارِ، طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ والاقتِصَارِ، فَإِنَّ البَحْرَ عِبَارَةٌ عَن هَيئَةِ الأَركَانِ كَمَا استَبَانَ، وَالأَركَانُ عِبَارَةٌ عَنْ هَيئَةِ الأُصُولِ، فَكُلَّمَا تَغَيَّرَتِ الأصولُ تَغَيَّرَتِ الأَركَانُ؛ وَكُلَّمَا تَغَيَّرَتِ الأَركَانُ تَبَدَّلَتِ الأَوزَانُ فَتَحصُلُ البُحُورُ، وَنَعنِي بِالتَّغيِيرِ: التَّقدِيمَ وَالتَّأخِيرَ.

مَثلًا إِذَا قَدَّمتَ الأَسبَابَ مِن أُصُولِ(مُسْتَفْعِلُنْ)، صَارَ البَحْرُ(رَجَزًا)، وَإِنْ أَخَّرتَهَا صَارَ(هَزَجًا)[1] وَهَكَذَا.

فِي الدَّوَائِرِ عَلَى النَّحْوِ الدَّائِرِ

وَأَمَّا طَرِيقَةُ اسْتِخْرَاجِ الأَبْحُرِ مِنَ الدَّوَائِرِ فَهِيَ أَنْ تَبتَدِئَ مِنْ جُزءٍ وَتُرَكِّبَ مِنهُ مَعَ مَا بَعدَهُ الأَركَانَ حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى مَا ابتَدَأتَ مِنْهُ، فَيَحْصُلُ البَتَّةَ وَزنٌ قَدْ يَنْطَبِقُ عَلَى أَحَدِ البُحُورِ المَعرُوفَةِ، ثُمَّ مِنَ الجُزءِ الثَّانِي كَذَلِكَ، ثُمَّ مِنَ الثَّالِثِ وَهَكَذَا، وَأَمَّا الدَّوَائِرُ الخَمْسُ فَأَوَّلُهَا المُختَلِفَةُ؛ لِاختِلَافِ أَجزَائِهَا أَو أَركَانِهَا، وَهِيَ هَذِه:

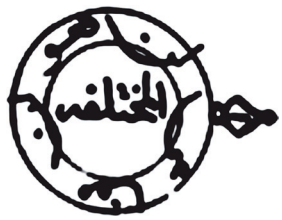

(١) – فإن مُسْتَفْعِلُنْ هِيَ: مُسْ تَفْ عِلُنْ، فَإِنْ وَضَعْتَهَا بِتَقْدِيمِ الأَسبَابِ فَالبَحْرُ رَجَزٌ، وَإِنْ أَخَّرْتَ الأَسْبَابَ:«عِلُنْ مُسْ تَفْ» فَهِيَ«مَفَا عِيْ لُنْ» وَهوَ الهَزَجُ.

وَيُسْتَخْرَجُ مِنهَا الطَّوِيلُ مِنْ لَفْظِ(فَعُوْ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ[١]، وَ(المَدِيدُ) مِنْ(لُنْ مَفَاْ) إِلخ[٢]، وَالبَسِيطُ مِنْ(عِيْ لُنْ) إِلخ[٣].

الثَّانِيَةُ: المُؤتَلِفَةُ؛ لِائتِلَافِ مَا كَانَ مُخْتَلِفًا فِي المُخْتَلِفَةِ، وَهِيَ هَذِهِ:

وَيُسْتَخْرَجُ مِنهَا الوَافِرُ مِنْ(مَفَاْعِلْ) إِلخ[٤]، والكامل من(عَلَ تُنْ) الخ[٥].

الثَّالِثَةُ: المُجْتَلَبَةُ؛ لِاجْتِلَابِهَا مِنَ المُخْتَلِفَةِ، وَهِيَ هَذِهِ:

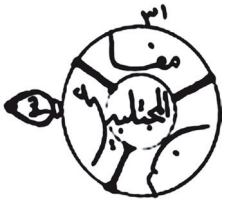

(١) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا الطَّوِيلُ مِنْ لَفْظِ(فَعُوْ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي: فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ // ٥/ ٥ // ٥/ ٥/ ٥.

(٢) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا المديد مِنْ لَفْظِ(لُنْ مَفَا) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي:(لُنْ مَفَا عِيْ لُنْ فَعُوْ)، أي / ٥// ٥ / ٥ // ٥ وهذه(فَاْعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ) وهذا وزن المديد.

(٣) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا البسيط مِنْ لَفْظِ(عِيْ لُنْ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي:(عِيْ لُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْ)، أي / ٥/ ٥// ٥ / ٥ // ٥ وهذه(مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) وهذا وزن البسيط.

(٤) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا الوافر مِنْ لَفْظِ(مُفَا عَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي: // ٥/// ٥ // ٥/// ٥ وهذا:(مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ) وزن الوافر.

(٥) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا الكامل مِنْ لَفْظِ(عَلَتُنْ مَفَاْ عَلَتُنْ مَفَا) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي: /// ٥// ٥/// ٥// ٥ وهذا:(مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ) وزن الكامل.

وَيُسْتَخْرَجُ مِنهَا الهَزَجُ مِنْ(مَفَاعِيْ) الخ[١]، والرَّجَزُ مِن(عِيْ لُنْ) الخ[٢]، وَالرَّمَلُ مِنْ(لُنْ مُفَا) إلخ[٣].

الرَّابِعَةُ: الْمُشْتَبِهَةُ، لِتَشَابُهِ أَرْكَانِهَا وَهِيَ هَذِهِ:

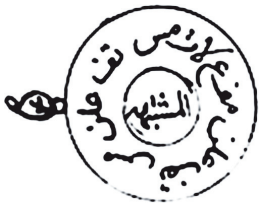

وَيُسْتَخْرَجُ مِنهَا السَّرِيعُ مِنْ(مُسْ تَفْ) الأَوَّل الخ[٤]، والمنسرح من(مُسْ تَفْ) الثاني الخ[٥]، وَالخَفِيفُ مِنْ(تَفْ عِلُنْ) الثَّاني[٦]، والمضارع من(عِلُنْ مَفْ)

---

(١) – قال: يُستَخْرَجُ منهَا الهزج مِنْ لَفْظِ(مَفَاْعِيْ) إلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ أي(مَفَا عِي لُنْ)، أي: / / ٥/ ٥/ ٥ وهذا وزن الهزج.

(٢) – قال: يُستَخْرَجُ منهَا الرجز مِنْ لَفْظِ(عِيْ لُنْ) إلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي(عِيْ لُنْ مَفَاْ)، أي: / ٥/ ٥ / / ٥وهذا(مُسْتَفْعِلُنْ)، وَهوَ وَزنُ الرَّجَز.

(٣) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا الرَّملُ مِنْ لَفْظِ(لُنْ مَفَاْ) إلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي(لُنْ مَفَاْ عِيْ)، أي: / ٥ / / ٥/ ٥ وهذا(فَا عِلَا تُنْ)، وهو وزن الرمل.

(٤) – دائرة المشتبه هي:(مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ)، ينظر(الكافي في العروض والقوافي ١٠٣)، و(مَفْ عُ لَاتُ / ٥/ / ٥/ هي مطوية(مَفْ عُوْلَاْتُ / ٥/ ٥/ ٥/) أي بحذف الرابع الساكن). قال: يُستَخْرَجُ منهَا السريع مِنْ لَفْظِ(مُسْ تَفْ) الأول إلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي(مُسْ تَفْ عِلُنْ مُسْ تَفْ عِلُنْ مَفْ عُ لَاتُ): / ٥/ ٥ / / ٥ / ٥/ ٥ / / ٥ / / ٥/ ٥ / / ٥)وهذا هو وزن السريع.

(٥) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا المنسرح مِنْ لَفْظِ(مُسْ تَفْ) الثاني إلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي(مُسْ تَفْ عِلُنْ مَفْ عُ لَاتُ مُسْ تَفْ عِلُنْ): / ٥/ ٥ / / ٥ / ٥/ / ٥/ / ٥ / ٥/ / ٥ / ٥) وهذا هو وزن المنسرح.

(٦) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا الخفيف مِنْ لَفْظِ(تَفْ عِلُنْ) الثاني إلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي(تَفْ عِلُنْ مَفْ عُ لَاتُ مُسْ تَفْ عِلُنْ مُسْ): / ٥ / / ٥ / ٥/ / ٥/ / ٥ / ٥/ / ٥ / ٥) وهذا(فَاعِلَاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ) وهو وزن الخفيف.

الخ[١]، والمقتضب من مفع الخ[٢]، والمجتث من(ع لا ت) إلخ[٣].

الخَامِسَةُ: المُتَّفِقَةُ لِاتِّفَاقِ أُصُولِهَا وَهَذِهِ هِيَ:

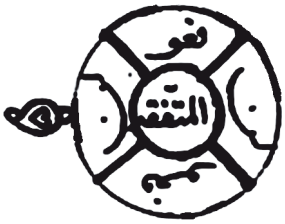

وَيُسْتَخرَجُ مِنهَا المُتَقَارِبُ مِنْ(فَعُولن) الخ[٤]، والمتدارك من(لن) الخ[٥].

هَـذَا هُوَ المُهَذَّبُ مِنْ كَلَامِ المَشـهُورِ فِي تَفْكِيكِ البُحُـورِ، وَلَا يَخفَى مَا فِيهِ عَلَى النَّبِيهِ.

---

(١) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا المضارع مِنْ لَفْظِ(عِلُنْ مَفْ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، وهنا يجب ارجاع الدائـرة إلى أصلها قبل الطـي، أي(عِلُنْ مَفْ عُـوْلَاْتُ مُسْ تَفْ عِلُنْ مُـسْ تَفْ):(/ / ٥ / ٥/ ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥) وهذا(مَفَاعِيْلُـنْ فَاعِلَاتُـنْ مَفَاعِيْلُـنْ) وهـو وزن المضارع.

(٢) – قـال: يُستَخْرَجُ مِنهَا المقتضب مِـنْ لَفْظِ(مَفْ عُ) إِلَى آخِرِ الدَّائِـرَةِ، أي(مَفْ عُولَاتُ مُـسْ تَفْ عِلُنْ مُسْ تَفْ عِلُنْ):(/ ٥/ ٥ / ٥/ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥/ / ٥) وهذا هو وزن المقتضب، و(مَفْعُلَاْتُ / ٥/ / ٥/) مطوية(مَفْعُوْلَاْتُ / ٥/ ٥/ ٥/).

(٣) – قال: يُستَخْرَجُ مِنهَا المجتث مِنْ لَفْظِ(ع لاتُ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أي(ع لْاَتُ مُسْ تَفْ عِلُـنْ مُسْ تَفْ عِلُنْ مَـفْ):(/ / ٥/ / ٥/ ٥/ / ٥/ ٥/ / ٥ / ٥) وهـذا هو(مُتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ) وزن المجتث.و(مُتَفْعِلُنْ / / ٥/ / ٥) مَخْبون(مُسْتَفْعِلُنْ/ ٥/ ٥/ / ٥).

(٤) – قـال: يُستَخْرَجُ مِنهَـا المتقـاربُ مِـنْ لَفْظِ(فَعُوْلُـنْ) إِلَـى آخِـرِ الدَّائِـرَةِ، أي(فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ):(/ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥) وهذا هو وزن المتقارب.

(٥) – قـال: يُستَخْرَجُ مِنهَـا المتـدارك مِـنْ لَفْظِ(لُـنْ) إِلَـى آخِـرِ الدَّائِـرَةِ، أي(لُـنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْ):(/ ٥/ / ٥ / ٥ / / ٥) وهذا(فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ) وهو وزن المتدارك.

تَتمِيمٌ نَفْعُهُ عَمِيمٌ

لَيسَ يَخفَى عَلَى أَحَدٍ البَتَّةَ أَنَّ تَفكِيكَ البُحُورِ عَلَى تَرتِيبِنَا المُتَصَوَّر إِنْ تَيَسَّرَ فَلَا يَنْفَكُّ عَنِ التَّطوِيلِ الفَاقِدِ لِلطَّائِلِ لَاسِيَّمَا إِذَا رُمنَا اشْتِمَالَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا ذُكِرَ مِنَ الأَبْحُرِ أَو لَمْ يُذْكَرْ؛ مُضَافًا إِلَى أَنَّ حِفْظَ الدَّوَائِرِ، عَلَى نَحوِنا أَوْ عَلَى النَّحْوِ الدَّائِرِ، مَعَ مَا فِيهِ الصُّعُوبَةِ وَالقُصُورِ، لَا يُغْنِي عَنْ حِفْظِ البُحُورِ عَلَى التَّفْصِيلِ المَذْكُورِ، فَلَا طَائِلَ تَحتَهُ أَصْلًا كَمَا لَا يَخفَى، نَعَم نَرسِمُ لَكَ دَائِرَةً صَغِيرَةً تَشْتَمِلُ عَلَى بُحُورٍ كَثِيرَةٍ، عَلَى سَبِيلِ التِّمثَالِ وَالتَّبْصِرَةِ، وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّذكِرَةِ، وَهِيَ هَذِهِ:

فَيُسْتَخْرَجُ مِنْ الطَّبَقَةِ الأُولَى(الوَافِرُ) مِنْ(مُفَا)الخ[1]، وَ(الكَامِلُ) مِنْ(عَلَ تُنْ) الخ[2].

(١) -(مُفَا عَلَتُنْ مُفَا عَلَتُنْ // ٥ /// ٥ // ٥ /// ٥)

(٢) -(عَلَتُنْ مَفَاْ عَلَتُنْ مَفَاْ /// ٥ // ٥ /// ٥ // ٥)، وهي(مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ) وزن الكامل.

وَمِنَ الثَّانِيَةِ (الطَّوِيلُ) مِنْ (فَعُوْ) الخ[١]، وَ(المَثِيلُ) مِنْ (لُنْ فَعُوْ) الخ[٢]، وَ(المُسْتَطِيلُ) مِنْ (مَفَاْعِيْ) الخ[٣]، وَ(البَسِيطُ) مِنْ (عِيْ لُنْ) الخ[٤].

وَمِنَ الثَّالِثَةِ (الهَزَجُ) مِنْ (مَفَا) الخ[٥]، وَ(الرَّمَلُ) مِنْ (لُنْ مَفَا) الخ[٦]، وَ(الرَّجَزُ) مِنْ (عِيْ لُنْ) الخ[٧].

وَمِنَ الرَّابِعَةِ (المُتَقَارِبُ) مِنْ (فَعُوْلُنْ) الخ[٨]، وَ(النَّادِرُ) مِنْ (عَكسِهِ) الخ[٩]، وَلَو اعْتُبِرَ المُعْتَلُّ لَزَادَ المُسْتَخْرَجُ عَلَى ذَلك.

التَّكمِيلُ

فِي عَوَارِضِ الأَفَاعِيلِ (الأَرْكَانِ)

وَصَنَّفَهَا المُصَنِّفُونَ عَلَى زِحَافَاتٍ وَعِلَلٍ، وَنَحنُ نُطلِقُ العِلَّةَ عَلَى مُطْلَقِ العَارِضِ، وَلَا نَعْتَبِرُ أَمثَالَ هَذِهِ الافْتِرَقَاتِ -حَيثُ جَرَتْ سُنَّةُ المُحَقِّقِينَ عَلَى عَدَمِ الاعتِنَاءِ بِفُرُوقِ المُتَّفِقَاتِ وَاخْتِلَافِ المُؤتَلِفَاتِ- مَا لَمْ تُوجِبِ الفُرُوقُ اخْتِلَافًا فِي الغَرَضِ المُهِمِّ المَقصُودِ مِنهُ كَمَا سَيُتلَى، وَفِي التَّكمِيلِ فُصُولٌ أَرْبَعَةٌ:

---

(١) -(فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥)

(٢) -(لُنْ فَعُوْ لُنْ مَفَاْعِي / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥) وهذه(فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ).

(٣) -(مَفَاْعِيْ لُنْ فَعُوْ لُنْ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥) وهذه(مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ) وزن المستطيل.

(٤) -(عِيْ لُنْ فَعُوْ لُنْ مَفَا / ٥ / / ٥ / / ٥ / ٥) وهذه(مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) وزن البسيط.

(٥) -(مَفَا عِيْ لُنْ / / ٥ / ٥ / ٥) وهذه(مَفَاْعِيْلُنْ) وزن الهزج.

(٦) -(لُنْ مَفَا عِيْ / ٥ / / ٥ / ٥) وهذه(فَاعِلَاتُنْ) وزن الرمل.

(٧) -(عِيْ لُنْ فَعُوْ / ٥ / ٥ / / ٥) وهذه(مُسْتَفْعِلُنْ) وزن الرجز.

(٨) -(فَعُوْ لُنْ / / ٥ / ٥).

(٩) - قال والنادر من عكسه أي:(لُنْ فَعُوْ / ٥ / / ٥) وهذا(فِاْعِلُنْ) وهو وزن النادر أو المتدارك.

الفَصلُ الأوَّلُ

فِي حِكمَةِ وَضْعِ العِلَلِ

وَهِـيَ أَنَّ القَـومَ لَـمَّا عَثَروا عَلَى أَشْـعَارٍ كَثِيرَةٍ مَشـهُورَةٍ عَن مَشَـاهِيرِ البُلَغَاءِ، وَوَجَدُوهَـا عِنـدَ التَّدقِيقِ مُتَقَارِبَةَ الشَّـطرَينِ: يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَـلَى الآخَرِ بِحَرفٍ بَلْ وَبِأَكثَـرَ مِـنْ حَرفَـينِ، وَرَأَوا تَعَسُّرَ نَظْمِ فَرَائِدِ الأَشـعَارِ فِي القَصَائِدِ نَظمًا مُتَسَـاوِيًا لَيـسَ بِنَاقِصٍ وَلَا زَائِدٍ، التَزَمُوا بِصَحَّةِ تَعلِيـلِ الأَركَانِ وَتَجوِيزِ العَوَارِضِ حَتَّى فِي الضُّرُوبِ وَالأَعَارِيضِ بِحَذفِ الحَرفِ أَو زِيَادَتِهِ أَو تَحَرُّكِهِ واسْتِكَانَتِهِ، وَلَكِنَّ فَرِيقًا مِنهُـم أَفْرَطُوا فِي التَّجوِيزِ لِتَفرِيطِهِم وَتَقصِيرِهِم فِي التَّمييزِ، فَجَوَّزوا حَذفَ الجُمَلِ فَضلًا عَنِ الكَلِماتِ، وَكَذَلِكَ زِيَادَتُهَا، وَجَوَّزوا مَطَالِبَ لَا تَخْفَى عَلَيكَ سَـخَافَتُهَا، وَمَنشَأُ اشْتِبَاهِهِم أَحَدُ أُمُورٍ:

أَحَدُهَـا: رِعَايَةُ أَشـعَارِ المَجَاهِيلِ وَمَـنْ لَمْ يَتَفَحَّصُـوا عَنْ فَصَاحَتِـهِ وَبَلَاغَتِهِ، فَاضْطُرُّوا -فِي تَصحِيـحِ مَا فِيهَا مِنَ الخَلَلِ- بِالتِزَامِهِمْ صِحَّـةَ تِلكَ العِلَلِ. (فَتَدَبَّرْ وَلَا تَغْفَل)

الثَّانِي: اشْـتِبَاهُ المَنثُورُ عَلَيهِم بِالمَنظُومِ، إِذْ عَثَرُوا عَلَى كَلَامٍ مُسَجَّعٍ لَا يَتَّزِنُ عَـلَى بَحرٍ مِـنَ البُحُورِ فَتَكَلَّفُوا فِيهِ بِمَا تَكَلَّفُوا، كَـمَا حُكِيَ أَنَّهُم تَكَلَّفُوا فِي قَولِ مِـنْ قَـالَ:

«الَّـذِي يَعلَـمُ أَنَّ رَبَّـهُ وَاحِـدٌ يُـؤمِـنُ بِـهِ وَلَا يُـنَـازِعُ فِيـهْ»

تَكَلُّفًا لَا يَخفَى مَا فِيهِ عَلَى النَّبِيهِ، وَكَذَلِكَ فِي قَولِ الآخَرِ:

«وَزَعَـمُـوا أَنَّهُـم لَقِيَهُم رَجُـلٌ فَـأَخَـذُوا مَـالَـهُ وَضَرَبُـوا عُنُقَهْ»

وَقَدْ غَفَلُوا(*) عَنْ أَنَّ مِثْلَ هَذَا البَابِ إِذَا انْفَتَحَ وَعَمَّ لَمْ يَبْقَ لَنَا مَنْثُورٌ إِلَّا وَانْتَظَمَ. وَلَا اخْتَلَّ نِظَامُ الشِّعرِ وَفَنُّه بَعدَمَا انْتَظَمَ وَتَمَّ، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَعْ أَسمَاعَهُم مَقَالُ أَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ(١) مُحْيِي الصِّنَاعَةِ -عَلَى مَا حُكِيَ عَنهُ-: أَنَّهُ لَيسَ كُلُّ مَا التُزِمَ فِيهِ بِالأَوزَانِ وَالقَوَافِي شِعرًا وَنَظمًا، كَمَا لَا يَخفَى عَلَى مَنْ تَصَفَّحَ الخُطَبَ وَالرَّسَائِلَ، بَلْ إِذَا تَسَاوَى الشَّطرَانِ فِي الأَجْزَاءِ وَالأَوزَانِ كَانَ ظَاهِرُهُ شِعرًا. انتَهَى. وَسَتَعرِفُ الحَدَّ الجَائِزَ فِي التَّفَاوِتِ وَالتَّجَاوِزِ.

الثَّالِثُ: غَفَلَتُهُم عَنْ تَرَاجُعِ الأَركَانِ وَالبُحُورِ بَعضُهَا إِلَى بَعضٍ؛ كَالتِزَامِهِم بِالتَّرفِيلِ(٢) فِي (مُتَفَاْعِلَاتُنْ) وَنَحوِهِ،

---

*: وَلَقَد تَكَلَّفَ بَعضُهُم فِي جَعلِ هَذَا البَيتِ دَاخِلًا فِي جُملَةِ البُحورِ المُتَقَدِّمَةِ، بِمَا اتعَبَ بِهِ نَفسَهُ، وَانحَرَفَ عَنِ المَجَالِ الوَاضِحِ، وَلَو جَعَلَهُ مِنَ السَّرِيعِ مَخبونَ الفَاءِ مِنْ (مُسْتَفعِلَاتُنْ) وَالألف مِن (فَاْعِلَاتُنْ) لَكَانَ أَولَى كَمَا لَا يَخفَى. (مِنهُ عُفِيَ عَنهُ).

---

(١) - الأَخْفَش الأَوْسَط: أبو الحَسَنِ سَعيدُ بنُ مَسعَدَةَ المُجَاشِعِيُّ ثُمَّ البَصريُّ، نَحويٌّ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَالأَدبِ، مِن أَهلِ بَلْخٍ. سَكَنَ البَصرةَ، وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ سِيبَوَيهِ. وصنف كتبًا، منها (تفسير معاني القرآن) و(شرح أبيات المعاني)، وزاد في العروض بحر (الخبب)، وَكَانَ الخَلِيلُ قَدْ جَعَلَ البُحُورَ خَمسَةَ عَشَرَ فَأَصبَحَت سِتَّةَ عَشَرَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢١٥ هـ / ٨٣٠ م). تَرجَمتُهُ فِي: نزهة الألباء: ١/ ١٠٧، ومعجم الأدباء: ٣/ ١٣٧٤، وإنباه الرواة: ٢/ ٣٦، ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٠، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٢٠٦، والوافي بالوفيات: ١٥/ ١٦٦، وبغية الوعاة: ١/ ٥٩٠، والأعلام: ٣/ ١٠١.

(٢) - التَّرفِيلُ: مِن عِلَلِ الزِّيَادَةِ، وَالعِلَّةُ هِيَ الَّتِي تُحدِثُ تَغيِيرًا فِي تَفعِيلَةِ العَروضِ أَو الضَّربِ بِزِيَادَةٍ أَو نَقصٍ، وَالتَّرفِيلُ زِيَادَةُ (سبب خفيف / ٥) على ما آخره (وتد مجموع / / ٥) مثل (فاعلن / ٥ / / ٥) تصبح (فاعلاتن / ٥ / / ٥ / ٥) أو (متفاعلن / / / ٥ / / ٥) تصبح (متفاعلاتن / / / ٥ / / ٥ / ٥).

مَعَ رُجُوعِهِ إِلَى (فَعِلُنْ فَعُولُن)[1] وَهَكَذَا.

الرَّابِعُ: أَخْذُهُمُ النَّثرَ المُتَمِّمَ لِلْمُرَادِ جُزءًا مِنَ النَّظْمِ، وَلِذَلِكَ ارتكبوا الخَزْمَ[2] فِي قَولِهِ:

لَكِنَّنِي عَلِمتُ لَمَّا هَجَرتِ أَني أُفُوزُ بِالوَصْلِ عَنْ قَرِيبِ

بِإِدخَالِ[*](لَكِنَّنِي)[3] فِي الشِّعرِ مَعَ أَنَّهُ مُتَمِّمٌ لِمُرَادِ الشَّاعِرِ لاَ لِشِعْرِهِ، هَذَا

---

*: مَعَ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ فِيمَا سِيقَ إِلَيكَ -فِيمَا سَبَقَ فِي الأمرِ الخَامِسِ- مِن أَنَّ الزِّيَادَةَ وَالنَّقِيصَةَ إِنَّما تَجوزُ إِذَا لَمْ تَبلُغْ حَدَّ الرُّكنِ، وَأَمَّا إِذَا بَلَغَتْ حَدَّ الرُّكنِ أَخَلَّ ذَلِكَ بِوَزنِ البَيتِ، وَأَوجَبَ ذَلِكَ الانْتِقالَ إِلَى بَحْرٍ آخَرَ؛ لِأَنَّ الأركانَ أَجْزَاءٌ مُقَوِّمَةٌ؛ وَتَغييرها يُوجِبُ تَغيِيرَ الحَقِيقَةِ، وَأَيضًا قَد مَرَّ في مُقَدِّمَةِ المَطلَبِ الثَّانِي وُجُوبُ تَسَاوِي الشَّطرَينِ، فَكيفَ يَجوزُ فَضْلُ أَحَدِهَا عَلَى الآخرِ بِأَكثَرَ مِنْ حَرفَينِ فَضْلًا عَنِ الكَلِمَةِ السُّدَاسِيَّةِ؟ فتدبر واغتنم(منه).

---

(١) - إذ جعلوه من البسيط. ينظر مختصر العروض والقوافي ٤٨.

(٢) - الخزم: هو زيادة حرف أو أكثر في بداية البيت، إذا سقط لم يفسد المعنى ولا يخلّ به ولا بالوزن. ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية ١١٩

أنشدوا للإمام علي عليه السلام: ديوان الإمام علي عليه السلام ١١٥.

(اشـــدُد) حيـازيـمَـك للـموت	فـــإن الـــمـــوت لاقـيـكـا
(زيـــادة) حَـيَـازِيْـمَ كَـلِـلْـمَـوْتِ	فَـإِنْـنَـلْـمَـوْ تَـلَاقِـيـكَـا
/٥/٥// /٥/٥//	/٥/٥// /٥/٥// ٥
مَـفَـاْعِـيْـلُ مَـفَـاْعِـيْـلُ	مَـفَـاعِـيْـلُـنْ مَـفَـاعِـيْـلُـنْ
ولا تـجـزع مـن الـمـوت	إذا حـــل بـنـاديـكـا

(٣) - البيت:

لَكِنَّنِي عَلِمتُ لَمَّا هَجَرتِ أَنِّي	أَفُـوزُ بِـالـوَصْـلِ عَـنْ قَـرِيـبِ
(زيـادة) عَلِمْتُلَمْ مَـا هَـجَرْ تِأَنْنِي	أَفُـوْزُبِـلْ وَصْـلِـعَـنْ قَـرِيْـبِـي
٥/٥// ٥// ٥/ ٥//٥//	٥/٥// ٥// ٥/ ٥//٥//

وَقَـد صَرَّحَ كَثِـيرٌ [مِنَ] الأَوَاخِرِ بِعَـدَمِ اعْتِبَارِ الحَزمِ فِي الفَصِيحِ لَاسِـيَّمَا فِيمَا عَدَّ[1] الضُرُوبَ.

وَالعَجَبُ أَنَّهم زَادُوا عَلَى البُحُورِ بَحرًا أَسمُوهُ المُنْسَرِدَ[2] كَقَولِهِ:

لَقَدْ نَـادَيتَ أَقْـوَامًـا حِينَ خَابوا وَمَـا بِالسَّمْعِ وَقْـرٌ لَـوْ أَجَـابُـوا[3]

غَافِلِـينَ عَنْ أَنَّهُ هَـزَجٌ قَدْ عُمِلَ فِيهِ الخَـزمُ عَلَى طَرِيقَتِهِم بِزِيَـادَةِ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ بَـلْ حَرفَينِ فِي لَفظِ الحِينِ[4]، مُضَافًا إِلَى اسْـتِمرَارِ بِنَائِهِـم وَاصطِلاَحِهِم عَلَى أَن لاَ يُعَدَّ البَحْرُ المُعتَلُّ بَحرًا وَرَاءَ سَـالِمِهِ، وَكَيفَ؟! وَلَو جَازَ لَجَازَتِ البُحُورُ عَنِ الحَدِّ المَحصُورِ.

مُـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاْعِـلُـنْ فَـعُـوْلُـنْ مُـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاعِـلُـنْ فَـعُـوْلُـنْ

والبيت من مخلَّع البَسيط كما هو واضح، وفيه(لكنَّني) زائدة.

(١) – هكذا في(الأصل) والظاهر أنها:(عدا).

(٢) – المنسرد: هو بحر مهمل استخرج من دائرة المشتبه، ووزنه:

مَـفَـاعِـيْـلُـنْ مَـفَـاعِـيْـلُـنْ فَـاْعِ لَاتُـنْ مَـفَـاعِـيْـلُـنْ مَـفَـاعِـيْـلُـنْ فَـاْعِ لَاتُـنْ

//٥/٥/ //٥/٥/٥ /٥/٥//٥ //٥/٥/ //٥/٥/٥ /٥/٥//٥

ينظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل ١١١.

(٣) – البيـت: لبعض المولديـن ينظر: المعجم المفصل في علم العـروض والقافية وفنون الشعر ١٥١، وروايته فيه.

لَـقَـدْ نَـادَيـتُ أَقْـوَامًـا حِـينَ جَـاؤُوا وَمَا بِالسَّمْعِ [مِـنْ] وَقْـرٍ لَوْ أَجَابُوا

لـقـد نـاديـت تـأقـوامـن حـينـجـاؤو ومـا بسسمـ ـعمنوقرن لوأجـابو

//٥/٥/ ٥/٥/٥// /٥/٥//٥ //٥/٥/٥/٥/٥//٥/٥/٥//٥

(٤) – الزيادة تفعيلة(ركن)(فاعلاتن) يختلف عن أركان الهزج وليس منه ومكون من سبعة حروف وليس حرفين أو ثلاثة.

وَاعْجَبْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ زَادُوا بَحرًا آخَرَ سَمَّوهُ(المُتَّئِدَ)[١]، كَقَولِهِ:

مَا لِسَلمَى فِي البَرَايَا مِنْ مُشْبِهٍ لَا وَلَا البَدرُ المُنِيرُ المُسْتَكْمِلُ[٢]

مَعَ أَنَّهُ رَمَلٌ وَاضِحٌ.

الفَصلُ الثَّاني

فِي الاعتِلَالِ وَطَرِيقِ تَعيِينِهِ بالأصول الممهدة في هذا المجال

اعْلَمْ أَنَّ جُلَّ الأَبيَاتِ قَابِلَةٌ لِلإنْتِقَالِ إِلَى غَيرِ بُحُورِهَا بِإِعمَالِ العِلَلِ فِي أَركَانِهَا، كَمَا أَنَّ كُلَّ الأَركَانِ صَالِحَةٌ لِلرُّجُوعِ إِلَى غَيرِهَا بِالتَّغْيِيرِ وَإِعمَالِ العِلَلِ وَالعَوَارِضِ فِي أُصُولِهَا، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اخْتِصَاصُ جُزءٍ مِنهَا بِعِلَّةٍ أَو اخْتِصَاص والبَعضِ بِالاعْتِلَالِ تَرجِيحًا مِن غَيرِ مُرَجِّحٍ، فَلَا بُدَّ مِن طَرِيقٍ يُعرَفُ بِهِ الحَالُ وَيَرتَفِعُ مِنهُ الإشكَالُ.

وَهوَ: أَنَّكَ إِذَا عَيَّنتَ بَحرَ الشِّعرِ بِمَا انْطَوَى عَلَيهِ الأمرُ الخَامِسُ امتازَتْ لَكَ الأركَانُ بَعدَ وُضُوحِ الأَوزَانِ وَالتَزَمْتَ فِي ذَلكَ البَيتِ وَأَمثَالِهِ بِذلِكَ البَحرِ خَاصَّةً

---

(١) – البحر المتئد أو الغريب: بحر مهمل استُخرج من دائرة المشتبه، ووزنه:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْ تَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْ تَفْعِ لُنْ

٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/

ينظر: أهدى سبيل ١١١

(٢) – البيت لبعض المولدين ينظر: المعجم المفصل في علم العروض ١١٦

مَا لِسَلمَى فِي البَرَايَا مِنْ مُشْبِهٍ لَا وَلَا البَدرُ المُنِيرُ المُسْتَكْمِلُ

مَا لِسَلْمَى فِلْبَرَايَا مِنْمُشْبِهٍ لا ولبد رُلْمُنِيْرُلْ مُسْتَكْمِلُو

٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ينظر: أهدى سبيل ١١١

وَبِأَرْكَانِـهِ المُخْتَصَّةِ، وَلَا مَعْدِلَ لَكَ عَنهَا إِلَّا بِضَرُورَةٍ تُلجِئُكَ إِلَى ارتِكابِ الانْتِقَالِ أَو إِعمَالِ الاعتِلالِ.

فِي الأُصُولِ المَضْرُوبَةِ لِرَفْعِ الشَّكِّ

نَعَـم، إِذَا عُـرِضَ عَلَيكَ رُكـنٌ مُعتَلٌّ تُجَـوِّزُ عَلَيهِ عِلَّـةَ النَّقصِ وَعِلَّـةَ الزِّيَادَةِ -كَـ(مَفَاعِلُنْ) فَإِنَّـهُ يَجوزُ أَنْ يَكونَ أَصلُـهُ فِي البَيتِ(الكَذَائِي):(مُتَفَاعِلُنْ) فَنَقَصَ عَنـهُ التَّاءُ مَثَلًا، أو(فَاعِلُنْ) فَزِيْدَ عَلَيـهِ المِيمُ- فَالوَظِيفَةُ فِي مِثلِهِ البِنَاءُ عَلَى أَنَّهُ نَقَصَ عَنْـهُ إِذْ الزِّيَـادَةُ لَا بُـدَّ لَهَا مِنْ سَـبَبٍ خَاصٍّ وَأَمَّـا النَّقْصُ فَيَكفِيهِ قَصـدُ التَّخْفِيفِ المَجْبُولُ عَلَيهِ طِبَاعُ النَّاسِ، فَتَرَاهُم دَائِمًا فِي صَدَدِ التَّخفِيفِ وَالاخْتِصَارِ وَالتَّسهِيلِ، لَا سِيَّمَا فِي اللُّغَاتِ وَمَبَادِئ الغَايَاتِ وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا القَبِيلِ، وَأَيضًا الضَابِطُ المَتِينُ وَالأَصلُ المُستَبِينُ فِيمَا جَازَ فِيهِ أَن يَكونَ مِن بَابِ تَسكِينِ المُتَحَرِّكِ أَو تَحرِيكِ السَّاكِنِ فَالأَصلُ هوَ التَّسكِينُ؛ فَإِنَّهُ أَخَفُّ عَلَى الطِّبَاعِ وَأَقبَل، إِلَّا أَنْ يَلتَقِي بِسَاكِنٍ وَنَحوهُ. فَلَا تَغْفَلْ.

وَأَيضًا إِذَا دَارَ الأَمرُ بَينَ تَغْيِيرِ المُتَحَرِّكِ أَو السَّاكِنِ بِالزِّيَادَةِ أَوِ النُّقصَانِ، فَالَّذِي يَحكُمُ بِهِ الطَّبعُ السَّـلِيمُ وَنَوعُ طِبَاعِ النَّـاسِ أَنَّ الأَولَى وَالأَخَفَّ فِي مَقَامِ الزِّيَادَةِ هُوَ زِيَادَةُ السَّـاكِنِ، وَفِي مَقَامِ النُّقصَانِ هُوَ نَقْصُ المُتَحَرِّكِ، وَقَدْ عَرَفتَ مِرَارًا أَنَّ الأَولَى لَدَى الطَّبعِ وَالأَخَفَّ عَلَى السَّمعِ هُوَ المَدَارُ وَالمِعيَارُ فِي بَابِ عَرُوضِ الأَشعَارِ؛ وَهُوَ الأَصـلُ الَّذِي يَرجِعُ إِلَيـهِ المُحتَارُ فَيَختَارُ، كَمَا عَرَفتَ فِي الأَمـرِ الخَامِسِ حَدَّ جَوَازِ المُسَـامَحَةِ وَالمُسَـاهَلَةِ فِي الأَشـعَارِ عِندَ المُوَازَنَـةِ وَالمُعَادَلَةِ وَأَنَّهُ مَالَمْ يَبلُـغْ حَدَّ الرُّكنِ -وَهُـوَ مَا فَوقَ الحَرفَـينِ وَالثَّلَاثَةِ- فَإِنَّ العُـرفَ مُطبِقُونَ قَولًا وَفِعـلًا عَلَى رَفْضِ مَـا زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَاسـتِكرَاهِ طِبَاعِهِم مِنـهُ، وَكَذَلِكَ مُطبِقُونَ عَلَى جَـوَازِ التَّفَاوُتِ

وَالتَّغيير بِذَلِكَ المِقدَارِ اليَسيرِ، فَإنَّ مَنْ يَكتَالُ بِالكُرِّ[١] يَغُضُّ الطَّرفَ عَن الذَّرِّ[٢]، وَمَنْ يَستَوزِنُ الأَرطَالَ يَتَسَامَحُ فِي المِثقَالِ، وَمَا أَشبَهَ مَوَازِينَ الأَسعَارِ بِمَوازِينَ الأَشعَارِ فِي بَعضِ الخَوَاصِّ وَالآثَارِ، فَكَمَا أَنَّ المَنَاطَ وَالمَدَارَ فِي مِعيَارِ الأَسعَارِ عَلَى المَيلِ وَالثِّقَلِ والخِفَّةِ الجِسمَانِيَّةِ كَذلكَ المَدَارُ فِي الأَشعَارِ عَلَى المَيلِ وَالثِّقَلِ وَالخِفَّةِ الرَّوحَانِيَّةِ، (فَافهَمْ وَتَدَبَّرْ).

الفَصلُ الثَّالِثُ

فِي وَجهِ حَصْرِ العِلَلِ فِيمَا سَيُفَصَّلُ

اعْلَمْ أَنَّهم قَسَّمُوا العِلَلَ إِلَى مُنْفَرِدَةٍ وَمُزْدَوَجَةٍ وَكُلًّا مِنهُمَا إِلَى أَفرَادٍ كَثِيرَةِ التَّعدَادِ، وَلَقَدْ كَانَ مُقْتَضَى تَرتِيبِهم تَجَاوزَهَا إِلَى أزهَى مِنهَا؛ مَعَ بُطلَانِ اعْتِبَارِ بَعضِهَا؛ وَرُجُوعِ أَكثَرِهَا إِلَى أَقَلِّهَا وَلَا غَروَ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ المُسَامَحَةَ مِنَ الأَعلَامِ لَيسَ بِأَوَّلِ قَارُورَةٍ كُسِرَتْ فِي الإِسلَامِ.

وَلَقَدْ هَدَانَا اللهُ تَعَالَى إِلَى طَرِيقٍ سَدِيدٍ، حَاوٍ لِما[٣] هُوَ المُهِمُّ المُفِيدُ؛ خَالٍ عَنِ الزَّائِدِ الَّذِي لَا يُفِيدُ، وَهُوَ: أَنَّ العِلَلَ كَمَا قَدْ عَرَفتَ تَغيِيرَاتٌ عَارِضَةٌ عَلَى الأَركَانِ، لِتَحْصِيلِ فُرُوعِ البُحُورِ وَالأَوزَانِ، وَالعَارِضُ إِنْ كَانَ عَلَى الحَرفِ فَهُوَ إِمَّا حَرَكَةٌ أو سُكُونٌ؛ وَإِنْ كَانَ عَلَى الكَلِمَةِ فَهوَ إِمَّا زِيَادَةُ حَرفٍ أو نُقصَانُه؛ وَكُلٌّ مِنَ الزَّائِدِ وَالنَّاقِصِ فَهوَ إِمَّا وَاحِدٌ أَو اثنَانِ -لِمَا مَرَّ مِرَارًا مِن أَنَّ التَّغيِيرَ بِأَكثَرَ مِنهَا مُخِلٌّ مُفسِدٌ

(١) - حَدُّ الكُرِّ مَا كَانَ ثَلاثَةَ أَشبَارٍ وَنِصفًا عَرضًا فِي طُولٍ فِي عُمقٍ أَو مَا كَانَ قَدرُهُ أَلفًا وَمَائَتِي رَطلٍ بِالعِرَاقِيِّ، وَذَلكَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيءٌ إِلَّا مَا غَيَّرَ أَحَدَ أَوصَافِهِ. ينظر: الجمل والعقود في العبادات ٥٥، والرسائل العشر: ١٧٠

(٢) - قيل: الذَّرَّة لَيْسَ لَهَا وَزْنٌ، ويُراد بهَا مَا يُرَى فِي شُعاع الشَّمْس الدَّاخلِ فِي النَّافذة. تاج العروس ١١/ ٣٦٦.

(٣) - في(الأصل):(بما)، والصواب ما أثبتناه، إذ كانت العبارة « تحيط بما»ثم ضرب على كلمة «تحيط» وأبدلت إلى « حاو»، ثم نسيت « بما» وتركت على حالها.

فَتَنْحَصِرُ[١] أَنحَاءُ التَّغيِيرِ فِي سِتَّةٍ؛ وَالقَومُ قَد اعْتَبَرَوا التَّغيِيرَ حَتَّى بِالثَّلاثَةِ وَالأكثَرِ، مَعَ أَنَّهُ كُلَّمَا كَانَ أَكثَرَ كَانَ الطَّبعُ مِنهُ أَنفَرَ.

وَكَونُ الزَّائِدِ أَو النَّاقِصِ فِي أَوَّلِ الشِّعرِ أَو فِي غَيرِهِ، وَفِي أَوَّلِ الرُّكنِ أَو فِي غَيرِهِ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لاختِلافِ الآثَارِ وَالأَحكَامِ لَمْ نُفَرِّقْ بَينَهَا أَصلًا، وكَمَا أَنَّ كَونَ المُتَحَرِّكِ فَتحًا أو ضَمًّا وَكَونَ الحَرفِ المُتَغَيِّرِ سِينًا أو شِينًا لَا يُوجِبُ اختِلافًا فِي الحُكمِ -وَلِذَلِكَ مَا اختَصَّ بِعنوَانٍ أَو اسمٍ- كَذلِكَ تِلكَ الاختِلافَاتُ المُعتَبَرَةُ عِندَهُم كَمَا لَا يَخفَى عَلَى الفَطِنِ العَارِفِ.

الفَصلُ الرَّابِعُ

فِي ذِكرِ العِلَلِ بِنَحوٍ أَبسَطَ وَأَطْوَلَ

وَقَدْ عَلِمتَ أَنَّ القَومَ قَدْ أَفْرَطُوا فِي تَكثِيرِ العَوَارِضِ حَتَّى جَاوَزوا فِيهَا السِّتِّينَ، وَنَحنُ قَدْ وَضَّحنَا تَسَامُحَهُم، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ رَاجِعٌ إِلَى سِتَّةٍ:

أَحَدُهَا: الإِظهَارُ، وَهوَ تَحرِيكُ السَّاكِنِ، وَيَجرِي فِي جَمِيعِ السَّوَاكِنِ مَا عَدَا الأَخِيرَ مِنَ الرُّكنِ، لِوُجُوبِ وُجُودِهِ فِيهِ، كَمَا يُستَعْمَلُ فِي سِينِ (مُسْتَفْعِلُنْ) فَيَصِيرُ (مُتَفَاعِلُنْ)[٢]، وَفِي عَينِ (فَعْلُنْ) فَيَصِيرُ فَعِلُنْ[٣]، وَنُطْلِقُ عَلَى مِثلِ الأَوَّلِ اسمَ (الانْتِقَالِ)، وَعَلَى الثَّانِي اسمَ (الاعْتِلَالِ)، وَأَكثَرُ مَا شَاعَ مِنَ المُتَدَارَكِ هُوَ مُعتَلُّ العَينِ بِالإِظهَارِ، وَالقَومُ يُسَمُّونَ هَذَا التَّحرِيكَ فِي كُلِّ حَرفٍ أَو رُكنٍ بِاسمٍ مَخصُوصٍ.

---

(١) - في (الأصل): (فينحصر).

(٢) - مُسْتَفْعِلُنْ / ٥ / / ٥، وعند تحريك السين تصبح مُسَتَفْعِلُنْ / / / ٥ / / ٥ وهذه تكتب مُتَفَاعِلُنْ.

(٣) - فَعْلُنْ / ٥ / ٥، عند تحريك العين تصبح / / / ٥ وهذه تكتب فَعِلُنْ.

الثَّانِي: الإِضْمَارُ وَهُوَ تَسكِينُ الْمُتَحَرِّكِ، وَهُوَ مَعَ الإِظْهَارِ يَتَعَاكَسَانِ فَاستِعمَالُهُ فِي تَاءِ(مُتَفَا) لِيَصِيرَ(مُسْتَفْ)[1]، أَو(عَيْلُنْ) أَو(فَعْلُنْ)، وَفِي لاَمِ(عِلُنْ) وَ(عَلَتُنْ) وَغَيرِهَا، لِيَنْتَقِلَ إِلَى رُكنٍ أَو يَعْتَلَّ فَينتَقِلَ بِسَبَبِهِ البَحْرُ أَوْ يَعتَلَّ، وَالقَومُ يَخُصُّونَ هَذَا التَّسكِينَ فِي كُلِّ حَرفٍ أَو رُكنٍ بِعُنْوانٍ مِنْ دُونِ اخْتِصَاصِهِ بِحُكمٍ خَاصٍّ.

الثَّالِثُ: التَّسبِيغُ، وَهوَ عِندنَا زِيَادَةُ حَرفٍ سَاكِنٍ أو مُتَحَرِّكٍ، فَفِي السَّبَبِ كَجَعْلِ(لَنْ)(لَاْنْ)، و(تَنْ)(تَاْنْ) وَ(تَفْ)(تَاْفْ)، و(مَفْ)(مَاْفْ) وَهكَذَا، وَفِي المَقرُونِ كَجَعلِ(عِلُنْ)(عِلَتُنْ) و(عِلَانْ) وَهَكَذَا، مِثَالُهُ قَولُهُ:

وَكَأَنَّمَا خُرْطُومُهُ ... رَاوُوقُ خَمرٍ مُنْذُ مُدَّا

فِي تَسبِيغِ الضَّربِ بِالْمُتَحَرِّكِ[2].

وَقَولُهُ:

لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّر ... رُ عَلَيهِ كَادَ يُدْمِيهْ[3]

---

(١) -(مُتَفَاْ / / / ٥) عند تسكين التاء تصبح(مُتْفَاْ) / ٥/ ٥ وهذه تكتب(مُسْتَفْ).

(٢) – هنا زيادة حرفين لا حرف واحد، وهو ما يسمونه الترفيل، فإنَّ التفعيلة الأخيرة وتد مجموع(مقرون / / ٥) زيدت(سبب خفيف / ٥) وذلك هو الترفيل.

وَكَأَنَّمَا خُرْطُومُهُ ... رَاوُوقُ خَمرٍ مُنْذُ مُدَّا

وَكَأَنَّنَا خُرْطُومُهُ ... رَاوُوقُ خَمْ رِنْمُنْذُ مُدْدَا

٥/٥/٥/ ٥/٥/٥/ ٥/٥/٥/ ٥/٥/٥/

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَاتُنْ

واضح أن التفعيلة الأخيرة تنتهي بـ(وتد مقرون / / ٥)زيدت(سبب خفيف / ٥) فصارت(مُتْفَاعِلَاتُنْ / ٥ / ٥/ / ٥/ ٥) بعد أن كانت(مُتْفَاعِلُنْ / ٥/ ٥/ / ٥).

(٣) – الذَّرُّ: النَّمْلُ الأَحْمَرُ الصَّغِير، (الواحِدَةُ ذَرَّةٌ).(تاج العروس ١١/ ٣٦٦).

فِي تَسْبِيغِ الضَّربِ بِالسَّاكِنِ.

الرَّابِعُ: التَّسدِيدُ، وَهوَ عِندنَا زِيَادَةُ السَّبَبِ خَفِيفًا كَانَ أَو ثَقِيلًا، كَجَعْلِ (فَعُولُنْ) (مَفَاعِيلُنْ) أو (فَعُوْلَاتُنْ)[١] وَهَكَذَا، مِثَالُهُ قَولُهُ:

هِيَ عَرشٌ وَالرِّضَا فِيهَا اسْتَوَى ثُمَّ أَعْطَتْ كُلَّ نَفْسٍ مُشْتَهَاهَا[٢]

وَعَلَيهِ (المُنْسَرِدُ) كَمَا انْسَرَدَ ذِكرُهُ، وَشَذَّ لِقَاؤكَ أَشعَارًا فَصِيحَةً أُضِيفَتْ فِيهَا[٣] أَسبَابٌ ثَقِيلَةٌ فَكَيفَ بِأَزْيَدَ مِنهَا؟

البيت:

لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرْ	رُ عَلَيهِ كَادَ يُدْمِيهِ
لانَحَتَّى لَوْمَشَذْذَرْ	رُعَلَيْهِيْ كَادَيُدْمِيْهْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥	///٥/٥ ٥/ //٥/٥٥
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ فَاعِلَاتَانْ

واضح أن التفعيلة الأخيرة تنتهي بـ(سبب خفيف / ٥)زيدت(حرفًا ساكنًا ٥) فصارت(فَاْعِلَاتَانْ / ٥//٥/٥٥) بعد أن كانت(فَاعِلَاتُنْ / ٥//٥/٥).

(١) -(فَعُوْلُنْ //٥/٥) بزيادة / ٥) تصبح(//٥/٥/٥ وهذه(مَفَاْعِيْلُنْ) وَتُقرَأ(فَعُوْلَاتُنْ)

(٢) - البيت:

هِيَ عَرشٌ وَالرِّضَا فِيهَا اسْتَوَى ١	ثُمَّ اعْطَتْ كُلَّ نَفْسٍ مُشْتَهَاهَا ١
هِيَعَرْشُنْ والرِّرضافي هَسْتَوَى	ثُمَ أَعْطَتْ كُلْلَنَفْسِنْ مُشْتَهَاهَا
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥	///٥/٥ ٥/ //٥/٥ /٥//٥/٥
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاْعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

واضح أن التفعيلة الأخيرة(فَاعِلَاتُنْ) والبحر من الرمل وفيه يكون(الضَّرْبُ) مَحذُوفًا(فَاْعِلُنْ) كالعروض، وإضافة السبب الخفيف للضرب أرجعته إلى أصله.

(٣) - في(الأصل):(فيه).

الخَامِسُ: الخَبْنُ، وَهوَ عِندَنَا إِسْقَاطُ حَرفٍ مُطلَقًا، عَكسَ التَّسبِيغِ، كَجَعلِ(مُتَفَا)(مُفَا) وَ(مُسْتَفْعِلُنْ)(مُتَفْعِلُنْ) وَهَكَذَا، كَمَا فِي العَرُوضِ وَالضَّربِ مِنْ قَولِهِ:

شَرِبنَا عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبلِ أَنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ[1]

وَالخَبنُ أَكثَرُ العِلَلِ دَخْلًا فِي الأَوزَانِ، وَيَحصُلُ مِنْ إِعْمَالِهِ كَثِيرٌ مِنَ البُحُورِ وَالأَركَانِ، وَالمَشهُورُ يُسَمُّونَ إِسقَاطَ الحَرفِ السَّاكِنِ مِنْ ثَانِي الرُّكْنِ خَبْنًا، وَمِنْ رَابِعِهِ طَيًّا، وَمِنْ خَامِسِهِ قَبضًا، وَمِنْ سَابِعِهِ كَفًّا، وَمِنَ الخَفِيفِ الواقع في آخِرِ الرُّكنِ قَصْرًا[2]، وَإِسْقَاطَ المُتَحَرِّكِ مِنْ ثَانِي الرُّكْنِ وَقْصًا[3]، وَمِنْ رَابِعِهِ عَقْلا[4]،

---

(١) –

شَرِبنَا عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدَامَةً	سَكَرنَا بِهَا مِنْ قَبلِ أَنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ
//٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥//	//٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥//٥/٥
فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ	فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

حصل الخبن في تفعيلة الضرب(مَفَاعِيْلُنْ) فَصَارت(مَفَاْعِلُنْ)، لكن المؤلف صرح بأنَّ الخبنَ في هذا البيت وقع في العروض والضرب.

(٢) – القصْرُ: هو علة تتمثل في إسقاط ساكن آخر سبب خفيف وإسكان متحركه، وبه(مَفَاعِيْلُنْ) تصبح(مَفَاْعِيْلْ).

(٣) – الوقص: هو حذف الثاني المتحرك. وذلك يكون في(مُتَفَاْعِلُنْ) فقط، فتصير بالوقص(مَفَاعِلُنْ). ينظر: أهدى سبيل ٢٠، وعلم العروض والقافية ١٧٣

(٤) – قال:(ومن رابعه) والصحيح(ومن خامسه).

– العَقلُ: هُوَ حَذفُ الخَامِسِ المُتَحَرِّكِ. وَذَلكَ يَكونُ فِي(مُفَاْعَلَتُنْ) فَقط، فتصير(مُفَاْعَتُنْ) وَتُحَوَّلُ إِلَى(مُفَاْعَلُنْ). ينظر: أهدى سبيل ٢٠، وعلم العروض والقافية ١٧٤

وَمِنْ سَابِعِهِ كَسْفًا[١]، وَالإِسْقَاطَ مِنْ آخِرِ المَقْرُونِ قَطعًا[٢]، وَمِنْ أَوَّلِهِ فِي خُصُوصِ (مَفَاْعِيْلُنْ) خَرْمًا[٣]، وَفِي (فَعُوْلُنْ) ثَلْمًا، إِلَى غَيرِ ذَلِكَ و﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾[٤] هِيَ إِلاَّ أَسمَاءٌ سَمَّيتُمُوهَا وَلاَ طَائِلَ تحتَ هَذَا التَّطوِيلِ إِلاَّ تَكثِيرُ السَّوَادِ، وَالبُعدِ عَنِ المُرَادِ.

السَّادِسُ: النَّقصُ وَهوَ لَدَينَا إِسقَاطُ السَّبَبِ عَكسَ التَّسدِيدِ حَقِيقَةً وَحُكمًا، كَجَعْلِ (فَاعِلَاتُنْ)(فَعُولُنْ) و(مُتَفَاعِلُنْ)(فَاعِلُنْ) وَنَحوُ ذَلِكَ، مِثَالُهُ قَولُهُ:

كَرْنِبُوا أَو دَولُبُوا أَو حَيثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا[٥]

---

(١) – الكَسفُ: هُوَ حَذفُ السَّابِعِ المُتَحَرِّكِ، أَي: التَّاء مِن (مَفْعُولَاتُ) فَتُصِيرُ (مَفْعُوْلَا) وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُوْلُنْ). ينظر: علم العروض والقافية ٩٥.

(٢) – القَطعُ: هُوَ حَذفُ سَاكِنِ الوَتِدِ المَجمُوعِ (المقرون) وَإِسكَانُ مَا قَبلَهُ. وَذَلِكَ يَكونُ فِي:
أ– فَاعِلُن: فَتصيرُ بَعدَ القَطعِ (فَاْعِلْ) بِسكونِ اللَّام وَتُنقَلُ إِلَى (فَعِلُنْ) بِسُكونِ العَينِ.
ب – مُسْتَفْعِلُنْ: فَتَصِيرُ بَعدَ القَطعِ (مُسْتَفْعِلْ) بِسُكونِ اللَّامِ وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُولُنْ).
جـ – مُتَفَاْعِلُنْ: فَتَصِيرُ بَعْدَ القَطعِ (مُتَفَاْعِلْ) بِسُكونِ اللَّام وَتُنْقَلُ إِلى (فَعِلَاتُنْ).
ينظر: أهدى سبيل ٢٣، وعلم العروض والقافية ١٨٣.

(٣) – الخَرمُ: هُوَ إِسقَاطُ أَوَّلِ الوَتِدِ المَجمُوعِ فِي صَدرِ المِصرَاعِ الأَوَّلِ. وَذَلِكَ يَكونُ فِي:
أ– مَفَاْعِيْلُنْ: فَتَصِيْرُ بِالخَرْمِ (فَاْعِيْلُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُوْلُن)، وَيكونُ هَذَا فِي الهَزَجِ وَالمُضَارِعِ.
ب – فَعُوْلُنْ: فَتَصِيرُ بِالخَرمِ (عُوْلُنْ) وَتُنقَلُ إِلَى (فَعْلُنْ)، ويسمى ثَلمًا، وَيَكُونُ هَذَا فِي الطَّوِيلِ وَالمُتَقَارِبِ.
جـ مُفَاْعَلَتُنْ: فَتَصِيرُ بِالخَرمِ (فَاعَلَتُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى (مُفْتَعَلُنْ) وَيَكونُ هَذَا فِي الوَافِرِ.
ينظر: علم العروض والقافية ١٨٦.

(٤) –(سورة النجم/ ٢٣).

(٥) –

كَرْنِبُوا أَو دَولُبُوا	أَو حَيثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا
٥//٥/ ٥/ ٥//٥/	٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥
تَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مِنَ الرَّجَزِ النَّاقِصِ صَدرُهُ، وَقِسْ عَلَيهِ سَائِرَ المَوَارِدِ

وَهَاهُنَا عَشْرُ فَوَائِدَ

الأولى: أَنَّ جَمعًا مِنَ العَرُوضِيِينَ قَدْ زَعَمُوا لُزُومَ الاقتِصَارِ فِي هَذِهِ العِلَلِ عَلَى المَوَارِدِ المَسمُوعَةِ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُم يُرَاعُونَ فِي عَرُوضِهَا خُصُوصَ الأَركَانِ المُعتَلَّةِ عِندَ المَشهُورِ، فَإِذَا سَمِعُوا بَحرًا اعتَلَّ مِنهُ رُكنٌ مَا عَهِدُوهُ مُعتَلًّا هَجَرُوهُ، زَعْمًا مِنْهُم أَنَّ العَرُوضَ كَاللُّغَةِ مَوقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ، وَقَدْ غَفَلُوا عَنْ كَونِهِ كَالمُوسِيقَى مِنَ العُلُومِ الذَّوقِيَّةِ، فَمَا اسْتَحْسَنَهُ الذَّوقُ فَهوَ دَاخِلٌ فِيهِ وَإِنْ هَجَرُوهُ، وَمَا اسْتَكرَهَهُ فَهوَ خَارِجٌ عَنْهُ وَإِنْ ذَكَرُوهُ.(فتَبَصَّرْ).

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذِهِ العِلَلَ لَا تُختَارُ إِلَّا عِندَ الاضْطِرَارِ، فَمَا اسْتَيسرتَ من تركها لزم.

الثَّالِثَةُ: إِنَّهَا قَدْ تَنْفَرِدُ فِي الأَركَانِ كَمَا اسْتَبَانَ، وَقَدْ تَجتَمِعُ أَمَّا مَعَ مِثْلِهَا أَو مَعَ ضِدِّهَا كَالخَبنِ وَالإِضْمَارِ فِي جَعْلِ(مُتَفَاعِلُنْ)(مُتَفْعِلُنْ)[1]، وَهَكَذَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ قَدْ يَحصَلُ الرُّكنُ المُعتَلُّ بِانْتِقَالَاتٍ إِمَّا نَازِلًا، كَنَقْلِ(مَفَاعِلُنْ) إِلَى(مَفَاعِلْ) بِخَبنِ الخَامِسِ، ثُمَّ إِلَى(فَعُوْلُنْ)(بِخَبنِ الرَّابِعِ، ثُمَّ إِلَى(فَعْلُنْ) بِخَبنِ الثَّالِثِ، وَهَكَذَا فِي غَيرِ ذَلِكَ وَأَمَّا صَاعِدًا فَكَعَكْسِ ذَلِكَ.

الخَامِسَةُ: أَنَّ العِلَلَ السِّتَّ، وَإِنْ كَانَتْ بِأَسرِهَا جَائِزَةً إِلَّا أَنَّهَا مُتَفَاوِتَةٌ فِي إِقْبَالِ الطَّبعِ نَحوَهَا، أَو اقْتِضَاءِ الحَالِ إِيَّاهَا، وَقَضِيَّةُ الأُصُولِ الَّتِي مَهَّدنَاهَا فِيمَا سَبَقَ

ولو أضيف السبب الخفيف المحذوف لصدر التفعيلة الأولى لتمَّ الرجز.

(١) – الإضمار –هو تسكين المتحرك الثاني– يجعل(مُتَفَاعِلُنْ) تُصبح(مُتْفَاعِلُنْ) وتنقل إلى(مُسْتَفْعِلُنْ)، ثم يدخل عليها الخبن– وهو إسقاط الثاني الساكن– فتصبح(مُتَفْعِلُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى(مَفَاعِلُنْ).

أَولَوِيَّةَ الإِضمَارِ ثُمَّ الإِظهَارِ ثُمَّ النَّقصِ ثُمَّ الخَبنِ ثُمَّ التَّسبِيغِ ثُمَّ التَّسدِيدِ.

السَّادِسَةُ: الرُّكنُ أَو البَحرُ إِنْ أَمكَنَ تَحصِيلُهُمَا بِلَا انْتِقَالٍ أَو اعْتِلَالٍ فَمَا أَحْسَنَهُ، وَإِلَّا جَازَ التَّحْصِيلُ بِارْتِكَابِهِمَا أَو أَحَدِهِمَا، وَإِذَا دَارَ الأَمْرُ بَينَهُمَا فَفِي تَرجِيحِ كُلٍّ مِنهُمَا عَلَى الآخَرِ وَجهٌ، وَلَكِنَّ الأَوْجَهَ تَرجِيحُ الاعتِلَالِ؛ فَإِنَّ الانتِقَالَ مِنْ بَحرٍ إِلَى بَحرٍ أَو مِنْ رُكنٍ إِلَى آخَرَ أَصْعَبُ شَيءٍ يُذْعِنُ بِهِ الطَّبعُ كَمَا لَا يَخفَى.

السَّابِعَةُ: أَنَّ أَكثَرَ العِلَلِ -لَولا كُلُّهَا- تُحذَفُ فِي التَّقْطِيعِ وَتَبقَى الأَجزَاءُ الأَصْلِيَّةُ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الأَولَى فِي تَوصِيفِ الرُّكنِ بِالعِلَلِ أَنْ يُقَالَ مَثَلًا: مُضْمَرُ الأَوَّلِ، أَو الثَّانِي، وَهَكَذَا، أو مُظْهَرُهُمَا، أَو مَخبُونُهَا، أَو مَنْقُوصُهَا، وَهَكَذَا، وَفِي تَوصِيفِ البَيتِ بِهَا أَنْ يُقَالَ: مُضْمَرُ الصَّدرِ، أَوِ الضَّربِ، أَو المَطْلَعِ، أَوِ العَرُوضِ، أَو الحشوِ الأَوَّلِ، أَو الثَّانِي، وَهَكَذَا، أَو مَخْبُونُهَا، أَو مُسَبَّغُهَا، وَهَكَذَا.

التَّاسِعَةُ: زَعَمَ بَعْضُهُمْ اخْتِصَاصَ الاخْتِلَافِ فِي الاعتِلَالِ بِمَا عَدَا الضَّربِ وَالعَرُوضِ، وَأَمَّا فِيهِمَا فَلَمْ يُجَوِّزْهُ، فَإِذَا صَارَ الضَّربُ (فَعُوْلُنْ) مَثَلًا فِي الرَّجَزِ لَمْ يَجُزْ عِندَهُ كَونُ عَرُوضِهِ (فَعْلُنْ) أَو (مَفَاْعِلُنْ)، وَفِي غَيرِهِ غَيرَهُمَا، وَلَكِنَّهُ مِنهُ دَعوَى بِلَا بَيِّنَةٍ وَلَا حُجَّةٍ مُبَيَّنَةٍ، بَلْ شَوَاهِدُ الصِّحَّةِ أَكثَرُ مِنْ أَنْ تُحصَى، نَعَم لَا يَبْعُدُ اسْتِبشَاعُ مُقَابَلَةِ الوتِدِ بِالسَّبَبِ وَالسَّبَبِ بِالوَتِدِ، وَلَو تَرَى أَلفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ وَنَحوَهَا، تَعتَرِفُ بِذَلِكَ.

العَاشِرَةُ، وهي الأخيرة: أَنَّ هَذِهِ العَوَارِضَ بِالأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَإِنْ كَانَتْ أَنْسَبَ لَكِنَّهَا تَجرِي فِي سَائِرِ الأَركَانِ وَالأَوزَانِ، فَلَا وَجْهَ لاقتِصَارِ المَشهُورِ فِي صُوَرِ مُعتَلَّاتِ الأَركَانِ وَالبُحُورِ عَلَى المَسمُوعِ وَالمَشهُورِ، أَلَا تَرَاهُمْ قَدْ ذَكَروا للهَزَجِ

مَثـلًا وَزنَينِ بِعَروضٍ وَاحِدٍ وَضَربَينِ، مَعَ جَوَازِ كَثِـيرٍ مِنَ الصُّوَرِ فِيهِ، كَمَا لَا يَخفَى عَـلَى النَّبِيهِ، وَقَدْ مَرَّ مِرَارًا مَا هُوَ المِعيَارُ فِي عَرُوضِ الأَشـعَارِ، فَـمَا كَانَ مَقْبُولًا عِندَ الطِّبَـاعِ فَهـوَ مَفرُوضٌ وَإِنْ رَفَضُـوهُ، وَمَـا كَانَ مَكرُوهًا لَدَيهَا فَهـوَ مَرفُوضٌ وَإِنْ فَرضُوهُ. وَفَّقَكَ اللهُ لِلفَرَائِضِ، وَوَقَّاكَ عَنِ العَوَارِضِ.

تَمَّتِ الرِّسَـالَةُ بِعَونِ اللهِ وَإِفْضَالِـهِ عَلَى يَدِ مُصَنِّفِهَا العَبدِ المِسْـكِينِ، هِبَةِ الدِّينِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ الحُسَـينِيِّ الشَّهِيرِ بِالشِّهْرِسـتَانِيِّ مِنْ آلِ العَلَّامَةِ النِّحْرِيرِ الأَمِيرِ سَيدِ عَلِيٍّ الكَبِيرِ -طَابَ ثَرَاهُ- أَيَّامَ تَوَطُّنِهِ فِي نَجَفِ الأَمِيرِ -رُوحِي فِدَاهُ- [سنة](١٣٢٢هـ).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أ - المصادر والمراجع المطبوعة:

١. أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد صالح الكاظمي، الكاظمية، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

٢. أصول النغم في الشعر العربي، د. صبري إبراهيم السيد، ط١، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٣. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: الشيخ السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

٤. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(المتوفى ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين(المتوفى ١٣٧١ هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(المتوفى ٦٤٦هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

٧. البديع في البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد العباسي(المقتول ٢٩٦هـ)، دار الجيل، ط١، ١٩٩٠م.

٨. أهدى سبيل إلى علمي الخليل: الدكتور محمود مصطفى(المتوفى ١٣٦٠هـ)، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
١٠. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(المتوفى ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.
١٣. الحور العين: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني(المتوفى ٥٧٣ هـ)، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي(المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥ م.
١٥. طبقات أعلام الشيعة(نقباء البشر في القرن الرابع عشر): الشيخ أقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
١٦. العروض الواضح: د. ممدوح حقّي، دار مكتبة الحياة بيروت، ط ١٤، ١٩٧٠م.

١٧. العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي(المتوفى ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٨. علم العروض والقافية: عبد العزيز عتيق(المتوفى ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية، بيروت.

١٩. فن التقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي، ط ٤، منقّحة ومزيدة، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٠. كتاب العروض: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(المتوفى ٣٩٢هـ)، تحقيق د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢١. كواكب مشهد الكاظميين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي: المهندس عبد الكريم الدباغ، منشورات الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٢. المجموع اللفيف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي(المتوفى بعد ٥١٥هـ)، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ

٢٣. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: الشيخ أقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٤. معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ.

٢٥. معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(المتوفى ٦٢٦هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٢٦. معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، إيران، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٢٧. معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني(المتوفى ٣٨٤ هـ)، تحقيق د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٨. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: إعداد الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٢٩. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق(المتوفى ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مكتبة المثنى.
٣٠. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، بغداد، ١٩٩٥- ١٩٩٨م.
٣١. ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب: أحمد الهاشمي، مكتبة النقاء بغداد، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٣٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(المتوفى ٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٣، ١٩٨٥ م.
٣٣. النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية: السيد عادل العلوي، قم، ١٤١٩هـ.
٣٤. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(المتوفى ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي(المتوفى ٦٨١هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

ب – الصحف والمجلات

- جريدة دنيا الوطن / رام الله/ فلسطين/ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٤.